شبكة الألوكة
www.alukah.net

بطاقة فهرسة المخطوط



العنوان: شرح البسامة في أطواق الحمامة

المؤلِّف: أبو مروان عبد الملك ابن عبد الله الحضرمي الشلبي

الناسخ: مجهول

تاريخ النَّسخ: مجهول

عدد اللقطات (الأوراق): 208 ورقة

مصدر المصورة ورقمها: مكتبة ابن عباس/ 240

معلومات الطبع:-- -

ملاحظات: --

٢٤٠

شرح البسامة

عبد الملك

لخرصي

ة ابن عبا

بسم الله الرحمن الرحيم



مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

قسم الميكروفيلم

رقم المخطوط	
العنوان	ترجم البارة
اسم المؤلف	محمد الملا الخضري الكبير
عدد الأوراق	٢١٨
تاريخ النسخ	
المقاس	

ملاحظات: جيدة العيار

شرح البيتين

عبد الملك الحضرمي الشهير

~~أبو محمد عبد الجبار الباسوري~~

مكتبة الإسكندرية

(١)

ملك
عبد

(٢٧)

ملك الفقير الى مولاه
عبد

كتاب شرح البسامة

أهدى هذا الكتاب

هدية للأستاذ الطيب

السباعي مدير تحرير جريدة

أم القرى تذكارا

لصداقة

مقدمه خليل

محمد عبد الباقي

قال الفقيه الكاتب ابو مروان عبد الملك ابن عبد الله ابن بدرون
الحضرمي الشلبي رحمة الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اما بعد حمد الله الذي افاض على السنتنا مايه البيان • واراض لنا جموحه
فقدنا سلس العنان • وفضلنا على جميع الامم بالسان محمدي الذي هو افصح
لسان • وصلى الله على النبي المنتقى من ولد عدنان • والمبعوث بالحنيفية
السمحة ناسخة الملل والاديان • فانه جمعني يوما من الايام مع جماعة من
فرسان الشعر والنظام ذوي ادب • ومجلس دعي الى الافاضة في هذا البيان
وندب • فافضنا قداح المذاكرة في الادب وجماله • وافضنا اقداح
الحديث في الشعر ورجاله • الذي هو ديوان العرب ولسانها الذي
يفصح عن مآثرها ويعرب فتناشدنا من نوادره
اتام الحاجبان • ونظم من عقوده في اجياد الدفاتر • حتى افضنا
بنا الحديث • والمذاكرة في القديم منه والحديث • الى
ذكر من اندرج من الامم • وفرج في الشعر ابو ايالم
لم يفرجها قبله من كان له قدم من القدم • وما كان فيه
البدع من البديع كالتكافؤ والتفريع والحشو و
التشطير والتسميط والترصيع • والالتفاته والاشاره
والمقابلة والاستعاره • والتبليغ والتلويح
والتصدير والتوشيح • والتخميس والتضاد والترديد
والاستطراد والتقسيم والتعديد • والاحاله والتتميم
شد جلنا في ميدان الاحلات
ورفضنا ما سواها من المقلات
وذكرنا ما استطعنا فيها وما
رمزحين سواها فانشد احد الحاضرين

قصيدة

الوزير الكاتب • السامي الذكر والآلة في الادب والمرات • ابي محمد عبد المجيد
بن عبدون • التي ندب بها بني مسلمة المعروفين ببني الافطس حين جرعهم
الحمام كاسه • وجدع من كل معطس منهم انفه فانه ذكر فيها من الملوك
ممن دبت اليه افات الايام اي دبيب • والحقت سمتهم عند الطهيره بالمنيب
وارتهم بعد نعيم السرا بوس الضرا • فاكرهم لم يعرف كنه حالات تلك
الاحالات • حتى كان فيهم من قال من القصيد ما معناها الاكالمعنى
وما احد يروم شرحها الا صار في طريقها كالاعمى • فكان في القوم من
اشار نحوي وقال لو شا فلان لافتض زناجها المبهم • واخذ في
قطع اخبارها واتمها • فالتفت اليهم لم يلتفت اليه • وقال احث التراب في وجهه
كما قال صلى الله عليه وسلم فقلت لهم التفنون قوله صلى الله عليه وسلم
احثوا التراب في وجوه المداحين • بل افعل ان شا الله تعالى • واكعم بها
الشباحين • فولعت ان اوري قدحها • واميح صحيحها • واقص شرحها
واحم اخبارها • واقص اثارها • لتعرب عما اراد علم محكومها • والاهتدا في
ظلامها بنجومها • فانه يحتاج من يعنى بمعرفه قصيدها ان يطالع علما عدة
كتب وعندها يتعلق من معرفتها ببيت • فذكرت انه كل بيت سات
فيه شرحه مفسرا • وقدمت من الابيات من تقدم رحبه • وسبق به
وزده او صدره • فاني العنيه قد عول على هذا الشان في صدوره
من الابيات • ولم يجعل باعجازها • مع قرنها في اطنابها واعجازها

واول هذه القصيده

الدهر يفجع بعد العين بالاثر • فما البكا على الاشباح والصور
انهاك انهاك لا الوك معتذر • عن نومة بين رباب الليث والظفر
فالدهر حرب وان ابدا مسالمة • فالبيض والتمر مثل البيض والتمر
ولا هوادة بين الراس تاحذه • يد الضراب وبين الصارم الذكر
فلا تغرنك من دنيا بنومتها • فما صناعة عليها سوى السهر
ما الليالي اقال الله عثرتنا • من الليالي وحانتها يد الغير

فان قلت هذا الكلام انما هو في هيئة العدد
بعد وذهاب القيمة فلت
كما انه كذلك فضمير الكاف
بعد الياء فيجمع
كما انه
الذي

هذه عشرة ايبات من اولها

في كل حين لها في كل جارحة ، منها جراح وان زاغت عن البصر
تسر بالشئ لكن في تغربه ، كما يسر بثار للجاني من الزهر
كم دولة ولبت بالنصر خدمتها ، لم يبق منها سوى ذكرى من حجر
هوت بدارا وفلت غرب قاتلة ، وكان عضبا على الاملاك ذا اثر

دهمان

اسبندار

قوله هوت بدارا هو دارا بن دارا بن بهمن بن اسفندیار بن بستاسف بن بهراسف ودارا هو اخر ملك ملك من الفرس الاول وسنذكر كم ملك كل ملك منهم اذا انقضى **خسيرو دارا وكان** من خبر دارا ان ذا القرنين الاسكندر الملك وليس بذى القرنين صاحب الخضر عليه السلام فيما ذكروا الله اعلم بذلك لما منع دارا الاموال التى كانت تعطيها ملوك زمانه من كل جيل وصنف من زمن بستاسف الملك تؤدى الى ملوك فارس وذلك ان البخت نرشر وهو الذي يقول له الناس البخت نصر كان مرزبانا لكنه اسب ثم لانه كيستاسب الملك

الاناس

الفارسي والمرزبان عندهم ملك على ربع من ارباع الملك قد دوخ الارض وذلل الملوك من كل امة لملوك فارس فلما ظهر الاسكندر وكان بعيد الهمة امتنع ان يؤدي الى ملوك فارس ما كانت تؤديه الملوك اليها وكان في زمان دارا امنعه من تلك العادة فخرج لقتاله فالتقيا ببلاد الجزيرة فاقتتلا سنة **وكان** دارا قد ملله قومه واحبوا الراحة منه فلحق كثيرا من جيوشهم بالاسكندر واطلعوه على عورته ووقوه عليه ثم وثب على دارا حاجباه فقتلاه وبعثا برأسه الى الاسكندر فاتاه الاسكندر بقتلهما وقال هذا جزاء من اجترأ على ملكه **وقد حكى انه** سيق اليه سير غدر به صاحبه فقال اتركوا رهبته وقتل ساعته واعطاى اياه وقت الاحسان اليه من فعله نهاية رغبته فقال الاسكندر انتم انت العون على اصلاح القلوب الموعن الترغيب بالاموال واصلح منه للترهيب وقت الحاجة اليه ثم امر الاسكندر بقتله وقد قيل انه لما هزمه الاسكندر جرحا

خرج

فخرج لقتاله في طلبه في ست الاف حتى اوركه ثم لم يلبث دارا ان هلك فاظهر الاسكندر عليه الحزن ودفنه في مقابر الملوك فانتشر ملك فارس لفقد دارا وكان منتظما وتفرق وكان مجتمعا وقد اختلف في الفرس وانسابهم وكم دولة كانت لهم ومن الناس من زعم انهم من فارس بن سابور بن سام بن نوح عليه السلام وهذا قول هشام بن محمد ومنهم من زعم انهم من ولد يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم صلى الله عليهم وسلم ومنهم من زعم انهم من ولد هدرام بن ارفخشد بن سام بن نوح وانه ولد له بضع عشر رجلا كلا منهم كان فارسا شجاعا فسموا بالفرس من الفرسية وفي ذلك يقول خطاب بن المعلى الفارسي

ومنا سمي الفوارس فرسانا ، ومنا سمي الفتيانا

وقد زعم قوم ان الفرس بن ولد لوط عليه السلام من ابنته رشا وزعموا ذكر اخرون انهم من ولد يونان بن ابوان بن الاسود بن سام بن نوح عليه السلام وابوان هذا اليه ينسب شعب ابوان وهو احد المواضع المشهورة بالحسن وكثرة الاشجار وتدفق المياه وهو بلاد فارس وفيه يقول احد الشعرا

اذا اشرفت المكروب من راس قلعة ، على شعب ابوان افاق من الكرب

ومن الناس من يرى ان الفرس من ولد اياثا بن افريدون ولا خلاف بين الفرس ان الجميع من ولد كيومرث وهذا هو الاشهر وكيومرث هو الذي ترجع اليه فارس كما ترجع المروانيه الى مروان والعباسيه الى العباس فهذا ما ذكر في الخلاف في انسابهم واما التنازع في دولتهم فمن الناس من زعم انهم اربع اصناف وان الصنف الاول منهم كان من كيومرث الى افريدون وهم الجهانيه والصنف الثاني من كيان الى دارا بن دارا وهم الكيانيه والصنف الثالث ملوك الطوائف وهم الاشغانيه والصنف الرابع الساسانيه ومن الناس من جعلهم صنفين فجعل الصنف الاول من كيومرث الى دارا بن دارا والصنف الثاني من اردشير بابك الى يزدجرد بن شهريار المقتول في ايام عثمن بن عفان رضي الله عنه فهذ ملكهم ثلاث الاف سنه وثلاث مايه سنه وثمانون سنه وعدة ملوكهم عشرون ملكا فيهم امراة واحدة واول من ملك

من الفهرس الاول كما مرت وقد اختلف في نسبه فمن النابين من قال انه من ولد
ادم من صلبه ومنهم من قال انه ولد لاود بن ادم بن سام بن نوح عليه
السلام **وقد قيل** انه اول ملك ملك من بني ادم وكان
السبب في ملكه انه لما كثر البغي في النابين والظلم اجتمع النابين وراوا
انه لا يقوم لهم امرهم الا ملك يرجع امر النابين اليه فيما يامر وينهى فمشوا
اليه وقالوا انت اكبرنا ملك زماننا فبغيت ابنينا والنابين قد بغى بعضهم
على بعض واكل القوي الضعيف فنصير امرنا اليك وكن القايم بصلا
فاخذ العهود عليهم والمواثيق بالسمع والطاعة وترك الخلاف فصنعوا
له تاجا ووضعوه على راسه وهو اول من وضع التاج على راسه فلما استوثق
له الامر قال ان النعمة لا تدوم الا بالشكر وانا نحمد الله على ايادية
ونشكره على نعمته ونرغب اليه في مزيد ونساله المعونة على ما وفقنا
اليه وحسن الهداية الى العدل الذي يحمد الشاهد ويصغي العيش وتثقوا
بالعهود بيننا وانصفوا من انفسكم تردوكم الى افضل ما في همتكم
والسلام فلم يزل قايما بالامر حسن السيرة فيهم اربعين سنة حتى مات
وكان بيزر اصطخر من ارض فارس **وقد اختلف** في عمر
فمنهم من قال عمره الف سنة وقيل غير ذلك ثم ملك بعده طهورث بن ويوجهان
بن اوشنج وكان نزل نيسابور وفي ايامه ظهر بوراسف الذي احدث
دين النصرانية من الصابية وكان ملكه ثلاثين سنة ثم ملك اخر جمشيد وكان
بيزر بفارس وفي ايامه احدث النيروز وكان من ملكه بستمايه سنة
وقيل سبعمايه سنة وستة اشهر وقيل مايه سنة وقيل انه ادعى الالهية
ثم ملك بعد بوراسف وقيل سوراسف بن اردوراسب بن بقاداس
بن طوج بن قدوال بن سامك بن فارس بن كيومرث وهو الدهاك
وقد اعرب اسمه فقيل الضحاك ذهبت ولكنه اعرب فزيد لي المهرجان ٥
ودامت مدة ملكه خمس مايه سنة وقسم الارض بين ابدي ولد وكانوا
ثلاثة وهم سلم وطوج وايران وفي ذلك يقول احد شعرايهم

وقسمنا

وقسمنا ملكنا في ارضنا قسمة الله محترعلى ظهر الوضم ٥
فجعلنا الشام والروم الي مغرب الشمس الى المالك سلم
وجعلنا طوجا الترك له ضلاء الترك يحمون ابن عمر
ولايران جعلنا عنوة فارسا الملك وقرنا بالنعم

ثم ملك بعده فيوشهر ابن ايران ابن افريدون وكان بيزر بابل وكان
في زمان موسى ابن عمران عليه السلام **ثم ملك** بعده سهم ابن ايران وكان
وكان ملكه ستين سنه **ثم ملك** بعده فراسيات ابن اياس وكان ملكه
اثنين وعشرين سنه وكان بسكنه بابل **ثم ملك** بعده كرساسب ابن اسياس وامه
كرساسب من سبط نبيا مين ابن يعقوب عليه السلام وكان سكنه بابل
ومدة ملكه عشرون سنه **ثم ملك** بعده كيقباد ابن داراب وكان
بيزر بلخ وهو اول من احدا لعشر من الارضين وكان ملكه مايه وعشرون سنة
ثم ملك بعده اكيفاوس بن كابيه بن كيقباد وكان بيزر ايضا
وكان ملكه اكنا مايه وعشرين سنه **ثم ملك** بعده كنجر ابن ساوس
وكان ملكه سنتين سنة **ثم ملك** بعده بهراسيف بن فيوس
بن كنمس وكان ملكه مايه وعشرون سنه وكان بيزر بلخ وهو الذي
بنى بيلخ الحسنى **ثم ملك** بعده ابنه بستاسف وكان بيزر
بلخ وكان مدة ملكه مايه وعشرين سنه **ثم ملك** بعده بهمن بن اسفندار
ابن بستاسف بن بهراسف ويقال ان امه من ولد طالوت
الملك وانه هو الذي بعث الجيش الذي يقال له بخت نصر
الى الشام وكان البحث برلسني مرزبانه على العراق والصحيح على ما ذكرنا
انه كان مرزبانا ولم يكن ملكا براسه كما ذكر كثيرا من الاخباريين
والقصاص وكثيرا من اهل التاريخ والرجحات **وقد** ذكر بطليموس
صاحب كتاب المجسطي وقانون صاحب كتاب القانون في النجوم انه
كان مرزبانا وكان ملك بهمن اثنى عشر سنه **ثم ملك** بعده ابنته

جمانه ولها حروب كثيرة وسياسة مشهورة وكان ملكها ثلاثين سنة
ثم ملك بعدها اخوها دارا ابن بهمن وكان نزل بابل فملك
اثنى عشر سنة **ثم ملك** بعد دارا ابن دارا الذي قتله الاسكندر
على ما تقدم ذكره وانقضت دولة الفرس الاول وكانت مدة ملكهم
ثلاثين سنة ثم نرجع بنا الكلام الى ذكر الاسكندر اذ قد اكملنا ذكر
ملوك الفرس فاما قوله وقلت عرب قائله فهو الاسكندر
الرومي المعدود في عداد ما تقدم ذكره من ملوك الفرنجة وقيل انه قتله
بعض خدمه بأرض بابل بسم ولذلك قال وقلت عرب قائله
ومنهن ص **وسمي** بذي القرنين لبلوغه اطراف الارض وان الملك الموكل بجبل
قاف سماه بذلك **وحكي** هذا عن ابن عباس رضي الله عنه وقال
انما سمي بذي القرنين انه كان له ذوابتان من الذهب ويعزى هذا القول
الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه **وقيل** انما سمي بذي القرنين لانه رأى
في منامه انه يدنو من الشمس فيضع يديه في قرني الشمس من شرقها وغربها
فنقص رؤياه على قومه فسموه ذا القرنين **وقيل** انما سمي
بذي القرنين لانه كان قد بعث الى قوم فضربوه على قرنه الاخر
فمات فسموه بذي القرنين وقيل انما سمي بذلك لانه افنى قرنا
من الناس **وقيل** ان اسمه الصعب **وقد** ذكر لبيد اسمه في شعره فقال

والصعب ذي القرنين اصبح ثاويا
بالجندبي له بحدث ابيه مقبر

وقيل اسمه الاسكندر وهو الاسكندر بن فيليس وقيل
فلقوس وقيل بلقيس بن يونان وقيل بن قيوس وقيل بن
مطريوس وقد ذكرنا نسب يونان اذا انتهينا الى ذكر اليونانيين
ومن عجيب ما ذكر في نسب الاسكندر انه من ولد دارا الاكبر
وهو اخو دارا الاصغر وذلك ان دارا الاكبر تزوج بنت ملك الزنج
هلاي فلما حملت اليه استخبث ريحها فامر ان تحمل لذلك

فكانت

فكانت تغتسل بماء السندروس فاذهب ذلك كثيرا من ذفرها
ثم عافها وردها الى اهلها وقد علقت منه بالاسكندر وقد اختلف
في مدته فذكر الخوارزمي في تاريخه انه كان قتل البحر بتسع مائة سنة
وثلاث وثلثون سنة وذكر ابو محمد بن قتيبة في كتاب المعارف
ان بينه وبين الهجرة اربع مائة سنة والله اعلم **وقوله** وكان عصيا
على الاملاك ذا اشر لانه لما ملك بلاد فارس وقتل ملكهم دارا وقد
قدمنا كيف كان قتله وقد قيل انه قتله مبارزة واحتوى على
مملكة فارس وتزوج ابنة ملكهم دارا وسار الى بحر السند والهند فوطئ
بلاد هروحها فلما قتل فور اصاحب مدينة المانكير من بلاد الهند
وسار نحو الصين والتبت فلما غلب على رتب ببلاد التبت قوما
من رجاله بعد ان اثبت اسماءهم في ديوان وسماها بهم بلاد التبت
وقد قيل ان الذي فعل هذا فلك من ملوك التبابعة فسموا بذلك
والله اعلم اي ذلك كان **وكان** معلما ارسطاطاليس
تلميذ افلاطون صاحب الفراسة وافلاطون تلميذ سقراط **وحكي**
عن افلاطون انه كان يصور له صورة انسان لمن يقبل ولا عرفه فيقول
صاحب من الصور من اخلاقه كذا وكذا ومن همته كذا فيقال
انه صور له صورة فلما ان عاينها قال هذا رجل محب في الزنا فقيل له
انها صورتك قال نعم لولا اني املك نفسي لفعلت فاني محب فيه **وسار**
للاسكندر راجعا من سفره يوم المغرب فلما وصل الى مدينة سيرون
وقيل ببلاد نصيبين وقيل ببلاد العراق مات وحمل الى الاسكندرية
وقبض الاسكندر وهو ابن ستة وثلاثين سنة وكان ملكه تسع سنين
قبل قتله لدارا وست سنين بعد دارا وملك على سائر الملوك
وملك وهو ابن احد وعشرين سنة وذلك بمقدونية وهي مصر
وحكي من فهرس الملوك زمانه انه لما توفي عن دوخ عن امن ذكرنا
من الملوك وداست له الارض سار نحو الهند وقتل ملكها الاعظم فورا

صاحب مدينة المانكير فلما دانت له ملوكها بلغه ان باقصى ديارها
ملكا من ملوكها ذا حكمة وسياسة وانضاف لرعيته وانه ليس في بلاد
الهند من فلاسفتهم وحكمائهم مثله وكان يقال له كندكان وانه
قاهر لنفسه مانعا لها من الشهوة الغضبية **فكتب**
اليه الاسكندر كتابا يقول فيه اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا
وكنت قايما فلا تقعد وان كنت ماشيا فلا تلتفت حتى تدخل في
طاعتي والا مزقت ملكك ولحقتك بمن مضى من ملوك الهند
قبلك **فلما** ورد عليه الكتاب اجاب باحسن جواب وخاطب باحسن
خطاب وخاطبه بملك الملوك واعلمه انه قد اجتمع عندنا اشياء لم تجتمع
عند غيرنا مثلها فمن ذلك اننا لم نر قط الشمس على احسن صورة منها
وقيلسوف يحرك مرادك قبلنا ان سألته طلق المراجعة وحسن قريحته
واتساعه في علمه وطبيب لا يحتشى بعه داء ولا شيء من العوارض الا
ما يطرأ من الفناء والدثور الواقع بهذه البنية وحل العقد التي
عقدها المبدع لها المخترع لهذا الجسم الحسي وان كانت بنية الانسان
وهيكله قد نصبت في هذا العالم عرضا للافات والحتوف والبلايا
وقد كاد اذا املأة فانه يشرب منه عسكرك جميعه ولا ينقص
منه شيء وانا منفذ جميع ذلك اليك ايها الملك وصائر اليك
فلما قرأ الاسكندر كتابه قال كون من الاشياء عندي ونجاة هذا
الحكيم من قبلي احب الي من ان لا يكون عندي وهلك فانفذ
اليه الاسكندر جماعة من حكماء اليونانيين والرومانيين في عدة من الرجال
ويقدم اليهم ان كان صادقا فيما كتب به فاحملوا ذلك الى دار ملكه
في موضعه **وان رابتم الامر** على خلاف ذلك فقد خرج
عن حد الحكمة فاخصروه الي فمضى القوم فلما انتهوا الى مملكة الملك
خرج اليهم وتلقاهم باحسن لقاء فلما كان في اليوم الثالث جلس لهم
مجلسا عاما للحكماء منهم دون من كان معهم من المقاتلة فقال

بعضهم

بعضهم لبعض ان صدقنا في الاول صدقنا فيما بعد مما ذكر فلما اخذت الحكماء
مراتبها واستقرت مجالسها اقبل عليهم مباحثا في اصول الدين العلوم
الفلسفيه وفروعها وعلى كم محتوى العلم الفلسفي في اصوله والى كم
يتفرع **قال** ابو القاسم وقد ذكر ان العلم الفلسفي ينقسم على اربعة
اقسام وانواع احداها **الرياضات** والثاني **الطبيعيات** والثالث
الالهيات والرابع **المنطقيات** فاما الرياضات فاربعة انواع
الواحد علم الحساب والثاني علم الهندسه والاصل في النقطه
وهي فيه كالواحد في علم الحساب والثالث علم النجوم والرابع علم الموسيقى
وهو علم تاليف الالحان **فاما** المنطقيات فخمسة انواع الواحد معرفة
صناعة الشعر وانواع بديعه على ما ذكرنا في صدر هذا الكتاب
والثاني معرفه صناعة الخطابة والثالث صناعه الجدل والخامس
صناعة المغالطين في المناظرة والجدل **واما** الطبيعيات
فسبعة انواع الواحد علم المبادي الجسمانيه وهي خمسة اشياء الهيولى
والصورة والمكان والزمان والحركة والثاني في علم السماء والارض
وهي معرفه ماهية جواهر الافلاك والكواكب وكيفيتها
وكيفيه تركيبها وعلة دورانها وهل تقبل الكون والفساد كما
تقبل الاركان الاربعه التي هي دون فلك القمر وما علة حركات
الكواكب واختلافها في السرعة والبطو وما علة سكون الارض
في وسط الفلك المركز وهل خارج العالم جسم اصلا ام لا وهل
في العالم موضع فارغ لا شيء فيه وما شاكل من المباحث والثالث
علم الكون والفساد وهو معرفه جواهر الاركان الاربعة التي هي
النار والهوى والماء والارض والرابع على حدوث الجواهر وتغيرات
الهوى وتاثيرات الكواكب بحركاتها ومقارنة شعاعها على الاركان
الاربعه وانتفعا لانها بعضها ببعض بقدرة الله تعالى والخامس
علم المعادن التي تستخرج من البخارات المتحقنه في بطن الارض

والرابع البرهان ح

والعصارات المتحلله من الهوى والسادس علم النبات على اختلاف
انواعه فى هياته واشكاله واختلاف الوانه وطعومه وروائحه
وخواصه ومنافعه ومضاره والتابع علم الحيوان وهو معرفه
كل جسم نامى يغتذى ويحس ويتحرك على اختلاف انواعه
وما شاكل ذلك مما ينسب الى علم الطبيعيات كعلم الطب
والبيطره وسياسة الدواب والسباع والطيور والحرث
والنسل وعلم الصنايع اجمع داخله فى علم الطبيعيات
واما الالهيات خمسه انواع اولها معرفه البارى سبحانه
وتعالى بجميع صفاته وانه اول كل شى واجز كل شى والخالق لكل
والعالم بكل شى وانه ليس كمثله شى والثانى علم الروحانيات
من الجواهر البسيطه العقليه وهى الصوره المجرده من الهيولى
المستعمله للاجسام المطهره ومعرفه ارتباط بعضها ببعض
وقبض بعضها عن بعض وهى افلاك روحانيه محيطه بافلاك
جسمانيه والثالث علم النفوس والارواح الجارية فى الاجسام
الفلكيه والطبيعيه من لدن الفلك المحيط الى مركز الارض
والتابع علم السياسه والطبيعيه وهى خمسه انواع اولها
السياسه النبويه والسياسه الملوكيه والسياسه العاميه
والسياسه الخاصيه والسياسه الذاتيه واما النبوة
فالله تبارك وتعالى يختص بها من يشاء من عباده ويهدى
لاتباعها من يشاء لا معقب لحكمه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
والسياسه الملوكيه فى حفظ الشريعه على الامة واجبارهم
والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واما السياسه العاميه
فهى الرياسات على الجماعات كرياسه الامراء على البلدان
وقاده الجيوش وترتيب احوالهم على ما يجب وينبغى من ذم الاخلاق
واتقان التدبير والسياسه الخاصيه معرفه كل انسان بنفسه

وتدبيره

وتدبير امر عياله واولاده وما يليهم من اتباعه وقضاء حقوق الاخوان
والسياسه الذاتيه ان يتفقد الانسان افعاله واقواله وشهوته
فيزمها بزمام عقله وعضبه فيردعه وما شاكل ذلك ٥
والخامس من العلوم الالهيات علم المعاد وكيف انبعاث
الارواح وقيام الاجساد وحشرها لحساب يوم الدين ومعرفه
حقيقه جزا المحسنين وعقاب المسيئين ولولا الاطاله والخروج
عما شرعنا فيه لاستقصينا ما فى هذه الانواع الفلسفيه
وطال الخطب فى مناظرتهم لما اخرج الجاريه اليهم فلما ظهرت
لابصارهم لم يقع طرف واحد منهم على عضو من اعضائها فيعدل
بصره الى عضو غيره اشتغالا لاحس ذلك العضو عما سواه حتى خاف
القوم على ابصارهم وعقولهم ثم ان كل واحد منهم رجع الى نفسه
وقهر سلطان هواه ثم اراهم بعد ذلك ما تقدم الوعد به وصرفهم
وسير الفيلسوف والطبيب والجاريه والفتح معهم فلما رجعوا
على الاسكندر امر بانزال الطبيب والفيلسوف ونظر الى الجاريه
فحار عند مشاهدته فامر قيمه جواريه بالقيام عليها ثم
صرف همته الى الفيلسوف والى ما عنده وعلم ما عند الطبيب ٥
وقسوا عليه الحكما ما جرا لهتهم معه من المناظرات الفيلسوفيه
فاعجبه ذلك وتامل اغراض القوم ومقاصدهم وامثل نظر الى
نظاره الهند بعلمها فى معلولاتها ما يصنعه اليونانيون من علمهم
ايضا فى معلولاتها على حسب ما قدمت من اوضاعها ثم اراد محنه
الفيلسوف فاحال فكره فيما يختبره به فدعا بقدح فلاه بما
ولم يجعل للزيادة عليه سبيلا ودفعه الى الفيلسوف مع الرسول
وقال احمله اليه ولا تكلمه بشى فلما دفعه اليه دعا الفيلسوف
بالف ابن فعزها فى الثمن وصرفها اليه فامر الاسكندر بسبك
تلك الابرکه متساويه الاجزا وردها اليه فامر الفيلسوف

ترجمة كتاب اليونانيين فى الحكمة

بسطها وجلاها حتى صارت جسما ترى صورة تقابلها من صفاريها
وردها الى الاسكندر فدعا بطشت وجعل تلك المراة فيها وصب
عليها الماء حتى غمرها وردها اليه فاخذها الفيلسوف
وعمد منها طبقها لوحى طفأت على الماء وصرفها اليه فلاها
الاسكندر تراب وردها اليه فلما نظر الفيلسوف الى التراب
تغير وبكا ثم رد ما الى الاسكندر ولم يضع فيها شيئا فلما كان في
صبيحة اليوم الثاني جلس له الاسكندر جلوسا خاصا ودعا به ولم يكن
راه قبل هذا الوقت فلما اقبل نظر الاسكندر من الفيلسوف
الى رجل طويل الجسم رجلاه بين معتدل البنية فقال في نفسه
مة بنية تضاد الحكمة فاذا اجتمع له حسن الصورة وحسن الفهم
كان اوحد زمانه فادار الفيلسوف اصبعه حول وجهه
ثم وضعه على ارنبة انفه واشرع نحو الاسكندر ثم حياه بتحية الملك
فاشار اليه بالجلوس فجلس ثم قال له لو ادرت اصبعك حول
وجهك ووضعتها على ارنبة انفك قال علمت انك تقول
اذا نظرت الى حسن صورتي وارتفاع بنيتي فلك فيما تجتمع من الخلقة
مع الحكمة واذا كان هذا كان صاحبها اوحد زمانه فاريتك مصداقا
لما سبق لك انه كما ليس في الوجه غير ارنبة انف واحد فكذلك ليس
في الهند على غير من الصورة والصفة غيري قال له الاسكندر
فما بالك حين نعتك لك القدح اليمن عززت فيه الاخبار وردته
قال علمت انك تقول ان قلبي قد امتلأ علما فليس لاحد فيه مزاد
فاحببت ان علمي يزيد فيه كما زاد من الاخبار في اليمن قال فما بالك
حين وضعت لك ذلك الاركوة صنعت منها مرآة صقيلة وصرفتها
قال علمت انك تقول ان قلبي قد قسا من سفك الدماء والشغل
في هذا العالم فلا يقبل العلم فاعلمتك اني ساعمل الحيلة في ذلك

كما جعلت من الكرة مرآة ترميه للاجسام قال فما بالك حين جعلتها
لك في الطشت ووضعت عليها الماء جعلتها طافية على الماء قال
علمت انك تريد ان الايام قد قصرت والاجل قريب ولا يدرك العلم
الكثير في المهلة القريب القليل فاعلمتك اني ساعمل الحيلة فيه في
غير هذه طي تلك كما جعلت المرآة الراسبة في الماء طافية عليه في اسرع
وقت قال فاخبرني من ملات لك الاناء ترابا لما رددته
علي ولم تحدث فيه شيئا قال علمت انك تقول ثم الموت ولا بد
فاخبرتك انه لا حيلة لي في ذلك فقال له الاسكندر قد اجبتني
في ذلك عن جميع ما سالتك فلاحسن الي جميع امثل الهند لاطاك
وامر له بجوائز كثيرة **فقال** لو احببت المال لما كنت
عالما ولكنت ادخل على علمي ما يضاده فان الغنية توجب الخدمة
وقد ملكت ايها الملك احسن رعيتك بسيفك فاسلك فلوهم
باحسانك فهو خزانة سلطانك فانك اذا قدرت ان تقول
قدرت ان تفعل فاحترز من ان تقول ثامن من ان تفعل فالملك
السعيد من ملك الرغبة بالرغبة والرهبة باشبه الاشياء
من افعال الناس بافعال تاديهم الاحسان فخير الاسكندر في
المقام معه او الانصراف الى بلده فاختار الرجوع الى بلده
واما القدح فملاه ماء ثم اورد عليه الماس فلم ينقص منه شيء
فيقال انه كان معمولا لامرخواص الهندسة الروحانية
ويقال انه كان لادم ابي البشر صلى الله عليه وسلم يورث له فيه
من كان بارض سرنديب من ارض الهند **فورث** عنه
الى ان انتهى الى هذا الملك الهندي **واما** الطبيب فانه كان
له معه مناظرات في صنعته دلت على ثبوت قدمه في علمه
وانه كما وصف صاحبه واشرحت من بني ساسان ما وهبت
ولم يدع من بني يونان من ارى بوساسان هم الفرس الاخرون

وابوهم الذي ينسبون اليه هو ساسان الاصغر ابن بابك بن
ذرادن افريدون بن شهريار بن ساسان الاكبر وقيل بواو بن ساسان
الاصغر ابن بابك بن ساسان الاكبر **وكان** اول ملك
ملك منهم ازدشير بن بابك بن ساسان الاصغر وعدة ملوك
الساسانية من ازدشير الذي جمعهم وجمع ملكهم بعد تفرقه الى
يزدجرد بن شهريار المقتول في زمان عثمان بن عفان رضي الله عنه
ثلثون ملكا منهم امراتان ذقيل اثنان وثلاثون وسنذكر اسامهم
وكم ملك كل واحد منهم وما امكن من ذكر ما جرى لنا بهم
من الاشيا المستغربة او الاشيا المشهون التي تعرف ولا تعرف
في اي وقت جرت **فاول ملوكهم** على ما قلنا ازدشير
وكان بين ازدشير هذا وبين البجن اربعمائة سنة واربعون سنة
وكان ازدشير اخر ملوك الطوايف الذين كانوا
بين الفرس الاول والفرس الاخر وكان على اصطخر وكان ملوك
الطوايف قد تغلب كل ملك على جهته واراد الملك لنفسه
وكان سبب ذلك ان الاسكندر لما غلب على دارا بن داراه
وفرق ملوك الفرس **كتب** لمعلمه ارسطاطاليس
يستشيره في امر الفرس فقال ولّ كل رجل من اكابرهم
على جهة فانهم يتنافسون الملك فلا يجتمعون على ملك واحد
فمن خالفك منهم كانت مودته عليك قريبة فلم يزالوا كذلك اربعمائة
سنة الى ان جمعهم ملك واحد **فلما** قام ازدشير بامرهم بعد ان كانت
منهم شقة كبيرة قال ان كلمة فرقتنا اربعمائة سنة لكلمة مشومة
يعني كلمة ارسطاطاليس **وكان** اعظم من كان في ملوك الطوا
ملوك الاشغانية ويقال لهم الاشكانية وكان ازدشير
قد كتب الى ملوك الطوايف يدعوهم الى الاجتماع الله بسم الله ولي آخره
من ازدشير ملك الملوك المستأثر من دولته بحقه المغلوب

على

على تراث ابايه الداعي الى قوام دين الله وسنته المستهر بالله الذي
وعد المحقين الفلاح وجعل له العواقب الى من تلقبه كتابي من الملوك
والطوايف سلام عليكم بقدر ما تستحقون بمعرفته الحق وانكار
الباطل والجور **فمنهم** من اقر له باطاعته ومنهم من تربص حتى
قدر عليه ومنهم من عصى فصارت عاقبته الى القتل والهلاك
حتى استوثق له الامر **فمن جملة** من ناوى عليه الاشكانيه
فاقسر ان لا يجبى منهم ان عقب عليهم رجلا ولا امراة فلما غلبهم لم يترك
منهم احدا الا اجرى نفسه وتسبيه **وكان** في جملة من اخذ منهم ابنة
ملكهم وكان حسنها بارعا وكانت عاقلة فلما وقع عينه عليها قالت
له انا ابنة من بنات ملوكهم قالت بل من خدمهم فاصطفاها لنفسه
سنه **فلما علمت** بالحمل شهرت نفسها وقالت اني ابنة ملكهم
فامر شيخا من رجاله يقال له هرجيد ان يودعها بطن الارض اشاه
الى قتلها فقالت للشيخ اني حبلى من الملك فلا تعجل بزهق الملك
فاخذ ما وعمل لها بيرسيكا تحت الارض وجعلها منه ثم عمل الى مذاكير
نجلها ووضعها في حق وختم عليها ورجع الى الملك وقال قد اودعتها
بطن الارض ودفع اليه الحق وقال ان منه وديعة وداعب من الملك
ان يرفعها في خزانته واقامت الجارية في ذلك السرب الى ان وضعت
غلاما فسماه الشيخ شاهپور اي ولد الملك فسماه الناس سابور
وبقي ازدشير مدة المرتى لذلك ولد فراه الشيخ يوما حزينا فقال له
وكان خاصا به تشترك ايها الملك وعزك ما بدا الحزن فقال له
من اجل انه ليس لي ولد يرث ملكي **فقال** له الشيخ ازلك عند
ولد طيب فادعى بذلك الحق فدعي به ففض خيمه فاذا فيه مذاكير
الشيخ وكتاب فيه انه لما ارى الملك تقتل المراة الاشكانيه
التي علمت منه لم ار ان ابطل بزرع الملك الطيب فاودعتها بطن
الارض كما امرني الملك واريت اليه من نفسي ليلا نجد عايب اي عيب سبيلا

جندبان

وسترا ارد شير بذلك سرورا شديدا وامر ارد شير للشيخ ان يجعل الغلام
بين ماية من اشباهه في الهيئة ثم يريد خلهم غاية ففعل ذلك فعرفه
ارد شير من بينهم وتهلله نفسه ثم امرهم ان يلعبوا في حجرة من الايوان
بالصوالج فدخلت الحجرة الايوان فاحجم الغلمان عن الدخول اليها فقدم
الغلام من بينهم ودخل فامر ارد شير عند ذلك بعقد التاج على
راس الغلام **وكان** لسان الفرس من الادل الفهلوية وهي من اللغات
التي لم يبق لها من رجم **وكان** ارد شير من اهل العقل والمعرفة
وله اشارات واسيار تبتها واقتداء بها بعد المتاخرون من الملوك
الاكابر وكان قد رتب اصحابه على ثلاث طبقات الطبقة الاولى
على نحو من عشرة اذرع مجلسهم منه وهم بطانة الملك وندماؤه
ومحدثوه والطبقة الثانية على عشر اذرع من مادلا وهم وجوه
المسارية وملوك الكور والطبقة الثالثة على مقدار عشر اذرع
من الثانية **وكان يقول** ماشى اضر على نفس ملك
او رئيس او ذى معرفة صحيحة من معاشرة سخيف او مخالطة
وضيع كما ان النفس تصلح على مخالطة الشريف الاديب الحسيب لذلك
تفسد بمعاشرة الخسيس حتى يقدح ذلك فيها كما ان الريح اذا مرت بالطيب
حملت طيبا تحيى به النفس وتقوى جوارحها لذلك اذا مرت بالنتن
فحملته الت النفس واضرتها اضرارا تاما والفساد اسرع اليها من الصلاح
اذ كان الهدم اسرع اليها من البناء **ومما** حفظ من مكاتبة ارد شير
ووصيته لابنه سابور عند نصبه اياه للملك قال له يا بني
ان الدين والملك اخوان لا غنا لواحد منهما عن صاحبه فالدين اس
الملك والملك حارسه وما لم يكن له اس فمهدوم وما لم يكن له حارس
فضايع **ومما** حفظ من مكاتبة من ارد شير ملك الملوك
الى الكتاب الذين هم تدبير المملكة والفقها الذين هم عمان الدين
والاساورة الذين هم حماة الحرب والحراث الذين هم عمان الارض سلام عليكم

ونحن كاتبون اليكم بوصيته فاحفظوها لا تستشعرون الحقد
ميد هكم العدد ولا تحبوا الاحتكار فيسلمكم القحط وكونوا لابنا
السبيل امناء اتقروا غدا في المعاد وتزوجوا في الاقارب فانه امن للرحم
واقرب للنسب ولا تركنوا الى الدنيا فانها لا تدوم لاحد ولا تهتموا لها
فلا يكون الا ما شا الله ولا تنقصوها فان الاحسان الى الانسان وان الاخرة
لا تنال الا بها **وكانت** مدة ملكه اربع عشرة سنة **ثم ملك**
بعد ابن ارد شير سابور وفي ايامه ظهر مانى بن فرمك تلميذ تمارودن
وقال بالاثنين فرج سابور الى مذهب مانى والقول بالاله النور
والاله الظلمة ثم دعى الى دين المجوسية وترك المانوية وكان ملكه ثلاث
وثلاثين سنة وقيل احد وثلاثين سنة ونصف سنة وثمان عشرة يوما
ثم ملك بعده انه هرمز وهو الذي يقال له هرمز الطفل وكان ملكه سنة
وقيل سنة وعشرة اشهر **ثم ملك** بعده بعد انه بهرام ثلاثين سنة ويقال
انه اتاه مانى يعرض عليه مذهب المثنوية فاجابه الى ذلك احيا لامنه عليه
الى ان حضره دعاته المتصرفين في البلاد الذين يدعون الناس الى
مذهب المثنوية فقتلهم **وفي ايام مانى هذا** ظهر اهل
الزندقة الذي اليه اضيفت الزندقة وذلك ان المجوس كان لهم كتاب
يسمونه الشي والسبي وكان له شرح يسمونه الزند وكان من اسمهم زيادة على
كتابهم سموا زنديين **فلما** ان جات العرب اخذت هذا الاسم من الفرس
فعربته وقالت زنديق فالمثنوية سموا الزنادقة فالحق بهذا الاسم سائر
من اعتقد القدم في العالم ونفى الصانع وانكر البعث وكان الذي
اتى بهذا الكتاب المذكور زراشت الذي تزعم الفرس انه نبيها المرسول
اليها **وكان زراشت** هذا في زمن الفرس الاول في مدة كانت بينه
وبين دارا بن دارا الذي هو اخر من ملك من الفرس الاول على ما ذكرنا
نحو الماية سنة وكان زراشت هذا خادم شيعيا النبي صلى الله عليه وسلم
فدعي عليه شيعيا فرض زراشت وكان صاحب تيرنجات وسحر كثير وكان

وهو ما حصل من ان الاسم
سمى زراشت نبيا صلى الله عليه وسلم
امر شيعيا النبي صلى الله عليه وسلم

يخبر بعض الكوائن قبل ان تكون مما سمعه من شيعيا صلى الله عليه وسلم
وقت خدمته اياه وادعى في المجوس النبوه وعمل نقمة كتابا زعم
انه نزل عليه من السما وكتبه بمداد ذهب في الصفحة رق وجعل كلامه بدور
فيها على نيف وسبعين حرفا فلم يقدر احد منهم على قراءته فاختصره
وسماه مختصر الزند فعبر وابذلك مدة الى ان قام مانى بن فرتك
بدين النبوة فخمسة المجوس زندين وسمت اصحابه الزنادقة اذ زاد
في شرعهم الذي شرعه لهم زرادشت فقتل هرام مانيا هذا وصلبه
على باب من ابواب مدينة من بعض مدن بالعراق فبقي ذلك الباب
الى الان باب مانى ثم ملك بعده ابنه بهرام وكان ملكه سبع عشرة
واقبل في اول ملكه على القصف واللهو واللذات والنزهة والصيد
لا ينكر في ملكه ولا في رعيته حتى خربت البلاد وقلت العمارة وقلت بيوت
الاموال فلما ان كان في بعض الايام ركب الى بعض متنزهاته وصيد
فجي به الليل وهو ببسير نحو المدائن وكانت ليلة قمرا فدعي بالموبذ والموبذ
عند المجوس كالرئيس عند اليهود والقسيس عند النصارى لامر خطير
بباله فجعل يحادثه فبنما نحن كذلك في مسيرنا بين خربات كانت بين ابنية
الضياع فخربت في مدة ملكه لا انيس بها الا البوم وذا بوم بصيح واخر
يجاوبه في بعض تلك الخربات فقال الملك ترى احدا اعطى فهم
ما يقول هذا الطاير من جميع الناس فقال له الموبذ
انا ايها الملك ممن خصه الله بذلك قال الملك فما الذي يقوله
هذا الطاير وما الذي يقوله الاخر فقال له الموبذ هذا بوم ذكر
يخاطب بومه انثى ويقول لها امتعيني بنفسك حتى يخرج من بيننا
اولاد يسبحون الله تعالى ويبقى لنا في هذا العالم عقب يكثرون الرحم
عليها فاجابته البومه ان الذي دعوتني اليه هو الحظ
الاكبر والنصيب الاوفر في العاجل والآجل الا اني
اشترط عليك شرطا ان انت اعطيتنيها اجبتك الي

ذلك

فعل هذه القصه

الي ذلك فقال لها الذكر وما ذا تطلبين منى قالت ان تغطيني
من خرابات امهات الضياع عشرين قرية مما خربت في ايام هذا الملك
السعيد فقال له الملك ما الذي قال لها الذكر قال الموبذ
كان الذي من قوله لها ان دامت ايام هذا الملك السعيد قطعتك منها
الف قرية خراب قال فما تصنعين بها قالت في اجتماعنا النسل وكثرة
الولد فتقطع لكل ولد من اولادنا ما ضيعه من هذه الخرابات فقال
لها الذكر هذا اسهل امر طلبتيه واتاملي بذلك ما مضى هذا الملك
فلما ان سمع الملك هذا الكلام من الموبذ عمل في نفسه واستيقظ
من نومه وافكر فيما خوطب به فنزل من ساعته ونزل الناس بنزوله وجلا
الموبذ فقال ايها العاير بامر الدين الناصح للملك والمنبه
على ما اغفله من امور ملكه واضاعت بلاده ورعيته ما هذا الكلام
الذي خاطبتني به فقد حركت مني ما كان ساكنا قال له الموبذ
صادف من الملك السعيد جده وقت سعد العباد والبلاد فجعلت
الكلام مسلاة ونوقظا على لسان الطاير عند سوال الملك اياي عن ما
سال فقال له الملك ايها الناصح اكشف لي عن هذا الغرض
ما المراد منه فقال ايها الملك ان الملك لا يتم الا بالشريعة
والقيام لله بالطاعة ولا قيام الشريعة الا بالملك ولا عز الملك
الا بالرجال ولا قوام للرجال الا بالمال ولا سبيل الى المال الا بالعمارة
ولا سبيل الى العمارة الا بالعدل والعدل هو الميزان المنصوب بين
الخليقة نصبه الرب جل وعلا وجعل له قيما وهو الملك فقال له
الملك اتما ما وصفت فحق فبين لي عما لتيه بقصد واوضح لي يج
البيان قال نعم ايها الملك عمدت الى الضياع فاقطعتها الخدم
واهل البطانة فعمدوا الى ما نجل من غلاتها
فاستعجلوا المنفعة وتركوا العمارة والنظر في العواقب وما
يصلح للضياع وسوحوا في الخراج لعثرهم من الملك ووقع الحيف

على الرعيه وعمار الضياع فاخلوا عن ضياعهم وقلت الاموال وملكت
الجنود والرعيه وطمع فى ملك فارس من اطاف بها من الملوك والامر
لعلمهم بانقطاع المواد التي بها تستقيم دعايز الملك فلما سمع الملك
ذلك اقام فى موضعه ثلاثة ايام **واحضر الوزراء والكتاب**
وارباب الدواوين فانتزعت الضياع من ايدي الخاصه والحاشيه
وردت الى اربابها وحملوا على رسومهم السالفه واخذوا بالعماره
وقوي من ضعف فعمرت البلاد بذلك وكثرت البلاد وتقوت الجنود
وانقطعت موادة الاعداء واقبل مباشر الامور بنفسه فحسنت
سرعته وانتظم ملكه حتى كانت ايامه بعده فدعي بالاعياد لما عمر
الناس من الخصب وسمهم من العدل **ثم ملك** بعده ابنه بهرام بن هرمز
ابن بهرام المعروف بالبطل فكان ملكه اربعة اشهر وهو الذي
كان يقال له شاه شاه **ثم ملك بعده ابنه** فرسي ابن بهرام تسع
سنين وقيل لسبع سنين وخمسة اشهر **وذكر** ابو عبيد معمر
بن المثني عن عمر كسري ان كل من تقدم من هذه الملوك كان نزل الحد
سابور من بلاد خوزستان **ثم ملك بعده ابنه** هرمز بن فرسي فكان
ملكه سبع سنين وخمسة اشهر **ثم ملك بعده** ابنه سابور
بن هرمز وهو ذو الاكتاف وكان ملكه الى ان هلك اثنين وسبعين
سنة **وكان** خلفه والده حمله فغلبت العرب على سواد
العراق وقام الوزراء بامر التدبير وكان حمزة العرب ممن غلبت
على العراق ولد اياد بن مزار وكانت يقال لها طيئ فلا طبا قها على
البلاد وملكها يومئذ الحرث بن الاعرج الايادي **فلما بلغ سابور**
من السنين ستة عشر سنة اعد اشاورته الى الخروج اليهم والايقاع
بهم وكانت اياد يصيفون بالجزيرة ويشتون بالعراق **وكان في**
جيش سابور رجل يقال له لقيط فكتب الى اياد شعرا يذمهم ويعلمهم
خبر من يقصدهم **فقال**

ن ن

سلام في الصحيفة من اياد ... على من بالجزيرة من اياد
فان اثبت فيكم ذات داء ... يخيشكم به سوق العباد
اما مكراذا سبعون الفا ... يزجون الكتايب كالجراد

فلم يعبا جنابه وسرايا هم ارض العراق وتغير على السواد فلما
تحققوا الغور نحوهم اعادا اليهم لقيطا كتابا يخبرهم فيه ان الغور قد
عسكروا واظهروا سيكرون اليهم **وكتب اليهم شعرا**

ابلغ اياد او حلل فى ذرا الهضر ... انى ارى الراي لراعم وقد وقعا
اذ لا تخافون قوما لا اباكم ... اسوا اليكم كما مثال الدبا سرعا
فقللوا امركم لله ذركموا ... رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا

فاوقع بهم سابور وعمهم بالقتل وما افلت منهم الا نفر يسير
لحقوا بارض الروم وخلع اكتاف كثير منهم ومنى سابور ذو الاكتاف
وقد كان سابور فى مسيرة فى البلاد ابي على بلاد البحرين وفيها
يومئذ بنو تميم فامعن فى قتلهم وهو سبي بنو تميم وسبيها يومئذ
عمر بن تميم ابن مرة وله يومئذ ثلاث مائة سنة وكان يعلفوه في
عمود البيت فى نقنقة فاتخذت له فاراد واحمله فابي الا ان يتركوه
في ديارهم **وقال لهم** انا هنا لك اليوم او غدا وما ذا بقي من
عمري ولعل ان الله يحبكم من هذا الملك المسلط على العرب فتركوه ومضوا
فلما اصبحت خيل سابور فى الديار لاقوها خالية **فلما** سمع عمرو
مهيل الخيل جعل يصيح بصوت ضعيف فاخذ وجيء به الى سابور فلما ان
وضع بين يديه نظر الى دلايل الهضر ومرور الايام عليه فقال له
سابور من انت ايها الفاني **قال انا عمرو بن تميم بن مرة**
وقد بلغت من الكبر ما ترى وقد هرب الناس منك لاسرا فك فى القتل
واثرت الغنا على بدنك لبقا من مضى من قومي ولعل الله تعالى يحربني
على بدنك فرحمهم وانا سايلك عن امر ان انت اذنت لى **قال له سابور**
قل تسمع فقال الشيخ ما الذي حملك على قتل رعيتك ورجال العرب

فقال سابور اقتلهم لما ارتكبوا من بلادي واهل مملكتي
قال عمر ونقلوا ذلك ولست عليهم بقيم فلما قمت وتقوا عما كانوا
عليه من الفساد هيبة لك قال سابور واقتلهم لانا نجد في مخزون
علمنا وما سلف من ابنا اوائلنا ان العرب سندال علينا فقال
هذا امر نحققه او نظنه قال بل نحققه ولابد ان يكون **فقال**
عمر ولربتي لها والله لان بقي على العرب ويحبس الهنا بما تقول
عند ازالة الدولة لهم ويكافون قومك باحسانك اليهم
وان انتطالت بك المدة كافوك عند حضر الامر اليهم ان كان
حقا وان كان باطلا علم يتحمل الاثم وتشفك دماء عيناك **فقال**
سابور الامر صحيح والراي ما قلت ولقد صدقت في القول
ونصحت فنادي منادي سابور الى ارض الروم بامان الناس ورفع
السيف **ويقال** ان عمر وبقي بعد هذا الوقت ثمانين سنة
ثم سار سابور الى ارض الروم ففتح المدن وقتل خلايق من الروم
وقال لمن معه اريد ادخل الى ارض الروم منكرا لاعرف اخبارهم
وسيرهم ومما لك بلادهم فاذا بلغت من ذلك حاجتي انصرفت
الى بلدي فسار منكرا الى ارض القسطنطينية فصادف وليمة لقيصر
لقيصر وقد اجتمع فيها الخاص والعام فدخل في جملتهم وجلس على بعض
موايد هم **وكان** قيصر قد امر مصورا اتى عشكر سابور
فصوره فلما جا قيصر بالصورة امر بها ان تصور على انية الشراب
من الذهب والفضة واتى بعض من كان على المايدة التي كان عليها
سابور بكاس فنظر بعض الحذم الى الصورة التي على الكاس وسابور
مقابلها على المايدة فعجب من اتفاق الصورتين وتقارب المشبهين
فقام الى الملك فاخبره فمكث بين يدي الملك وساله عن خبره **فقال**
انا من اساورة سابور هربت منه لامر خفت فيه فلم يقبلوا ذلك

منه

منه وقدموه الى السيف فقر بنفسه فحملوه في جلد بقرة وسار فيها
في جنوده حتى توسط العراق وشن الغارات وعفر النخل وانتهى الى
مدينة نيسابور وقد تحصن بها وجوه الناس من فارس فنزل عليها
وكان قد حضر عيد للنصارى فاغفلوا الموكلون امر
سابور واخذ منهم الشراب وكان بالغرب من سابور اساري من الفرس
فراطهم سابور بالفارسية ان يحل بعضهم بعضا وينجعهم وامرهم ان يصيحوا
عليه زقاق الخمر ففعلوا فلان عليه الجلد فتخلص واتى المدينة
فراطهم فغزوه وهم مطمئنون فكبس جيشهم عند ضرب النواقيس فانهزم
الروم واتى بقيصر اسيرا فاستحياه وابقى عليه وصمر اليه من اسر
من اصحابه وامر هم بغرس الزيتون بالعراق بدلا من النخل التي عقروها
ولم يكن الزيتون قبل ذلك بالعراق وفي فعل سابور ذلك وتغوزه
بنفسه ودخوله الى ارض الروم يقول بعض المتقدمين **من شعر العرب**

- وكان سابور صفوا في مودته ● اختير منها فاضحى خير مختار
- اذ كان بالروم جاسوسا يجول بها ● جرم البرية من ذي كيد ومكار
- فاستاسروه وكانت كبوة عجبا ● وذلت سبقت من غير اعمار
- واصبح الملك الرومي مفتونا ● ارض العراق على هول واخطار
- فراطن الفرس الابواب فامتنعوا ● كما تجاوب اسد الغار في الغار
- فجد بالسيف اصل الروم فاحتفوا ● لله در ك من طلاب اثار
- اذ يغرسون من الزيتون ما غصبوا ● من النخيل وما احتفوا بمنشار

وسابور هو الذي بنا الايوان المعروف بايوان كسرى الى هذه الغاية
وحكي ان الرشيد اراد هدم هذا الايوان فبعث
الى يحيى بن برمك فشاوره في ذلك وسياتي الخبر ان شا الله تعالى
في خبر يحيى بن برمك **ثم ملك** بعده اخوه اردشير ابن هرمز وكان
ملك الى ان خلع اربع سنين **ثم ملك** بعده سابور بن سابور خمس
سنين واربع اشهر وكانت له حروب كثيرة مع اياد بن نزار وغيرهم

وفيها يقول شاعر ايادن

علي رغم سابور بن سابور اصبحت ... تبابا ايادٍ حولها الخيل والنغر

ثم ملك بعده ابنه بهرام ابن سابور الذي يدعى شاه شاه وكان ملكه عشرسنين وقيل احد عشر سنة **ثم ملك** بعده ابنه يزدجرد وهو المعروف بالاثيم وكان ملكه الى ان هلك احد عشر سنة وخمسة اشهر وثمانية وعشرين يومًا وقيل اثنين وعشرين سنة غير شهر وكان قطاخش الحاجب شديد الكبر فاجتمعوا ودعوا الله تعالى عليه وسألوه ان يعجل لهم الفرج منه فذكروا الهند راوفرسًا اقبل حتى وقف على بابه فاطاف الناس به متعجبون من حسنه فاخبروه بذلك الفرس فقام الملك الى ذلك الفرس ينظر اليه فاعجبه فامر باسراجه والجامه فلما استوى متن وجهه وناصيته واستدار الملك حوله فركضه الفرس ركضة اصاب بها كبده فقتل الملك وان ذلك الفرس ملاقر وجه جريًا فطلبوه فلم يلحقوه **ثم ملك بعده بهرام بن يزدجرد** المعروف بهرام جور فكان ملكه ثلاثة وعشرين سنة وقيل تسع عشرة سنة وملك وهو ابن عشرين سنة وعاش هو هو فرسه في حماة في بعض ايامه حين فزعت عليه فارس لما كان عهما من عدله وسلمها من اصحابه ورافته برعيته **وكان** من اهل الشر والباس على اعدايه حتى طلع **ويقال** انه دخل ارض الهند منكرا انكث بها حينا لا يعرف حتى لبث ان ميلاها يحاكم بموضع قد قطع السبيل واهلك الناس فسألهم ان يدلوه عليه فرفع امره الى الملك فارسل معه رسولا فلما انتهى اليه اوقف الرسول على شجرة لينظر ما يصنع بهرام بالفيل فخرج اليه فجعل بهرام يرمي الفيل بالنشاب ويثبته بين عينيه ثم دنا الى الفيل واخذ بمشفره وجذبه جذبة خر منها الفيل **فقران** بهرام احتز راس ذلك الفيل واتى به الى الملك فاجتباه الملك واحسن اليه ثم ان ملكا من اعداء ذلك الملك قتل

يحرضه على ذلك الملك الذي كان بهرام عنده فجزع ذلك الملك منه من كثرة جنوده **فقال له** بهرام لا يهولنك امره فركب بهرام وقال لاساوره الهند احرسوا ظهري حتى انظروا الى ما اصنع بهؤلاء القوم وكانوا قتلة القوم لا يحسبون الرمي **وكان** الكرم رجالة قال فحمل عليهم بهرام فهد مهم وجعل يضرب الرجل منهم فيقطعه نصفين ويأتي الى الفيل فيضرب مشفره وينكيه ويتناول الرجلين فيضرب باحدهما الاخر فيموتان جميعًا وعاد يرمي فلا يقع له نشاب في الارض فولوا القوم امامه منهزمين وحملوا اصحابه الذين كانوا بحراسول ظهره عليهم فاكثروا القتل فيهم فزوجه ملك الهند ابنته واسمه هذا الملك شقرهه وخلها الدبيل ومكران وما يليهما من ارض الهند ويشهد له بذلك شعر الفرزدق الى ممدوحه ولم تزل تحمل اليه اموال تلك البلاد ثم سار بجنود ملك الترك بجنود عظيمة فهزمه بهرام في جمع يسير من قومه واخذ اسيرًا وكان يشق بهرام مع العرب وكان يقول الشعر بالعربية ويتكلم بلغات كثيرة **وكان** على خاتمه مكتوب بالافعال تعظم الاحظار **ومما** حفظ من شعر بهرام جور يوم ظفر بخاقان ثم اخذه اسيرا ثم قتله

اقول له لما قضيت جموعه ... كانك لم تسمع بصوت بهرام
واني لحامي ملك فارس كلها ... وما خير ملك لا يكون له حام

ومن قوله

لقد علم الاناس بكل ارض ... بانهم قد افحوا الى عبيدا
ملكت ملوكهم وفهرت منهم ... عزيز هجرا المسود والمسودا
فقتلك اسودهم بتبغي خلاي ... وتذهب من مخافتي الورودا
ولكنت ان انشاد عن ملك ارض ... عبات له الخايب والجنودا
فيعطيني المقادة او فاربي ... به يشكوا السلاسل والقيودا

ثم ملك يزدجرد ابنه وص وكان ملكه نحو عشرسنه وقيل

ثمان عشر سنة واربع شهور وثمانية عشر يوما واخرجين ملك رجلا
من حمأ العرس كان عنده اخذ من اخلاقه ومقتبسا من رايه
فقال ايها الفاضل ما صلاح الملك قال الرفق بالرعية
واخذ الحق منهم بغير مشقة والتودد اليهم بالعدل والاحسان وامن
السبيل وانصاف المظلوم من الظالم. قال فما صلاح امر الملك قال
وزراؤه واعوانه ان صلحوا صلح وان فسدوا فسد **قال بزدجر**
ان الناس قد اكثروا في اسباب الفتن فصف ما الذي يسكنها
قال الحكيم مثلها صغاين تحتها جراة عامة ويولدها
استخفاف خاصة ويؤكدها تسلط الالسن بضمائر القلوب واشفاق
موسر وامل معسر وغفلة ملتذ ويقظة محروم والذي يسكنها
اخذ العدة لما يخاف قبل حلوله واتيان الحد حين يلتذ الهزل
والعمل الجزم في الغضب والرضا **ثم هلك وتنازع الملك بعده**
ابناء فيروز وزهرمز فقتله فيروز **ثم ملك فيروز** ابن يزدجر بعد قتله
لاخيه هرمز ثم انه غزا خشنا وملك الهياطله وهو الصعلك
وهو بين بخاري وسمرقند. فاحتال عليه ملك الهياطله حتى
اخذه اسيرا ثم عاهده على انه يخلي سبيله ولا يغزوه بعد ذلك
ففعل فلما رجع الى ملكه اخذته الحمية فغزاه فظفر به مرة اخرى
فقتله **وكان** ملكه سبعا وعشرين سنة. وتنازع الملك
بعده ابناه قباذ وبلاش فغلب بلاش على اخيه فهرب قباذ الى
خراسان ليطلب من ملك الترك ان يعينه على اخيه **فملك**
بلاش وكان حسن السيرة الى ان ملك اربع سنين **وكان قباذ**
لما وصل الى خاقان تسمد على اخيه فدمطله في ذلك اربع سنين ثم
وجهه وعه جيشا **فلما** ان قدم المدائن لقي اخيه فدماث
فملك عليهم ثم ملك قباذ ابن فيروز في ايامه ظهر مزدق الزنديق
ونقسير مزدق حديد الملك واليه تضاف المزدقية وكان ملكه

الى

الى ان هلك ثلاث واربعين سنة وكان في ملكه ضعيفا مهينا **ولما**
قدم مزدق في ايامه قال ان الله قد جعل الارض للعباد بالسوية فتظالم
الناس واستأثر بعضهم على بعض وانضم الى مزدق جماعة وقالوا الخير نقسم
بين الناس وفرد على الفقراء حقوقهم من الاغنياء وكانوا يدخلون على
الرجل فيغلبونه على امواله ونسائه **فوثب رجل من اشراف**
يعرف بابن شوحد الى جماعة من اصحابه على مزدق فقتله وعاد فساد
الى ما كان من ملكه ثم سعا بقاتل مزدق الى قباذ حتى قتله فلستر
وادبر ولم يبق ناحية الا وخرج فيها خارج ثم هلك على ذلك
ثم ملك ابنه كسرى ابو شروان ابن قباذ فاعاد الامور الى احوالها
ونفى دوس المرادفة وعمل سيرة اردشير وكان ملكه ثمانية واربعين
سنة. وقيل سبعين واربعين سنة وثمانية اشهر وهو الذي
بنى سور باب الابواب وجعل هذا السور من حرف البحر مقدار ميل
وبناه على الرقاق بلبن الحديد والرصاص فكلما ارتفع البنا انزل
الى ان استقر في قرار البحر وارتفع السور على الماء قعاصت الرجال
حينيذ بالحناجر والتكاكين الى تلك الرقاق فشقتها وتمكن السور
على وجه الارض **وقال المنجمون** ان هذا السور كان بانيا سنة اثنين
وثلاثين وثلاث مائة وسمي هذا السور الذي في البحر الفيد وجعل
هذا السور في البر على جعل الفتح اربعين فرسخا حتى انتهى الى طبرستان
وجعل على كل ثلاثة اميال من هذا السور بابا من حديد واسكن من
داخله امة من الناس ممن تراعى ذلك الباب ومايليها من السور وذلك
لدفع الامم المتصلة بذلك الجبل وهم انواع من الامم منهم الخزر واللان
والترك والتغزغز وغيرهم **ولما** بنا انوشروان هذا السور هابته
الملوك وراسلته وهادنته فكان ممن ورد عليه رسول ملك الروم
فيصر بهدايا والطان فنظر الى ايوانه وحسن بنيانه ورأى اعوجاجا
في بنيانه **فقال** يحتاج ان يكون هذا التحزيز بعا فقيل

له ان عجوزا لها منزلا فى جانب الاعوجاج وان الملك اراد ها على بيعه
وارغبها فى الثمن فابت فلم يكرهها وبنى الاعوجاج من ذلك على
ما ترى فقال ذلك الرومى هذا الاعوجاج احسن من الاستقامة

وكتب اليه ملك الصين من يعفور ملك الصين

صاحب قصر الدر والجوهر الذى يخرج فى قصره بقران بيضتان
العود والكافور والذى يوجد راحته على نرسخين والذى
تخدمه بنات الملوك والذى فى مربطه الف فيل ابيض الى اخيه
كسرى انوشروان واهدى اليه فارسا من درمنضده عينا
الفارس والفرس من ياقوت احمر وتاج سيفه من سفن ناب منصل
بالجوهر وثوب حرير صينيا عشريا فيه صورة الملك على ايوانه
وعليه حلته وتاجه وعلى راسه الخذ مزايد بهير المذاب منسوجة
بالذهب وارض الثوب لاذوردى فى سفط من ذهب محمله جاريه
تغنيه فى شعرها تتلا لاجمالا وغير ذلك مما لا يعهد به الملوك الى امثاله

وكتب اليه

ملك الهند من ملك الهند واعظم ملوك
المشرق وصاحب قصر الذهب وابواب الياقوت والدر الى اخيه
كسرى انوشروان ملك فارس صاحب التاج والوائه واهدى
اليه الف من العود الذى هى يذوب فى النار كما يذوب الشمع
ويختم عليه كما يختم على الشمع وجاما من الياقوت الاحمر فتح شبر
مملوءا وعشرة اسنان كافور مثل الفستق الاحمر واكبر من ذلك
وجاريه طولها سبعة اذرع تضرب اشفار عينيها الى وجنتيها
وكان من احبالها لمعان البرق مع اتقان شكلها مقرونة الحاجبين
لها ضفاير شعر يجرها وثلاثا من جلود الحيات البين من الحرير
واحسن من الوشى وكتابه اليه فى لحا الشجر المعروف بالكاذى
مكتوب بالذهب الاحمر وهذا الشجر يكون بارض الصين والهند وهو
نوع من النبات عجيب ولون حسن وريح طيبة تتكاتب فيه ملوك

الصين

الصين والهند

وكتب اليه ملك التبت من ملك تبتان

مشارق الارض المتاخمه للصين والهند الى اخيه المحمود السيرة
والقدر ملك المملكة المتوسطة الاقاليم السبعة انوشروان
واهدى اليه انواعا مما يعدى من عجايب ارض تبت منها مايه جوشن
تبتيه ومايه ترس تبتيه مذهبه والعة الانس من المسك
فى نوافج غزلانه واليه استغاث ابن ذى يزن ينتصر على الحبشه
فبعث معه قايدا من قواده فى جند من الديلم وكان يقتنى كسرى الجيز

ثم ملك

بعد هرمز ابنه وامه قاقر ابنه خاقان ملك الترك
وقيل بل ملك من ملك الخزر وكان ملكه اثنى عشر سنه ثم سملت
عيناه

ثم ملك

بعد ابنه ابرويز ويعرف بكسرى وطالت
مدته حتى ضجر الناس منه فخلعوه بعد ثمانيه وثلاثين سنة من ملكه

وكان

وزيره القايم بامره بزرجمهر الحكيم وكان بزرجمهر
هذا له فضايل وحكم ومواعظ وكلام كثير فى ايدى الناس ويقال
ان بزرجمهر هذا كان وزيرا لكسرى انوشروان وهو الذى
قتله وذلك لان بزرجمهر ترك دين المجوسيه ورجع الى دين عيسى
عليه السلام فقتله كسرى لذلك ويقال انه وجد فى منطقته
قتابا دينه اذا كان القدر حقا فالحرص باطل واذا كان العدل
طابعا فى الناس فالتقيه بكل احد عجز واذا كان المون بكل احد
نازلا فالطمانينة الى الدنيا حمق

وكان

هذا بزرجمهر
لما ان بلغ الى حمس عشرة سنة دخل على كسرى وقد جلست الوزرا
على كراسيها والموازنه فى مجالسها

فوقف وحيا الملك

بسم الله الحمد لله المامول لنعمته المرهوب نقمته الذال على
بالرغبة اليه الموبد سعوده فى الفلك حين رفع شانه
وعظم سلطانه وانار به البلاد وانعش به العباد
وفسر به فى التقدير وجود التدبير فدعى رعيته فضل النعمة

له ان يجوز الها منزلا في جانب الاعوجاج وان الملك اراد ها على بيعه
وارغبها في الثمن فابت فلم يكرهها وبقي الاعوجاج من ذلك على
ما هو فقال ذلك الرومي هذا الاعوجاج احسن من الاستواء

وكتب اليه ملك الصين من يعفور ملك الصين
صاحب قفر الدر والجوهر الذي يخرج في قفره بقران يسقيان
العود والكافور والذي يوجد راحته على فرسخين والذي
تخدمه بنات الف ملك والذي في مربطه الف فيل ابيض الى اخيه
كسري انوشروان واهدى اليه فارسا من درمنتده عينا
الفارس والفرس من ياقوت احمر وتاج سيفه من سفن ناب مكلل
بالجوهر وثوب حرير صينيا عشر يا فيه صورة الملك على ايوانه
وعليه حلته وتاجه وعلى راسه الحدق بايد يطير المذاب منسوجة
بالذهب وارض الثوب لاذوردي في سفط من ذهب تحمله جاريه
تعجب في شعرها تتلا لا جمالا وغير ذلك مما لا يعهد به الملوك الى امثاله

وكتب اليه ملك الهند من ملك الهند واعظم ملوك
المشرق وصاحب قفر الذهب وابوابا لياقوت والدر الى اخيه
كسري انوشروان ملك فارس صاحب التاج والرايه واهدى
اليه الف من العود الذي هي يذوب في النار كما يذوب الشمع
ويجتمع عليه كما يجتمع على الشمع وجاما من الياقوت الاحمر فتح شبر
مملوءا وعشرة اسنان كافور مثل الفستق الاحمر واكبر من ذلك
وجاريه طولها سبعة اذرع تضرب اشفار عينيها الى وجنتيها
وكان من احقها لها لمعان البرق مع اتقان شكلها مزينة الحاجبين
لها ضفاير شعر بخرها وثراشا من جلود الحيات ابين من الحرير
واحسن من الوشي وكان كتابه اليه في لحا الشجر المعروف بالكادي
مكتوب بالذهب الاحمر وهذا الشجر يكون بارض الصين والهند وهو
نوع من النبات عجيب ولونه حسن وريح طيبة تتكاتب فيه ملوك

الصين

الصين والهند **وكتب اليه ملك التبت من ملك تبتان**
مشارق الارض المناخمة للصين والهند الى اخيه المحمود السيرة
والقدر ملك المملكة المتوسطة الاقاليم السبعة انوشروان
واهدى اليه انواعا مما يعدي من عجايب ارض تبت منها مايه جوشن
تبتيه ومايه ترس تبتيه مذهبه والربعة الان من المسك
في نوافج غزلانيه واليه استغاث ابن ذي يزن ينتصر على الحبشه
فبعث معه قايدا من قواده في جند من الديلم وكان يتيمي كسري الخير
ثم ملك بعد هرمز ابنه وامه قاقر ابنه خاقان ملك الترك
وقيل بل ملك من ملك الخزر وكان ملكه اثني عشر سنه ثم سملت
عيناه **ثم ملك** بعد ابنه ابرويز ويعرف بكسري وطالت
مدته حتى ضجر الناس منه فخلعوه بعد ثمانيه وثلاثين سنة من ملكه
وكان وزيره القايم بامره بزرجمهر الحكيم وكان بزرجمهر
هذا له فضايل وحكم ومواعظ وكلام كثير في ايدي الناس ويقال
ان بزرجمهر هذا كان وزيرا لكسري انوشروان وهو الذي
قتله وذلك لان بزرجمهر ترك دين المجوسيه ودخل الى دين عيسى
عليه السلام فقتله كسري لذلك ويقال انه وجد في منطقته
كتابا فيه اذا كان القدر حقا فالحرص باطل واذا كان العذر
طباعا في الناس فالثقه بكل احد عجز واذا كان الموت بكل احد
نازلا فالطمانينة الى الدنيا حمق **وكان** هذا بزرجمهر
لما ابلغ الى خمس عشرة سنة دخل على كسري وقد جلست الوزرا
على كراسيها والمرازبه في مجالسها **فوقف وحيا الملك**
بسم الحمد لله المامول لنعمته المرهوب نقمته الذال على
الرغبة اليه المودد سعوده في الفلك حين رفع شانه
وعظم سلطانه وانار به البلاد وانعش به العباد
وفسح به في التقدير وجوه التدبير فدعي رعيته فضل نعمته

حماها المؤبلات • واوردها المعتبات • وذادها عن الاكالين
والغها بالرفق واللين • انعاما من الله عليه • وتلبسا لمانى بين
وامثاله • ان يبارك له فيما اتاه • ويخير له فيما استرعاه • ويرفع
قدره فى السما • ويسير ذكره على وجه الما • حتى لا يبقى له بينهما مساوى
ولا يوجد له فيهما مراى • واستوهب الله له حياة لا يتنقص فيها
وقدرة لا يجد احد عنها • وملكا لا يتياس • وعافية تديم له البقا
وتكمل له النما • وعزا يومنه من انقلاب رعيته او هجوم بنيته
فانه مولى الخير ودافع الشر **فامر الملك** بحبسى فحبسنى بنفيس الجوهر
ولم يمنعه حداثة سنه ان استوزره وقلده خزنه وخزنه **فكان**
اول داخل واخر خارج وكان ابوه حامل المقدة
ومتبع الحال سفيه المنطق وكان اسمه التختكان **وفى اليوم**
ابرويز كانت حرب ذى قار • وكانت لتمام الاربعين من مولد النبى
صلى الله عليه وسلم • وفى رواية اخرى كانت بعد باربع اشهر ويقال
انه خرج فى بعض اشغاله وكان عبدا • وقد صفت له الجيوش ومن
حملة ما صف له الف فيل وقد احدقت بها خمسين الف فارس دون
الرجاله **فلما** ان ابصرت له الافيله بحدقته له فما رفعت
رؤسها وبسطها لخراطيمها حتى جذبت بالمحاجن وراطنها الغيالون
بالهندية وهو الذى قتل النعمان بن المنذر • وسيأتى خبره
ثم خلع ابرويز وسملت عيناه وقتل وكان له سيرة موصوفة بالحسن
ثم ملك بعده ابنه فناذ المعروف بشيرويه القابض على ابيه
القائل له والفرس يسمنه المغشوم **وكان** ملك شيرويه
الى ان هلك سنة وستة اشهر • وقيل اكثر وقيل اقل وامر شيرويه
هذا ابنة قيصر • وقيل شيرويه ومن اخوته ثمانى عشر رجلا • وكان
مملكه حين قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة **ثم ملك**
ابنه اردشير وهو ابن تسع عشرة سنة فسار اليه من انطاكية

شهرباز

شهريار فقتله وكان ملكه خمسة اشهر **ثم ملك** شهريار زهذا الخو
من عشرين يوما وقيل شهرين فاغتاله ابنه لكسرى ابرويز يقال
لها ازيدخت فقتلته • وقد قيل انه الذى ملك بعد شيرويه
اسمه خرفتان ولم يكن من اهل بيت المملكة وان الذى قتله
امراة اسمها بوران **ثم ملك** كسرى بن قباذ وكان ملكه ثلاث
اشهر **ثم ملكت ابنة لكسرى** ابرويز يقال لها ازيدخت
فكان ملكها سنة واربع اشهر **ثم ملك** يزدادحسن بن كسرى وهو
طفل وكانت مدته شهرا **ثم ملك** يزدجرد بن شهريار
ابن كسرى ابن ابرويز بن هرمز بن انوشروان ابن بهرام بن
يزدجرد بن سابور بن هرمز بن سابور ابن ازدشير الذى هو اول
ملكه وكان ملكه الى ان قتل بمرو من بلاد خراسان عشرين سنة
وذلك لتسع سنين خلت من خلافة عثمان رضى الله عنه وهى سنة
احد وثلاثين من الهجرة • وقد قدمنا اخبار الفرس وذكرنا
ملوكهم ومدة كل ملك • فلنذكر اليونانيين كما ذكرهم
بعد التاسا نيه فى البيت **وهو قوله** • ولنودع لبنى
يونان من اثر • وقد تنازع الناس فى اليونانيين فذهبت طايفة
من الناس الى انهم ينتمون الى الرومر ويعدونهم الى ولد اسحق
وقالت طايفة ان يونان من ابن يافث بن نوح عليه السلام
وقال اخرون انهم من ولد يافث بن الاصفر بن البفرد وذهب
قوم انهم من ولد اراس ابن يارا بن سام بن نوح • وذهب
اخرون الى انهم قبيلة متقدمة **قال المسعودى**
وقد ذكر ان يونان اخر فحطان وانهم من ولد غابر بن شالخ
وان امره كان فى الانفصال عن ديار اجنبية وانه خرج من
اليمن وكان يونان جبارا عظيما وسيما جسيما وكان
جزل الراى كبير الهمة عظيم القدر **وهكذا**

ذكر يعقوب بن اسحاق الكندي في نسب يونان انه اخي لقحطان

وقد رد عليه ابو العباس الناشي في قصيدته التي رد علي
الكندي فيها **شعر**

ابو يوسف اني نظرت فلم اجد ٭ علي الفحص رأيا صح منك واعقدا
وصرت حكيما عند قوم اذا رأوا ٭ بلاهر جميعا لم يجد عندهم عهدا
وتخلط يونان بقحطان صلة ٭ لعمري لقد باعدت بينهما جدا
اقترن الحاد ابن محمد ٭ لقد جئت شيئا يا خالد إذا

ولما كثر ولد يونان خرج بطلموس موضعا بسلنه فاتي
الي موضع من الغرب فاقام به هو ومن تبعه من ولده فلم تزل نسله
الي ان ادركه الموت فجعل وصيته الي الاكبر من ولده واسمه
جرليوس **فقال** له اني راحل عنك وقد وليتك علي اخوتك
فعليك بالجود ٭ فانه قطب الملك ٭ ومفتاح السياسة ٭ وباب
السيادة ٭ وكن حريصا علي افتنا الرجال بالانعام عليهم
تكن سيدا او رشيدا ٭ واياك والحيد عن الطريقة المثلي الذي
عليها بنيي العقل فانه من تركها وقع في المهالك **فلما مات**
يونان بقي ابنه بعده علي مكانته وكثر بنوه فقلبوا علي بلاد
المغرب من ديار الضريحية والنوكرد واجناس الامتر من الصقالبة
وغيرهم **وذكر** بطليموس في كتابه ان اول ملك من
ملوكهم اسمه قليص وتفسير اسمه صاحب العزم وقيل ان اسمه
فلقيص وقيل فيلقوس وكان مدة ملكه سبع سنين **ثم ملك**
بعده الاسكندر ابنه وقد تقدم خبره وبعض ما كان له **ثم ملك**
بعد الاسكندر بطليموس وكان حكيما عالما ثابتا مدبرا وكان
ملكه اربعين سنة **وقيل** بل كان ملكه عشرين سنة
وذكروا ان هذا الملك اول من لعب بالفناه وافتناها
ومزاها وكل من قبله من الملوك لا يلعب بها وقد قيل ان الشيء

يذكر

يذكر بما جانسه وقيل ان الازارقة من ملوك الاندلس اول من
لعب بالشواهين **وقد** اختلفوا في العقاب من اول
من لعب بها فقيل اليونانيين وقيل الروم واول من لعب بالصقور
الحرث بن معاوية بن ثور وهو ابو كندة **ثم ملك** بعد بطليموس
الثاني الذي يلقب محب الاخ باسمه هيعلوس **وكان**
ملكه سنا وعشرين سنة **ثم ملك** بعده بطليموس المعروف بمحب
الاب وكان ملكه سبع عشرة سنة **ثم ملك** بعده بطليموس
صاحب علم الفلك والنجوم وكتابه المجسطي اربع وعشرين سنة
ثم ملك بعده بطليموس محب الام خمسة وثلاثين سنة **ثم ملك**
٭ ٭ بعده بطليموس الصايغ سبعا وعشرين سنة **ثم**
ملك بعده بطليموس الحدث ثلاثين سنة **وهذه**
الاسمية بطليموس لليونانيين بمعني كسري للفرس وقيصر للروم
وخاقان للترك والنجاشي للحبشة وطرخان للخزر **ثم ملك**
بعده بطليموس الحدث ابنه فلوبطرة وكانت حكيمة متفلسفة
متقربة للعلما معظمة للحكما ولها كتب مصنفة في الطب والوقية
وغير ذلك مترجمة باسمها ومنسوبة اليها وكان لها خبر ظريف
في موتها وقتلها نفسها وكان لها زوج يقال له افطوبيوس مشاركا
لها في ذلك يعني ملك مقدونية وبني بلاد مصر فلما اراد الله
ذهاب ملك يونان اعد عليهم ملك رومية فثار اليهم ملك
اغشيطش ملك رومية وكان اول من سمي بقيصر والية تنسب
القياصرة وانما سمي اغشيطش هذا قيصر لان امه ماتت وبني
حامل فشق بطنها عنه وبني حامل به ومعنى قيصر بقر وكان
هذا الملك يفتخر ان اسمه تلد وحقيقة هذه اللفظة
بالعجمية جيسر وقد قيل انما سمي جيسر لانه ولد بشعر بلغ
عنيته واسم الشعر بالعجمية جيسارية فعرب وقيل له

فيمر ولاشتين وار بعين سنة خلت من ملكه ولد المسيح عليه السلام
وكان له مع افلوبطرة حروب كثيرة حتى قتل زوجها وارادا عشيطش
عمل الحيلة في اخذها لعلمه بحكمتها وليتعلم منها لانها كانت بقية
الحكما اليونانيين فراسلها فعلمت مراده فيها وما قد عمل من الحروب
وترها به من قتل زوجها فطلبت الحيته التي تكون بين الحجاز وحمص
والشام وهي نوع من الحيات تداعي الانسان حتى اذا تمكنت منه
ومن النظر الى عضو من اعضائه قفزت اذ رعا نحوه كالرمح فلم
تخط ذلك العضو بعينه حتى تتفل ثم فيأتي عليه الموت ولا يعلم
بها من الجموده من فوره ويتوهم الناس انه مات فجاة حقا نفقه

وقال المسعودي ورايت نوعا من هذه الحيات
ببلاد طبرستان وهي حيات شبريه ولها راسان تكون في
الرمل وفي خوف التراب فاذا احست بالحيوان او بالانسان وثبت
من موضعها اذرعا كثيرة فضربت باحدي راسيها الجاي موضع
من ذلك الحيوان او الانسان فاي شيء لحقته منه مات من وقته
فبعثت فلما افطرة الملكة فاحتملها حية من تلك الحيات **فلما**
ان كان في اليوم الذي علمت ان اعشيطش يدخل فيه عليها
في قصر ملكها امرت بانواع الرياحين والزهر ان يبسط في محلها
وقدام سريرها وعهدت بما احتاجت وجلست على سرير ملكها
ووضعت على راسها تاجها وتزينت بثيابها وفرقت حشمها فاعتزلوا
بانفسهم وقربت بيدها من الانا التي كانت فيه تلك الحية فضربتها
فماتت مكانها وخرجت الحية من الانا فلم تجد مخرجا ولا مدخلا
تذهب فيه لاتقان ذلك المجلس بالبخار والمرمر فانتشرت
تلك الحية بين الزهر **ودخل اعشيطش** حتى انتهى الى
المجلس فنظر اليها جالسة والتاج على راسها فلم يشك بانها تنطق
فدنا منها فتبين انها ميتة واعجب بتلك الرياحين فمد يده

الى

الى كل نوع منها يلمسه ولا يدري ما سبب موتها وهو متاسف على
ما فاته منها فبينما هو كذلك اذ قفزت عليه تلك الحية فضربته
بسمها فيبس شقه الذي ضربته منه فعجب من قتلها لنفسها وما
كادته من العالحية في الرياحين فقد اخبر من هلكت من اليونانيين

واتبعت اختها طسما وعاد على عاد وجرهم منها
فاقفر المرري اخت طسم هي حديس فان طسما هو طسم ابن الاود
بن ارم ابن سام بن نوح وحديس بن غابر بن ادم ابن سام بن
نوح عليه السلام وهم العرب العاربة على ما ذكر بعض المورخين
وكان متزلما جميعا باليمامه واسمها في ذلك الوقت
حو وكان الملك عليها رجل من طسم يقال له عملوق وكان
ظلوما غشوما لا ينهاه شيء عن هواه **وكان** سبب فنا طسم
وحديس وهو قوله واتبعت اختها طسما وذلك انه لما ان تمادى
عملوق في ظلمه ومنع حديس ما صنع وكان من امرها ما كان
وذلك ان عملوقا اتته ذات يوم امراة اسمها هزيلة
بنت ماذن مع زوج لها اسمه ماش **وكان** قد طلقها
واراد اخذ ولد منها وقد ابت عليه فترافعا الى الملك
ليحكم بينهما فقالت هزيلة ايها الملك هذا لعيني ولدها
الذي حملته تسعا ووضعته رفعا وارضعته شبعا ولم
انل منه نفعا حتى اذا تمت اوصاله واستوفت حصاله
اراد ان ياخذ مني قسرا وليسلبنيه قهرا ويترك بدي
منه صفرا فقال له زوجها قد اخذت المهر كاملا ولم انل
منها طائلا الا ولدا جاهلا فافعل ما كنت فاعلا **فامر**
الملك ان يقبض الولد منها فيجعل في غلمانه وقال
لهزيلة انفقته ولدا او لا ولد ولا تنكحي بعده احد **فقالت**
هزيلة اما النكاح وبالمهر واما السفاح فبالقهر

الشاهد
قف على قصه
طسم وجديس

وما لي ادب في واحد منها وانشات تقول

ايتينا الخاطم لبحكم بيننا • فابرز لحكمي مزبلة ظالما
لعمري لقد حكمت لاسود عالما • ولا فهما عند الحكومة عالما
قدمت فلم اقدر علي متزوج • واصبح بعلي جابرا لراي نادما

فلما وصل الشعر الى عملوق غضب وافسخ

لا تقدبي عروس في حديس لبعلها حتي يكون هو الذي بندا لها
فان كانت بكرا افترعها • وان كانت ثيبا باضعها • وهذا البغض
بذلك حديس وبذلها فلم يزل علي ذلك وهرا حتي احدثت عفرة
بنت عقار الحدسية احب الاسود بن عقار الحدبي سيد حديس
الي بعلها فحملت الي عملوق علي عادته • ويقال ان اسمها
كان الشموس الي عملوق ومعها الفتيان تغنين • ابدا لعملوق
وقومي فاركبي • وبادر الفتح بالمزجب • فما لبكر بعد كر من مذهب

فلما افترعها وخلي سبيلها خرجت الي قومها في دمائها شاقت
جيبها عن قبلها ودبرها وهي تقول

لا احد اذل من حديس • هكذا يفعل بالعروس
ابر بقني ذا يا القومي حر • هذا واعطاني وسبق المهر
لاجود الموت كذا بنفسه • اجود ان يفعل ذا بعرسه

ثم قالت تخر من حديس يا علي طسم تقول

ايصلح ما بدي لذا لنسائكم • واشتر رجال فيكم عدد النمل
ايضلح مشي في الدمامات تكم • صبيحة دفت في النسا الي البعل
فان اشتر لم تحضبوا عند هذه • فكونوا نسا لا بعين من الخجل
ودونكم طيب العروس فانما • خلقتم لاثواب العرايس والقتل
فلو انا كنا رجالا وكنتم • نسا لكنا لا نقر علي الذل
فقبحا وشبكا للذي لبس دافعا • وبخبا لمشي هذا مشية الفحل
فموتوا كراما واصبروا للعدوكم • بحرب تلظي بالضرام من الجزل

والا تخلوا بطنها وتحملوا • الي بلد قفر وهزل مع الهزل
ولا تجزعوا بالحرب يا قوم انها • لتقوم بافوام كرام علي رجل
فتهلك منها كل نكس مواكل • وتسلم منها ذو النجابة والفضل

فلما سمعت بذلك حديس اجتمعت غضبا لذلك **فقال**
لهم الاسود ابن عفار وكان مطاعا فيهم يا حديس لتطيعوني فيما امركم
به او لاتكونن علي سيفي حتي يخرج من ظهري فقالوا له فانا نطيعك
قال لقد علمتم بان طسما لبئر باعز منكم ولكن ملك صاحبهم عليكم وعليهم
وهو الذي يذيقنا بالطاعة لهم ولولا ذلك ما كان لهم عليكم من فضل
ولو امتنعتم منهم لكان لكم النصف **فقالوا** قد قبلنا ذلك ولكن
الثور اكثر عدة منا وعددا **فقال** ابي صانع طعاما ثم
ادعوهم اليه فاذا جاؤكم منفضلين في الحلل فضوا اليهم فاقتلوهم
بالملك وينفرد كل واحد منكم برجل منهم واكبروا بروسائهم فقالت
عفرة لاخيها الاسود لا تفعل هذا فان العدد ذلة وعار ولكن كاثروا
الغوم في ديارهم فتظفروا او تموتوا كراما قال ولكن نمكر بهم
فيكون ذلك لامكن لصخر **ثم ان الاسود** صنع طعاما وامر قومه
ان يختبطوا سيوفهم تحت ثيابهم في الرمل حيث صنع لهم ذلك الطعام
ثم دعاهم يعني عملوقا وقومه فلما توافوا الي المدعاة استاثرت
حديس السيوف من حيث دفنوها وشدوا عليهم فقتلوهم حيث ما اقبلت
منهم الارجل واحد اسمه رياح بن مرة فغزا لحسان ابن تبع فاستغاث
به وقد كان لما ان اراد المشي الي حسان حمل معه جريدة من نخل فحمل
عليها طينا رطبا وحملها معه وخرج معه كلبه فلما ان ورد علي
حسان كر بيده تلك الكلبة ونزع الطين عن تلك الشجرة فخرجت
الجريدة حفرا ودخل علي حسان واستغاث به واخبره بما صنعت
حديس بطسم فقال له الملك ومن ان افضلت قال له انا جبنك
ابيك اللعين من دكان فوثب واداه الجريدة والكلبة وقال خرجنا

بها من بلدي فال حسان ان كنت صدقتني فقد جئت من مكان قريب
ووعد النصر **ثم نادى حسان** في حمير بالمسير الى حديس
واخبرهم القصة فقالوا ومن حديس وطسم فقال الملك قال يا قوم اخوان
فقالوا وما لنا في هذا من ارب وهو مع عبيدك فقال حسان ما هذا
الحسن ان يكون هذا فيكم اكان حسنا لملككم ان تهدد دماكم وما
علينا في الحكم الا ان تنصف بعضهم من بعض فقام فرسانهم وقالوا الامر
امرك فامرنا بما احببت فامرهم بالمسير **فساروا حتى اذا**
كانوا من اليمامة على ثلاث ليال قال رياح بن مرة لحسان ابيت اللعن
ان لي اختا متزوجة في حديس ينص الراكب على ثلاث ليال وانا اخاف
ان تستذر قومها بك فامر كل انسان ان يقلع شجرة من الارض ويضعها
امامه فامرهم حسان بذلك **فساروا** حتى اذا كانوا على ثلاث
ليال من حجر قالت اخت رياح يا حديس لقد سارت اليكم الشجر قالوا لها
وما ذاك قالت اري شجرا من ورائها بشرا واني لارى رجالا من ورا
شجرة بنبش كشفا او يخصف نعلا فلذبوها وغفلوا عن اخذ اهبة
الحرب حتى صبحتهم حمير **فذلك قول اخت رياح**
بن مرة واسمها يمامة وهي التي يقال لها زرقاء اليمامة ويقال انها عرفت
خذوا حذركم يا قوم ينفعكم ... فليس ما قد اري يا قوم يحتقر
اني اري شجرا من خلفها بشرا ... فكيف تجمع الاشجار والبشر
صفوا الطوابق منكم قبل داهية ... من امور التي تنجي وتنتظر
اني اري رجلا في كفه كبك ... او يخصف النعل خصفا بين يبشر
ثوروا باجمعكم في وجهه او ظهره ... فان ذا لكم منكم فاعملوا ظفر
وعوروا كل ما دون منتظهر ... فليس من دونه نحس ولا ضرر
وعاجلوا القوم عند الليل ان رقدوا ... ولا تخافوا لها حربا وان كثروا

فلما كان حسان من اليمامة على مسيرة ليلة عباجيته ثم صبحهم
فاستباح اليمامة قتلا وسبيا وهرب الاسود حتى نزل بطي فاجاروه

من كل من يطلبه وهم لا يعرفونه فقبيلته من في طي مذكورة ثم
ان حسانا لما ان فرغ من حديس امر باليمامة وكانت زرقاء قلع عينيها
فاذا احظاء وفاسود افسالها عن ذلك **فقالت** له حجر اسود
كنت النخل به يقال له الاثد فنبت لي بصري فامر بها فصلبت على باب
جو **وقال** سموا جوا باليمامة فسميت اليمامة من ذلك
الوقت • وفي هذا يقول رياح بن مرة الطسمي لما اخذ بثاره

• عذير الحي من جديس بطسم • اكل طسم كما تدين تدينا
• قد اتينا هريسة مركبوة • نزلوا فيه مثل ما نزلونا
• ليت طسما على منازلها تعلم • اني قد قضيت عني ديونا

وقد ذكرت الشعراء هذه المرأة **ومن ذلك قول**

• الاعشى ماد واه بن قتيبة •
• ما نظرت ذات اشفار كما نظرت • بوما ولا تنظر الدهر اذا سجعا
• قالت اري رجلا في كفه كبك • ويخصف النعل خصفا اية صنعا
• فكذبوها بما قالت فصبحهم • ذو ال حسان زحفا كالدبا لقعا
• فاستنزلوا الجو من مساكنهم • وهدموا يافع البنيان فالقمعا

وروى ابن اسحق

• لو بي كمثل الذي ادعاب رابية • اهدت له بعد ما استيقنت جزعا
• اذ قلبت مقلة ليست بمفرقة • اذ يرفع الكلب راس الال فارتفعا

ثم حال الابيات ابن قتيبه دون البيت الاول **وفيها يقول المسيب بن علس**

• لقد نظرت عين الى الجزع نظرة • الى مثل موج المفعم المتلاطم
• الى حمير اذ حمير من بلادهم • تضيق بهم لا يافزوج المحارم

وفيها يقول النمر بن تولب

• وقائلة هم عداة تنكست • ممن بعد مراي في القضا ومسمع
• قالت اري رجلا يقلب نعله • تقليب ذي فضل له ومشيع
• وراث مقدمة الخميس ودونها • ركض الجياد الى الصباح يتبع

واما عاد الذي ذكر

فقال وعاد على عاد فهم الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز فقال واما عاد فاهلكوا بريح صرصر الآية • واخبر الله تعالى عنهم وعن شدة قوتهم وبطشهم وما بنوه من الابنية الشديدة التي تدعي على مرور الدهر بالعاديه **وذكر جماعة** من اهل العنايه باخبار العلم ان الملك بعد قوم نوح كان في عاد قبل سائر الملوك ومصداق ذلك قوله تعالى واهلك عادا الاولى فهذا يدل على تقدمهم وان هنالك اخر عاد اخر لبعدهم **وكان** عاد الذي نسبت اليه قوم عاد رجلا جبارا عظيم الخلقة وهو عاد بن عوض بن ارم بن سام ابن نوح عليه السلام وكان يعبد القمر • وذكر انه راي من صلبه اربعة الف ولد فانه تزوج الف امراة **وكانت** بلادة متصله باليمن وهي بلاد الاحقاف وبلاد سنجار الى بلاد عمان الى بلاد حضرموت **وذكر جماعة** من الاخباريين ممن على باخبار العالم ان عاد الماتوسط العمر اجتمع البه ولد ولده وولد الولد وراي البطن العاشر من ولده • ثم عمرها شاء الله بعد ذلك من زمانه في احسانه للرعيه • فلما بلغ الف سنة ومائتي سنة مات **ثم كان الملك بعده** في الاكبر من ولده وهو شداد بن عاد وكان ملكه سبعمائة سنة ويقال انه اجري على سائر ملوك العالم وممالكها • وهو الذي بنا ارم ذات العماد المذكورة في سورة الفجر • وذكر انه بناها بعدان جمع لها الفعله من كل موضع وتانق في بنائها على ما يذكر لبنه من فضه ولبنة من ذهب وجعل الانهار تشقها واجري مياهها في قنوات الفضه وانمر بناها بمر يحوم من ثلاثمائة سنه وغرس له فيها انواع الثمار **فلما** ان جاءه الخبر بتمام بنائها جهز الى المسير نحوها برجاله ومن يخبق به ونظر فيما يحتاج اليه كي يبلغها فسر حها زه في عشر اعوام

لاستعداد

لاستعداد ذلك **فلما** صار على مقدار فرسخ منها ارسل الله عليه وعلى من معه صيحة اهلكته وكل من معه حتى ما بقي منهم احد ولا عين تطرف فهي خالية الى الآن **وربما** وقع اليها بعض من ينتبه في تلك الارض فيدخلها ولقد ذكر انه ضلت ابل لرجل في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يعرف بفلان بن فلان **فخرج في طلبها** حتى وقع اليها ودخل فيها ومشى فيها فذكر من عجائبها محاسنها وان بناها لبنه من فضة ولبنه من ذهب **فلما ان وصل الخبر الى امير المومنين** عمر بن الخطاب رضي الله عنه سال كعب بن مانع الذي يعرف بكعب الاحبار هل سمع في الكتب المتقدمه بمدينة بنت على صفة ما وصف ذلك الرجل الذي دخلها • فقال يعم يا امير المومنين ووصف له قصتها وقال يدخلها رجل في ايامك او قد دخلها وهي ارم التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز **وذكر** ان هذا شداد لما مات عاد ابوه ترك ابنين شداد وشديد افقسم الارض بينهما ثم مات شديد • ورجع ملك الارض الى شداد فمر به ذكر الجنة وان بناها لبنه من فضه ولبنه من ذهب فحمله العتو على ان بنى مثلها على زعمه وليسكنها فكان من خبر ما ذكرناه من امره **وفيز** ان قوم هذا الملك هم عاد الثانيه واليهم انتهى البطش والبسم ارسل هود صلى الله عليه وسلم وهو هود بن عبد الله بن رياح بن الخلود بن عماد بن عوض بن ارم بن سام بن نوح صلى الله عليه وسلم وكانوا اهل اوثان ثلاثة يقال لاحدهم صدي والاخر صمود والثالث الهدي • فدعاهم هود صلى الله عليه وسلم الى توحيد الله فكذبوه وقالوا من اشد منا قوة فوعظهم بما ذكر الله تعالى في كتابه العزيز اتبنون بكل ريع اية تعبثون الى اخر الاية • فكان من فوطهم كما ذكر الله تعالى في الاية الكريمه سواعلينا اوعظت الى قوله وما نحن بمعذبين • فاصابهم عند ذلك ما ذكر الله تعالى في محكم تنزيله

واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية الي قوله فهل ترى لهم من باقية
وذلك ان الله سبحانه وتعالى احتبس عنهم القطر ثلاث سنين حتى
جهدوا فاوفدوا وفدا الى مكة يستسقون لهم وهم يومئذ بها معاوية
ابن بكر ولقيم بن هزال ويزيد بن سعيد بن عفير وكان سليما بكتم ايمانه
وجلهمة بن الخيبر بن اخال معاوية ابن بكر ولقمان بن عاد صاحب الشور
فانطلق كل واحد منهم مع قومه من رهطه حتى بلغ عدد هم سبعين
رجلا فلما اقدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر وكانوا
اخواله وصهره فانزلهم واكرمهم واقاموا عنده شهرا يشربون الخمر
وتغنيهم الجرادتان قينتا معاوية ويقال انهما اول من غنى في العرب
والخبر يذكر في الجرادتين اذا كان من جنسه واول من غنى في الاسلام
الغناء الرقيق طويس وهو يضرب المثل بشؤمه فيقال اشام من طويس
وكان في ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه والصوت الذي غنايه

قد برا بي الشوق حتى ٭ كدت من شوقي اذوب

فلما ان رأى معاوية بن بكر طول مقامهم وتلبثهم قومهم ينتظرونهم
بهم من البلاء الذي اصابهم شق ذلك عليه وقال هم اخوالي واصهاري
وهم الان مقيمين عندي والله ما ادري ما اصنع استحي ان
امرهم بالخروج فيظنون انهم ضيق بهم مكانهم فشكا ذلك الى
قينتيه الجرادتين فقالتا له قل شعرا تغنيهم به لعلهم يخرجون
الا فقال معاوية بن بكر يذكرهم

الا يا قيل ويحك قم فهينم ٭ لعل الله يمنحنا غماما
فتسقي ارض عاد ان عادا ٭ قد امسوا لا يبينون الكلاما
من العطش الشديد فليس يرجوا ٭ به الشيخ الكبير ولا الغلاما
وقد كانت نساؤهم بخير ٭ فقد امست نساؤهم ايامى
وان الوحش يأتيهم جهارا ٭ ولا تخشى لعادي سهاما
وانتم هاهنا فيما اشتهيتم ٭ نهاركم وليلكم التماما

فغنم وفدكم من اى وفد ولا لقيوا التحية والسلاما

فغنت لهذا الشعر احدى الجاريتين وهي تغاد

فغنت الثانية وهي تماد تقول

انا قوم جعلنا من بني عاد بن سام ٭ كالمشاخ من الطود المناجيب العظام
صفى الله بني عادا معا صيوب الغمام ٭ وتلقى وفدهم منهم بانعاس الزمام

فلما سمعوا القوم ما غنتاه به قال بعضهم لبعض يا قوم
ايما يغنكم قومكم يتغوثون بكم من هذا البلاء الذي نزل بهم فادخلوا
البيت الحرام لنستسقي لقومنا فقال يزيد بن سعيد
ابن عفير وهو المؤمن منهم والله لا تستسقون بدعائكم يعني تسقون
ولكن ان اطعتموني تنيبتم واظهرتم اسلامكم فقال معاوية

ايا ابن سعيد انك من قيل ٭ وذي كرم وابن من نمود
وانا لا نطيعك ما بقينا ٭ ولسنا فاعلين لما تريد
اتامرنا لنترك ديننا وقد ٭ ورمل والصدى مع العبود
افنترك ديننا اباء كرام ٭ وذي رأي ونتبع دين هود

وقد ورمل قبائل من عاد العبود لذلك عرفا لوا لمعوية احبس
عنا يزيد فلا يقدم معنا مكة فانه قد ترك ديننا واتبع دين هود
وحرجوا المكة يستسقون بها لعاد فلما ولوا خرج يزيد حتى ادركهم
قبل ان يفعلوا فلما انتهى اليهم قال اللهم اعطني سؤلي ولا تخذلني
في شيء مما يبدو عوا به وقد عاد وقد كان يجلف معه لقمان ابن عاد وهو
صاحب الشور وقال قيل وكان قول راس وقد عاد اللهم
ان كان هود صادقا فاسقنا فقد هلكنا فانشأ الله سحابتين بيضا
وحمرا وسودا ثم نادى مناد من السحاب يا قيل اختر لك ولقومك
من هذا السحاب فقال اخترت السوداء فانها اعذب ما فنادي
منادي اخترت رمادا او رمددا لا تبقي من عاد احدا لا والدا
تترك ولا ولدا الا جعلتهم حصبا تبو الدوقة هم لبني لقيم

من هزال بن حزيل بن هزيلة بن بكر بن معوية وكانوا شكانا بمكة
مع اخوالهم ولم يكونوا مع عاد فهم عاد الاخري فسأل الله السحابة
بما فيها من المقفر الي عاد فلما رأوها استبشروا وقالوا هذا عارض
ممطرنا كما قال الله تعالى يا قتابة العزيز فكان اول من بصر بما فيها
وعلم انها ريح امرأة من عاد يقال لها مهود فصاحت بهم ثم صعقت
فلما افاقت قالوا لها ما ذا رأيتي يا مهود قالت ريحا كشهاب
النار وامامها رجال يقودونها فسخرها الله عليهم كما ذكر
سبع ليالي وثمانية ايام حسوما دائمة فلم تدع
من عاد احدا الا اهلكته واعتزل هود صلى الله عليه وسلم
ومن امن معه في حظيرة فما يصيبهم منها الا ما يلين جلودهم
وما بين السماء والارض وتسفه تهم
بالحجارة **وما** خرجت الريح عليهم قالوا سبع نفر منهم يقال
لاحدهم الخلجان تعالوا حتى نقيم على شفير الوادي فنرد هذا
الريح واسم الوادي الذي خرجت عليهم منه الريح الغيب
وارسل عليهم الخ يوم الاربعا فلم تدر الاربعاء على الارض منهم احد
ولذلك نكرة اربعا لانه ورد **فجعلت الريح تأخذ من السبعة**
الذين على شفير الوادي وقوف فتأخذ الواحد بعد الواحد
فترمي به فتدقه حتى لا يبقى منهم الا الخلجان فقال له هود اسلم
تسلم قال وما لي عند ربك ان اسلمت قال الجنة قال فما هؤلاء الذين
اراهم في السحاب كالبخت قال ملائكة ربي قال فان اسلمت لينقذني
ربك منهم قال ويلك وهل رأيت ملكا يعيد قال اذا لو فعل ما رضيت
شرجات الريح فاقتلعته والحقت به لاصحابه **وفي ذلك يقول**

لو ان عادا اسمعت من هود ... ما اصبحت عاثرة الجدود
ضامرة الاجساد بالوصيد ... ترعى على الالوف والحذود
ما ذاجنا الوغد من الوعيد ... احدانة لابد الابيد

وادي

وروي عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال اوحى الله تعالى
الى الريح العقيم ان تخرج على قدر عاد فتنتقم منهم فخرجت بعزيل
على مقدار منخر ثور فكادت الارض ان تخسف بما عليها من المشرق الى المغرب
فقالت خزان الريح يا رب انا لن نطيقها **فاوحى الله تعالى اليها**
ان اخرجي على قدر خاتم الخوتن ولا تخرجي بجافظ الا بمثال الابهام
فانها عتت على الخزان فغلبتهم **ولما** خرج من وفد عاد يزيد بن
سعيد ولقمان بن عاد ولم يكن حل معهم فيما دخلوا فيه ودخلوا
مكة منفردين ودعوا الله لانفسهما فقيل لهما قد
اعطيتما مناكما فاختارا لانفسكما الا انه لا سبيل الى الخلود
فقال يزيد اللهم اعطني برا وصدقا فاعطي ذلك وقال لقمان
اللهم اعطني عمرا فقيل له اختر لنفسك عمر سبعة اعمر عمر في جبل
وعر لا ينال له القطر او عمر سبقه البشر فاختار الامر شر وكان
واحد فرخ النسر حتى خرج من بيضته ويأخذ الذكر لفضل قوته
فاذا مات اخذ غيره حتى اذا اتى على السابع **وكان**
كل نسر يعيش ثمانين سنة وكان اخرها لبد فلما مات لبد
مات لقمان معه **واما قوله وعادا على عاد** وجرهم فعاد
قد ذكرنا ما تيسر من اخبارهما واما جرهم بن عوف بن وجير
بن اش ابن الهميسع بن حمير بن سبا بن الاكبر بن يشجب ابن العوث
ابن قحطان بن عاد وهو هود النبي عليه السلام **وقيل**
جرهم بن عامر بن سبا بن يعرب وهو قحطان **وكان**
من حديث جرهم انهم لما تفرقت القبائل من اليمن لسد
الغيط في الزمان الاول خرج من اليمن من القبائل العمالقة
وجرهم فنزلت العمالقة حوضا مة وعليهم السميدع بن عوران لاي
ابن فيطور ابن لوذ وشتد بهم الجهد فاقبل السميدع برجي
لهم وحبهم على التسير وشجعهم فيما قد نزل بهم **وهو يقول**

سير وابنا ذكر في البلاد فقد ابن الدهر في فساد فذ نال من مخطان
ذي الرشاد ثم اتوا مكة وسألوها على من مر فلما
استقوا بها وادي مكة تسامعت نصر جرهم فسارت نحوهم وعليهم
الحرث بن مضاض بن عمرو بن سعيد بن الوقيم ابن طالوت بن هيني
بن قنت بن جرهم ونزلوا اسفل مكة وقد قبل ذلك العمالقة
ايضا فجرد ولد جرهم والاشهر غير ذلك وكان السميدع من
العمالقة وكان ينزل اجياد من اسفل مكة فتيسر على من دخل
مكة من ناحيته وكان الحرث بن مضاض مع جرهم نزل بقيقعان
من اعلا مكة بشر ايضا من دخل مكة من ناحيته وكان بين
الحرب والسميدع حروب فخرج حرب من قيقعان يتقعقع عند
قومه السلاح الذي به يسمى ذلك الموضع قيقعان وخرج
السميدع من قومه بيعه جياد الخيل فسمي الموضع باجياد
فكانت الدائرة للعمالقة على جرهم فاقتضوا
فمنى الموضع فاضحا ثم اصطلحوا وخزوا الجزور وطبخوا
فمنى الموضع المطابخ وكل موضع من هذه الموضع سمي لهذا الامر
الى اليوم ثم كانت ولاية البيت بعد قانت ابن اسماعيل بن
جرهم ثلاث مائة سنة وقيل خمسمائة سنة وستين سنة
وقيل سبعمائة سنة فكان اول من ملك منهم مضاض بن عمرو
مائة سنة ثم ملك ابنه عمرو مائة سنة وعشرين سنة ثم ملك
بعده الحرث بن عمرو مائة سنة ثم ملك بعد الحرث بن عمرو مائتي
سنة ثم ملك مضاض الاصغر ابن عمرو اربعين سنة وكانت
طائفة من جرهم نزلت بحران ومنهم الافعي ابن الافعي الجرهمي
وهو الذي لما نزل الموت بنزار بن معد بن عدنان قال لبنيه
وهم مضر الحمرا وربيعة الفرس واياد الشمطا وانمار الحمار
وكان قد اعطا لمضر القبة وما شاكلها ولربيعة الفرس والسلاح

واعطا

واعطا لاياد الجارية الشمطا والخيمة والغنم والمابل البيض
واعطا لانمار الحمير والبغال وما شاكل لونه ممن الابل يا
بني ان اختلفتم في سير ابي فسيروا الى الافعي ابن الافعي فهو يقسم بينكم
فلما ان مات ابوهم اختلفوا في القسمة فمشوا
الى الافعي فغبروا في طريقهم في ازلغير فقال مضر هذا الزلغير
ازور فقال له ربيعة بل نغر وهو ابتر قال اياد نغر وهو اعور فقال
انمار نغر وهو شرود فقال انسان لغتهم في الطريق
هل رايتم لي بعيرا امالا فقال له مضر كان بعيرك ازور
قال نغر قال ربيعة كان بعيرك ابتر قال نغر قال له اياد كان
بعيرك اعور قال نغر قال انمار كان بعيرك شرود قال نغر فاين
بعيري فقالوا له ما رايناك لك بعيرا فاتبعهم حتى وصلوا الى الافعي
فقال ايها الملك اضفني من هؤلا القوم فانهم قد عدوا علي
بعيري واخذوه ثم جحدوه وقص عليه قصته معهم فاقتسموا ميراثا
له بغير اه فقال له الافعي فكيف عرفتم صفته ولم تروه وقال
مضر رايت ازلغير يمكن بين الواحة الى من الاخرى فعرفت
انه ازور قال ربيعة ورايته يرعى بعرة مجتمعا فعرفت انه
ابتر ولو لم يكن ابتر لكان يرميه متفرقا وقال اياد رايته
عيرا بالكلا فيا كل من الجانب الواحد ولا ياكل من الجانب الاخر
فعلمت انه اعور وقال انمار رايته عيرا بالروضة من الكلا فلا
يعرج عليها وعيرا بما هو دونها من الطيب فينوتغ فيها فعلمت انه
شرود فقال له الافعي صدقوا القوم ليس باصحاب بعيرك
فسألوه ما ظهر عن قصتهم فاخبروه بما رأوا ما هر ابو هر وبما
اعطى لكل واحد منهم فقال ومثلكم يحتاج ان يقسم
احد بينهم فقالوا على هذا اعتمدنا فقسم بينهم الميراث
فاعطى مضرا القبة الحمرا وما شاكلها من ابل وذهب

واما حرمي مضر الحمراء واعطى ربيعة الفرس والسلاح وما
شاكلهما فسمي ربيعة الفرس واعطى اياد الجارية النمط
والغنم والابل اليمن فسمي اياد النمط واعطي لانمار
الحمار والبغال وما شاكلها لانه من الابل والدواب فسمي
انمار الحمار **فهذا امر الملك** اظهر داد الضيافة
وكل بشر من بميع كلامهم وبحفظه ويخبره به وامر صاحب عسله
ان يذبح لهم حروف من اسمن خرفانه **وامر** صاحب شرابه ان
يسقيهم من اطيب شرابه وان يطعمهم عسلا من اطيب عسله **فلما**
ان اكلوا وشربوا قالوا لحرطيب سمين قال احدهم الا انه
ارضعته كلبه وقال هذا شراب طيب قال الثاني منهم الا ان داليته
على قبر وقالوا عسل طيب قال الثالث منهم الا انه
جعلته نحلته في هامت جبار ثم قالوا هذا ملك كريم ثم قالوا
الرابع لولا انه لغير رشد فقص عليهم الموكل بهم جميع كلامهم
فارسل الملك الى الغنام فساله فقال له لما ان طلبت اسمن الغنم
لم يكن عندي اسمن من الذي ذبحنا لهم وكانت امه قد مات
بوضع مع جوا الكلاء **وسال صاحب شرابه** فقال لم
يكن عندي اطيب من ذلك الشراب الذي دالته على قبر جدك
ولا كان عندي اطيب من العسل الذي اطعمتهم وكانت نحله
وضعته في هامت انسان فدخل على امه وقال اصدقيني من
هو ابي الا قتلتك قالت له ان اباك الذي تنسب اليه
كان قذرا وما رضيت ان يموت ويذهب الملك عني وكان
حوالية فتى من قرابته وسيما فمكنته من نفسي حتى علقت
منه بك ثم قتلته فخرج اليهم وامرهم بالانصراف فقال
ان هؤلاء شياطين الانس **ثم بعث جرهم في الحرم**
وطغت حتى فسق رجل منهم بامراة في البيت وكان الرجل

يدعى

يدعى اساف والمراة نائلة فمسخهما الله تعالى حجرين وصيرا
بعد ذلك وثنين فعبدا تقربا بهما الى الله تعالى وقيل كل حجر ان
نحتا ومثلا من ذكر واسميا باسميهما **فبعث الله تعالى** عليهم
الرعاف والنمل وغير ذلك من الافات فهلك كثير منهم وكثر
ولد اسماعيل وصاروا ذوي قوة ومنعة فلحقوا ابلا وحميته
فاتاهم في بعض الليالي السيل فذهب بهم وكان ذلك الموضع
يعرف باضم وقد ذكر ذلك **وقد** ذكر امية ابن ابي الصلت فقال
وجرهم ذهبوا نهامه في الدهر سالت بجمعهم اضم

وفي ذلك يقول ايضا

وكاولات البيت والقاطن الذي اليه يوفى نذر كل محرم
سكنا بها قبل الظبا ورامة لنا عن بني هبي بن بنت بن جرهم

وقال الحرث بن مضاض

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن اهلها فاعندت لنا صروف الليالي والجدود العواثر
وكاولاة البيت من عهد ثابت نغر فما تحظى لدينا المكاثر
ملكنا فعززنا واعظم ملكنا فليس بحي عزنا متفاخر
فان تنشني الدنيا علينا بجالها فان لها حالا وفيها التشاجر

وفي ذلك يقول ايضا

وكاولاة البيت والقاطن الذي اليه يوفى نذر كل محرم
سكنا بها قبل الصبا ورامة لنا عن بني هبي بن بنت بن جرهم

وبالفراض جرهم كانوا فنا انقرضت العرب العاربة من عاد
وعبيل وثمود وجديس وطسم والعمالق ونزار وجرهم ولم
يبق من العرب الا من كان من عدنان او قحطان **ولما**
غلب ولد اسماعيل على جرهم ونفوهم عن بلادهم وولاة البيت
قال عمرو بن الحرث مخاطب بكرا وعشتا بني اسمعيل

ايها الناس سيروا ان قصد كم لن تقبحوا ذات يوم لا تسترونا
ساحة المطايا لا ارخوا من ازمتها قبل الممات وقضوا ما تقضونا
كنا الناس كما كنتم فغيرنا دهر فانتم كما كنا تكونونا
وما اقالت ذوى الهبات من يمن ولا احارت ذوى الغايات من مضر
لبشر كواحد حتى جرى فذكره واما عن جميع اهل اليمن وكذلك

واما اليمن فقد اختلف الناس في انساب اليمن

وهو ولد قحطان واختلف الصيابة في اليمن فمنهم من زعم انما سمي يمنا لانه
عن يمين الكعبة اذا استقبلت الشمس من مطلعها كما سمي الشام وكلما كان
عن شمال الكعبة وسمي الحجاز حجازا اذ كان حجزا بين اليمن والشام وسمي
العراق عراقا لكثرة الضباب والماء فيه كالزابدين دجلة
والفرات وما سوا نهما وهو الفار العراق وهو ما حوذ من عرقوبي
الدلو ومن الناس من زعم انما سمي يمنا لتيمنه والشام لتشومه
يعزي الى قطرب العوفي اخرين من الناس **ومنهم من رأى**
انه انما سمي يمنا لان الناس حين تفرقت لغاتهم ببابل فتيا من
بعضهم بين اليمن وبعضهم شمالها فسميا بهذا الاسم وقيل
ايضا ان الشام انما سمي بالشام لشامات سود وبيض في
ارضه وذلك لاختلاف التراب والبقع وهذا قول الكلبي
وقال الزهري ابن العطامي انما سمي الشام بشام بن نوح لانه
اول من سكنه فلما سكنه العرب تطيرت من سام بن نوح فقالت
شام **واما اختلاف الناس** في انسابهم باليمن فطايفه
منهم تزعم انهم من ولد قحطان بن الهميسع ابن بنت بن
اسماعيل صلى الله عليه وسلم واجمع النسابون على ان اليمن
كلها من ولد قحطان **وكان** لقحطان من الولد احد
وثلثون ولدا ذكورا وامهم امراة واحدة اسمها حنى وهي
من بني روق بن فزارة بن متقذ بن سويد بن عوص بن ارم

بن

بن سام بن نوح **وقد اختلف في لسان قحطان**
فقيل انهم كانوا يتكلمون بالعربية وقيل سريانية اللسان وقد
اختلفوا ايضا في اسم الملك الذي ملك من ملوك اليمن اول ملوكها
فقيل يعرب بن قحطان وهو اول
من نطق بالعربية واول من حياه ولد بتحية الملك وهو
ابيت اللعن والغرم مباحا وقد قيل سام بن يشجب بن يعرب
بن قحطان واسمه عبد شمس وانما سمي سبا لانه اول سبا
المسبي من ولد قحطان **وكان** ملكه مدة اليمانية سنة
واربعا وثمانون سنة **ثم ملك** ابنه حمير بن سبا وكان اجمع
الناس في وقته وافرهم واكثرهم جمالا **وكان**
ملكه خمسين سنة وكان يلقب بالعرنج **وكان** اول من
وضع التاج على راسه من ملوك اليمن وهو تاج الذهب
وقيل انه سمي بحمير لكثرة لباسه والشباب الحمر **ثم ملك**
بعده ابنه لهعان بن سبا فكان مملكته ثلاث مايه سنة
ثم عاد الملك بعد لهعان الى ولد حمير وقد اختلف
فيمن ملك من بعد لهعان **فقيل ملك ابو ملك**
بن عشكر بن سبا فكان ملكه ثلثمايه سنة وكان يقول ملك بعد
لهعان الرايش وهو الحرث بن شدد وكان الحرث اول من غزا
منهم واصاب الغنايم وادخلها اليمن وبنيه وسمي حمير
حمير عسكرا مياوسمي رايش لانه ادخل الغنايم والسبي والاموال
الى اليمن فزاد الناس في ايامه وفي عصره مات لقمان صاحب
النسور الذي تقدم خبره في وفد عاد **وكان**
اتمى اثر الرايش في غزوته الاولى الهند ثم غزا بعد
ذلك النزك وقد ذكر الرايش نبينا عليه السلام في شعر يقوله

شعر

ثم ملك بعد رجل عظيم نبي لا يرخص للحرام
اليمن احمد يا ليت اني اعمر بعد مخرجه لعام

وكان ملكه مائة وخمسة وعشرين سنة **ثم ملك** بعده على ما ذكر صاحب كتاب المعارف ابنه ابرهة ويقال له ذو المنار لانه اول من ضرب بالنار على طريقته في مغازيه ليهتدي بها اذا رجع وكان ملكه مائة وثلاث وثمانون سنة **وذكر** المسعودي ان الذي ملك الرايش هو جابر بن غالب بن زيد بن كهلان فكان ملكه مائة وعشرون سنة **ثم ملك بعده** الحرث بن مالك بن امرء القيس ابن صيفي بن سبا بن سبا وكان ملكه مائة واربعين سنة وهو الذي يقال له ابرهة ابن ذي المنار **ثم ملك** بعده على ما ذكر المسعودي الرايش ابن شداد بن ملطاط فكان ملكه مائة وخمسة وعشرون سنة **ثم ملك** بعده افريقش وكان ملكه مائة واربعة وستين سنة فزاد المسعودي في روايته عن ابن قتيبه ملك جبار والحرث والرايش ابن شداد وغزا افريقش نحو المغرب في ارض البربر حتى اتى طنجه **ونقل** البربر من ارض فلسطين ومصر والساحل الى مساكنهم اليوم وكانت البربر تقيه من قبل يوشع ابن نون وافريقش هو الذي بنا افريقيه وبه سميت افريقيه **ثم ملك** بعده اخوه العند ابن ابرهه وموذ والاد غار وسمي بذلك لانه فيما ذكر اهل التاريخ اله لما فرغ البلاد النساس فقتل منهم مقتلة عظيمه ورجع الى اليمن من سبيهم بفوم وجوههم في صدورهم فذعر الناس منه فسمي بذي الاذعار وكان ملكه خمسة وعشرين سنه **ثم ملك** بعده الهدهاد بن شرجيل وهكذا اسماه المسعودي

واما

واما ابن قتيبة فسماه هدار بن شرجيل ابن عمرو بن الرايش وهو ابن بلقيس صاحبت سليمان بن داود عليه السلام **ويقال** انها كانت جنيه وكان مدة ملكه عشرين سنه وقيل اربعه وقيل ستة **وقد اختلف المسعودي وابن قتيبه** في من ولي بعد فقال ابن قتيبه بلقيس **وقال** المسعودي تبع الاول فكان ملكه اربعماية سنة على رواية المسعودي وقال ابن قتيبه مائة وثلاثة وستين سنة **ثم ملكت** بعد بلقيس بنت الهدهاد وكان ملكها مائة وعشرين سنه **ثم ملك** بعدها ياسر بن عمرو ويعرف بياسر النعم لاستقامه على الناس وكان شديد السلطان **وغزا** عامة نواحي المغرب حتى اتى وادي الرمل الجاري فوجه جيشا في الرمل فهلكوا ولم يعد احد منهم فامر بصنم نحاس فصنع وكتب في صدريه بالسدية وهو العالم القدير لبس رداي مذهب ورجع وكان ملكه خمسا وثمانين سنة على رواية ابن قتيبة ورواية المسعودي خمسا وثلاثين **ثم ملك** بعد ثمر ابن افريقش ابن ابرهة وسمي ثمر بن رعش ذلك لارتعاش كان به **وغزا** نحو العراق ثم توجه يريد اليمن ودخل مدينة الصعد وهدمها فسميت من ثمر هند اي ثمر قند حزنها وعربت بعد فقيل سمرقند ملكه على ما ذكر ابن قتيبه مائة سبعة وثلاثين سنة **وقال** المسعودي ثلاثا وخمسين سنة **وفيه يقول**

ذعبل بن علي يفخر باليمن

هم كتبوا الكتاب بباب مرو ... وبابل الشاش كانوا الكاتبينا
وهم سموا بسمرقند ... وهم عزوا هناك الثابتينا

ثم ملك بعد تبع الاقرن ابن ثمر فغزا البلاد الروم حتى بلغ وادي اليوافيت فمات قبل ان يدخله وكان ملكه على ما روى ابن قتيبه

مائة وخمسين سنة **وروى المسعودي** مائة وثلاثة
وستين سنة وقال المسعودي تسل ملك بعده الأقرل ملكرب
وقيل كيكرب وكان ملكه ثلاث وعشرين سنة بعد ملكرب
وعلى رواية المسعودي حسان بن تبع وكان ملكه الى ان قتل
خمسة وعشرين سنة وقال ابن قتيبة بل ملك بعد ابنه تبع ابن
كليكرب وهو اسعد ابن ابي كرب ويقال انه هو الذي
امن برسول الله صلى الله عليه وسلم **وهو يقول**

شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم
فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم

وهو تبع الاوسط وهو الذي كسى البيت وكان ملكه
ثلاثة وعشرين سنة وهو الذي حارب الاوس والخزرج
بيثرب وكانوا يقاتلونه بالنهار ويعشقونه بالليل
فلما راى ذلك منهم قال ما ينبغي ان نقاتل هؤلاء
والشرف عنهم وكان يعجبه ذلك منهم ويقول والله انهم قوم كرام
فبينما تبع كذلك اذ جاءه حبران من احبار اليهود راسخان في
العلم حين عما يريد من اهلاك المدينة واهلها فقيل ان يقلع
عنه فقالا له ايها الملك لا تفعل فانك ان اتيت الى ما تريد
حيل بينك وبينها ولم نامن عليك عاجل العقوبة فقبل منهما ذلك
ذلك يخرج منه خير نبي من هذا الحرم في اخر الزمان ويكون
داره وقرار فيها فراى انهما لهما علما واعجبه ما سمع منهما
فانصرف الى المدينة وابتنيهما على دينهما وكان تبع وقومه اصحاب
اوثان يعبدونها فتوجه الى مكة وهي طريقه الى اليمن حتى
اذا كان بعسفان واتاه نفر من هذيل فقالوا له
ايها الملك لا تدلل على بيت مال واثر اغفلته الملوك قبلك
فيه اللولو والزبرجد والياقوت والذهب والفضة قال

نعم بل

بلى قالوا بيت بكة يعبده اهله ويضلون عنده وانما اراد
الهذليون هلاكه بذلك ليعرفوا من هلك من اراد خرابه من
الملوك او بقي عنه فلما اجمع على ذلك ارسل الى الحبرين فسالهما
عن ذلك فقالا له ما اراد القوم الا هلاكك وهلاك قومك
فانا لا نعلم لله بيتا في الارض اتخذ لنفسه غير هذا البيت
ولين فعلت ما دلوك عليه لتهلكن انت ومن معك جميعا
قال فاذا تامرا بي ان اصنع اذا قدمت عليه قالا تصنع عنده
ما يصنع اهله تطوف فيه وتعظمه وتحلق راسك عنده
وتتحلل اليه وتتذلل له حتى تخرج منه مالا فلما فعل ذلك
استقر من ذلك قالا اما والله انه لبيت ابينا ابرهيم وانه لكما
اخبرناك ولكن اهله خالفوا ابينا وبينه بالاوثان التي نصبوها
حوله وبالدماء التي يريقونها عنده وهو رجس اهل شرك فعرف
ذلك وصدقهما ثم ذهب النفر الذين من هذيل فقطع ايديهم وارجلهم
ثم مضى حتى دخل البيت وخر عنده وحلق راسه
فاقام بمكة ستة ايام فيما يذكرون يجزرها للناس ويطعمهم
اهلها ويسقيهم العسل ورأى في المنام ان يكسو البيت فكساه
الخصف ثم راى ان يكسوه احسن من ذلك فكساه الملاء والوصائل
وكان تبع فيما يزعمون انه اول من كسا البيت واوصابه
ولانه من جرهم وانهم بنطهرين ولا يقربونه بدم ولا ميت
ولا تقربه حايض وجعل له بابا ومفتاحا ثم خرج
متوجها الى اليمن عن منعة من الجنود وبالحبرين حتى اذا دخل
اليمن دعى قومه الى الدخول الى ما دخل فيه فابوا حتى يحاكموه
الى النار وكانت باليمن فيما يزعمون نار تحكم بينهم فيما
اختلفوا فيه فتاكل المبطل ولا تضر المحق فخرج قومه
باذنها بضر وما يتضررون به في دينهم وخرج الحبران معهما

في اعناقهما متقلدان بهما حتى قعدوا واللنار عند مخرجها التي تخرج
منه فخرجت النار فلما اقبلت اليهم حادوا عنها وهابوها فذهبا
من هزهن الناس وامر بهما بالصبر لها فصبروا لها حتى غشيتهم فاكلت
الاوثان وما فزبوا منها ومن حمل ذلك من رجال حمير وحزج
الحبران ومصاحفهما في اعناقهما تعرف جباههما ولم تضرهما
النار شيأ فرجعت عند ذلك حمير على دين اليهودية من هنالك
وذلك كان اصل اليهودية باليمن ثم ملك بعد عمرو
بن تبع وكان ملكه اربعة وستين سنة وقال ابن قتيبة بل
حسان بن تبع ملك بعده وهو الذي قتل زرقا اليمامة واباد
جيشها وكان ملكه اربعة وعشرين سنة ثم ملك بعده مرثد
بن عبد كلال فكان ملكه اربعين سنة ثم ملك بعده ابرهة
بن الصباح وكان يعرف ابن ربيعة وهو المدعو اسبة الجمل
وكان ملكه ثلاثة وتسعين سنة ثم ملك بعده عمرو
بن وقيقان الذي كان له سيف عمرو بن معدي كرب المعروف
بالصمامة وفي ذلك يقول

وسيف لابن ذي وقيقان عندي ... تخير نصله من عهد عاد

وكان ملكه تسعة وعشرين سنة **وذكر ان ملك الروم** واهدى
الى الرشيد حملة سيوف فاعجبته فامر الرشيد بصمامة عمرو
تخضر عند هرمز سيوفهم وارسل ملك الروم حضور فجعل يقرض
تلك الصمامة تلك السيوف سيفا سيفا كما يقرض الخل
فراراهم حد الصمامة فاذا بي ليس فيها فتك ولا اثر
ثم ملك بعده لحمسة ذوسنار ولم يكن من اهل بيت المملكة
واغرى باحداث من بني الملوك وكان يطالبهم بما يطالبه
به السودان ولم يزل على هذه الطريقة حتى بعث الى قذعة
ذي نواس بن فنان اخي حسان وكان صبيا صغيرا جميلا

فلما

فلما اتاه رسوله عرف ما يريد فاخذ سكينا جيدا لطيفة وخباه بين همته ونعله فلما
مثل بين يديه وثب عليه فجاءه بنواس وقد قضى عليه ثم حز راسه وكان له كلب
يشرف منها على عبيده اذا قضى حاجته من الغلام الذي يكون عنده ويضع سواكا
في فيه فلما قتله دونواس جعل السواك في فيه وجعل راسه في تلك الكوة التي
كان يشرف منها على عبيده ثم خرج على العبيد فقالوا دونواس ارطاط ياس فقال
لهم سلوا انحاس اسطريان وريناس اسطريان لا باس تفسيره سلوا
الراس الذي في الكوة يخبركم وانكروا دونواس فلما راوه ما قتل دونواس
بالخليفة قالوا ما ينبغي ان يملك علينا غيره الذي ارانا من هذا الفاسق
فملكوه عليهم ويقال ان اسمه يوسف وهو صاحب الاخدود الذي ذكره الله
في كتابه العزيز هناك تقاتل اصحاب الاخدود وهو اخر من ملك من اهل
اليمن وعرق نفسه حتى غلب عليهم الحبشان وكان ملكه كما به ٨٢ سنة
ثم غلبت الحبشة على اليمن وملكها منهم ثلثة ارياط بن اصحم عشرين سنة ثم
ابرهة الاشرم ابو يكسوم وهو صاحب الفيل فسلط الله عليهم ما قال في
كتابه العزيز الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى اخر السورة فكان ملكه
خمسين سنة وهو الذي بنى المعلس بصنعا اراد ان يرد اليه الحج فمشى اليه احد
المشاة ففحد فيه فذلك كان السبب الذي اراد من اجله هدم البيت
وكان ما قص الله تعالى في كتابه ثم ملك بعده ابنه يكسوم ثلاث سنين فجميع
ما ملكت الحبشة اليمن اثنان وسبعون سنة ثم ملكها سيف بن ذي يزن
الحميري وقيل بعد ذي كرب بن سيف ثم لم تزل بعد سيف تتداولها
وكونها من قبل كسرى حتى منى الله تعالى بالاسلام فملكها بعد ذي يزن
نوفر وان ابن هرمز بن نجم رجل يقال له سنجار ثم خرزاد ثم البوسنجان ثم
المرزبان ثم ساسان فهؤلاء ملوك العجم من اهل اليمن وكان من اهل اليمن
من خرج فملك الشام وهم الذين يقال لهم آل غسان وملوك الحيرة الصاميون اهل
وهم آل المنذر فقيل ان رجلا قال لعبد الله بن عمرو بن العاص بن حمير تزعم
ان تبعا منهم فقال نعم والذي نفسي بيده وان تبعا في العرب كالانف بين

العينين فكان منهم سبعون بيتا وقال النعمان ابن بشير الانصاري لناس من بني قحطان
سبعون بيتا اطاعت لنا بالفرع منه الاعاجم واما ملوك الشام فاولهم الحرث
بن عمرو ابن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن مازن ابن الازد بن الغوث بن
بلت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويكنى الحارث
بابي شمر ثم تداولها منهم سبعة وثلثون ملكا ومدة ما ملكوه من السنين ستمائة
سنة وستة عشر سنة الى ان كان اخرهم جبلة بن الايهم الغساني الذي تنصر على
عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبعد ان اقبل الى عمر واسلم ثم انه لطم
انسانا من الناس فلما اراد عمر رضي الله عنه القود منه تنصر ثم ندم على تنصره فقال

تنصرت الاشراف من اجل لطمة ... وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
يكنفني مهلاح وخمرة ... فبعتها العين الصحيحة بالعور
فيا ليت امي لم تلدني وليتني ... رجعت الى القول الذي قاله عمر
وياليتني ارعى المخاض بقفرة ... وكنت اسيرا في ربيعة او مضر
ويا ليتني بالشام ادنى معيشة ... اجالس قومي في المشهد والجمع

ولما تنصر جبلة بن الايهم ولحق بهرقل صالحه القسطنطينية قطعة هرقل الضياع
ومكنه من الاموال والرباع مدة ثم ان عمر رضي الله عنه بعث الى هرقل رسولا يدعوه الى الاسلام
او الى الجزية فلما اراد الرسول الانصراف قال له هرقل القيت ابن عمك
هذا الذي اتانا رغبة في ديننا قال ما لقيته قال لقد ثم اتيتني اعطك جواب كتابك
قال الرسول فذهبت الى جبلة فاذا عليه القباء والمحجان وكنت بالجمع بينهما على
ياهرقل قال الرسول فلم ازل الطف في الاذن حتى اذن لي فدخلت عليه فرايته اصهب
اللحية ذا سبال وكث عهدته اسود اللحية والراس فانكرته فاذا هو قد دعا
بسبحة الذهب فدورها على لحيته حتى عاد اصهب واذا هو جالس على سرير من قوارير
قوائمه اسود من ذهب فلما عرفني رفعني بصره على السرير وجعل يسالني عن المسلمين
فذكرت خيرا وقلت له قد اضعفوا اضعافا على ما تعرف قال فكيف تركت عمر بن الخطاب
قلت بخير قال فرايت الغم في وجهه لما ذكرته من سلامة عمر رضي الله عنه ثم انحدرت
من على السرير فقال الى اين تاتي الكرامة التي اكرمناك بها قلت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم

نهى عن هذا قال نعم صلى الله عليه وسلم ولكن نفى قلبك من الادناس والاثام على ما
فعلت فلما سمعته يقول صلى الله عليه وسلم طمعت فيه فقلت له ويحك يا جبلة
الا تسلم وقد عرفت الاسلام وفضله قال بعد ما كان مني قلت نعم قد فعل
رجال من هو خير منك فزاره اكثر هما فعلت ارتد عن الاسلام وضرب وجوه المسلمين بالسيف
فرجع الى الاسلام فقبل منه دماك وخلفته بالمدينة مسلما قال فدعني من هذا
ان كنت تضمن لي ان يزوجني عمر ابنته ويولني الامر بعده رجعت الى الاسلام
قال فضمنت له التزويج ولم اضمن له الامر بعده فقال ثم اوحى الى الخادم كان على راسه
فذهب سريعا فاذا خدم قد جاؤا يحملون اصنافا فيها الطعام فوضعت ونصبت
موايدة الذهب وصحاف الخليج الفضة وقال هلم الاكل وقال في اواني الذهب والفضة
قال نعم صلى الله عليه وسلم ولكن نفى قلبك وكل فيما احببت قال فاكل في الذهب واكلت
في الخليج الفضة ثم نحى بطشوت من ذهب وابار يق من فضة فصب بادية في الذهب
وغسلت في الصفر ثم اوكى الى الخادم بين يديه فمر سريعا فسمعت حسا فاذا احدهم
معلقهم كراسي مرصعة بالجوهر فوضعوا عشرة عن يمينه وعشرة عن يساره
ثم جاءت الجواري عليهن تيجان الذهب فقعدن عن يمينه وعن يساره على تلك
الكراسي ثم اقبلت جارية كانها الشمس وعلى راسها تاج وعليها طابر لم ار احسن
منه ولا منها وفي يدها اليمنى جام فيه مسك فتت وفي اليسرى جام ماورد
فاومات تلك الجارية او صفرت بالطابر الذي على تلعيها فوقع في جام ماء
الورد فاضطرب فيه ثم اومات له او صفرت فطار ومر غ في المسك فاشارت
له فطار وحط على تاج جبلة على صليت تاجه واخذ يرفرف حتى نثر جميع
ما كان عليه من المسك فضحك جبلة من شدة ما نال من السرور وطيب الرائحة
حتى بدت نواجذه ثم التفت الى الجواري التي هي عن يمينه وقال اضحكتنا
فحققن عبد الرحمن واندفعن يغنين

لله در عصابة نادمتهم ... يوما بجلق في الزمان الاول
يسقون من ورد البريض رحيقهم ... صرفا تصفق بالرحيق السلسل
اولاد جفنة حول قبر ابيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل

يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول

قال فضمها حتى بدت نواجذه ثم قال اتدري من يقول هذا قلت لا قال حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم ثم اشار الى من عن يساره قال ابكينا فالذ في يغنيك وعيالك ثم يخفق

لمن الدار قفرت تتعمل بين اعلا وادي الرمل فالجمان
دار المتى لا البضة في الدهر محت الحادثات الزمان

قال فبكى حتى سالت دموعه على لحيته فقال اتدري من يقول هذا قلت لا قال حسان بن ثابت ثم اسند الابيات التي اولها تنصرت ثم سالني عن حسان احي قلت نعم فامره بكسوته وكساني ايضا كسوة حسنة وامر بمال فحسب ونوق موقورة برا ثم قال ان وجدت حبابا فادفع الهدية اليه واقرئه السلام وان وجدته ميتا فادفع الهدية الى اهله واعز النوق على قبره فلما احترت رضي الله عنه بجزه وما اشترط على وما ضمنته له قال فهل اضمنت له الامرة فاذا افاللة قضى الله عليا بحكمه ثم خفرني عمر الى القسطنطينية الحمر قال ثانيه وامرني ان اضمن له ما اشترط فلما دخلت القسطنطينية وجدت الناس راجعين من جنازة فعلمت ان الشقاق قد سبق عليه ام الكتاب واما ملوك الحيرة فاولهم مالك بن فهم من غنم بن دوس بن الازد بن المغوث ابن يشت مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان خرج من اليمن مع عمرو بن عامر حين احسوا بسيل العرم وسيل خبر سيل العرم بعد هذا ان شاء الله وكان مالك ملك على الحيرة عشرين سنة ثم ملك من بعده حذيمة وهو جذيمة الوضاح وكان يقال له ذلك لبرص كان به وكان يقال له ايضا الابرش وكان يتزل الانبار وكان لا ينادم احدا من الناس زهوا بنفسه من الندماء وكان ينادم الفرقدين قال فاخذ شرب فدعا صاحب هذا قدحا وبقال انه اول من المنجنيق من الماء واول من حدث له البغال واول من اوقد بين يديه الشمع مرفوعا وقتلته الزباء بابيات عمرو ابن فطرب بن حسان بن ادينة بن السميدع بن هزم وسنذكر بعض خبره وذكر عمرو بن اخيه القايم بعده في حيلته على قتل الزباء ما هو يطول ذكرها ولكنا نلمح منها ببعض وكان قتلها ان الملك جذيمة الذي كان قبله كان خاله وكانت الزباء قد احتالت على قتله فقام عمرو على هذا وهو عمرو بن عدي اللخمي الذي كان يقال له ابن عمرو وعن الطوله واختال لها مع غلام كان خالها جذيمة يقال له قصير بن سعد وكان قصير الا الزباء ودخل في جملة رجالها واراها النصح والاجتهاد في جوليجها وانه غاش لعمرو بن عدي فجعل يتجرلها

فيا تيها

فيا تيها به كانه من اجتهاده وحذقه في الكتاب حتى اطمانت اليه وذهب الى عمرو واخذ معه الف رجل وجعلهم في الجوالق على الف جمل وجعل معهم رؤوسهم واتى بهم كانها في الجوالق مال صامت واتى بهم على طريق يعلم انها العوير ولم تكن عادته تسلكها قبل ذلك فلما قرب من حصنها تقدم اليها فاعلمها انه قد اتاها بمال صامت فاشرفت على ثرافات قصرها تنظر الى الجمال فرات الجمال كانها تنزع احشاءها من اوعارها لثقل ما على ظهورها **فقالت** عتى العوير ابوتا فذهبت مثلا **انشا تقول**

• ما للجمال مشيها وئيدا • اجندلا يحملن ام حديدا
• ام صرفانا باردا شديدا • ام الرحال جثما قعودا

وقد كان قصيرا قال لها قبل ذلك كله كالمستصح لها ما ينبغي لملك الا ان يكون لها موضع معد لسوم مصر فانه لا يدري ما يحدث به من الايام فارته موضعا لها وهو بارب في ناحية قصرها قد نفذت فيه الى قصراتها وكانت حصونها على حافتي الفرات **فلما** اتاها ما اتى به دخلت الجمال على البواب بكثرتها فطعن البواب بعود كان في يده في بعض الجوالق فقابل حاصرة ذلك الرجل الذي كان فيه فضربه فقتله البواب انشا لسبعا تفسير اي شر في هذه الجوالق فثاروا الرجال في ايديهم السيوف **فخرجت** الى الباب فحاربته الى سربها فابصرت قصير عند باب السرب واقفا ومعه عمرو وفي يده السيف فمضت الزباء حتى ما كان في يدها فيه ثم قالت بيدي لا بيد عمرو **وفي ذلك يقول المتلمس**

ويذكر جذع قصير انفه

ومن طلب الثارات ما حز انفه • قصير وزام الموت بالسيف بهس

وعمرو بن عدي نوادل من استهوته الجن دهرا طويلا ثم انه رجع فملكا
مالك وعقيل ابنا فارج او قيل فالج يقصدان جديمة الملك
بهدية اجزاوه **فقتلاه** اظفان وطال شيخ
وسات هيئته فجلس اليهما ومنايا كلان فمد اليهما يده وهو يظنهما
فناولته تلك الجارية طعاما فاكله ثم مد يده ثانية فقالت
ان يعطى العبد كراعا يتبع ذراعا ثم ناولت صاحبها من سؤرها
واوكات سقاما **وقالت** يا عمرو

• علت الكاس عنا ام عمرو • وكان الكاس مجراها اليمينا •
• وباشر الثلاثة ام عمرو • بصاحبك التي لا تصحبينا •

فقالا له الرجلان من انت فانتسب لهما ففرحا به واقبلا
الى خاله مسرورين وقد كان خاله جعل الجعائل لمن اتاه به فلما
تلقاه خاله قال لهما حكمتكما قالا له منا دمنك فكان
كما اختارا انهما يجليه اللذان صارا بهما المثل وقيل
انهما اقاما عنده اربعين سنة فما اعادا عليه حديثا من اخبار بلد
كانا يحدثانه كل يوم حديثا جديدا لم يسمعه منهما قبل وكان مدة
ملك عمرو ثمانية سنة **ثم ملك** بعده ابنه امرؤ القيس فكان ملكه
ستين سنة بعد ابنه عمرو بن امرئ القيس وهو محرق الحرب حمسا وعشرين
سنة **وكانت امه** ماريه التي يضرب المثل بقرطيها
فيقال وقرطا ماريه **ثم ملك** بعده النعمان بن امرئ القيس
خمسا وستين سنة **ثم ملك** بعده النعمان بن المنذر
فارس حليمة وهو الذي بنى الخورنق وكرسي الكراديس وكان اعور
ويقال انه اشرف يوما على جانبي الخورنق فقال اكل ما ارى
الى فناء فقيل له نعم فقال اي ضربي في ملك اخرج الى فضاء
ثم خلع نفسه من ملكه ولبس المسوح وساح في الارض وتذكر
عدي بن زيد في شعره وما قد فاته

وتذكر والخورنق اذ اشرف — يوما وللهدي تفكير
سر حاله وما علك والبحر معترض والسدير
فارعوى قلبه وقال فما — عيطه حتى اتى الممات يصير

وكان ملكه خمسة وثلاثين سنة **ثم ملك** الاسود بن النعمان عشرين
ثم ملك المنذر بن الاسود **وكانت امه** ماء السما
وكان ملكه خمسة وثلاثين سنة **ثم ملك** عمرو بن المنذر ستين سنة
وكان ملكه اربعة وثلاثين سنة **ثم ملك** قابوس بن المنذر ثلاثين سنة **ثم** ملك بعد النعمان
بن المنذر وهو الذي يقال له ابيت اللعن اثنتين وعشرين سنة
وهو اخر من ملك وقتله كسري ابرويز وسياتي حبس في موضعه
ثم ملك بعده اياس بن قبيصة والي الله بالاسلام فهو اول ملوك
اليمن من كان منهم باليمن والشام وكان مدة ملوك الحيرة خمسمائة وثلاثين

واما قوله واجارت ذوي الغايات من مضر اما
ضمنته القافية اليه فان مضر لم يكن منها قبل الاسلام ملك كان في
اليمن فنذكر لهم خبرا كاليمن والفرس والروم وغيرهم من الامم
حتى اتى الله بالاسلام **فكانت مضر** الغايات
التي سبقت اليها وارثت اياها على الايات من البنون ثم الخلافة ثم الامرا
الذين كانوا منهم غايات مضر لم تنقطع بعد فنذكرها ونذكر
رجالها كما علمنا باليمن وغيرهم وهم اكثر ان يحصيهم العدد اذا عدوا
امراءهم ورؤساءهم فاضربنا عن ذكرهم جميعا او ذكر احدهم بمفرده
اذ الافائين لذكر واحد وترك الباقين ولا استطاعة الى ذكرهم
اذ قد ملوا الافاق وطبقوا البلاد بالجلالة والامر والرياسة والعقبة

ورهت سبا في كل قاصية مما التقى رأي منهم مستنكر
سبا الذي ذكر هو سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وسمي سبا
لانه اول من سبا السبي وادخلهم بلاد اليمن واسمه عبد شمس وكان
له عشر من الولد سكن الشام منهم اربعة وهم لخم وجذام وغسان

وغسان وعاملة وسكن اليمن منهم سته وهم كندة ومذحج والازد ولخم
وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز تمزيقهم فقال
لقد كان لسبا في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق
ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا فارسلنا عليهم
سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين الى قوله ومزقناهم كل ممزق
وكانت ارضهم مارب من بلاد اليمن وكانت العمالقة فيه
اربعين من مسيرة شهرين للراكب الجد وكانوا يعتبسون النار من بعضهم
بعض مسيرة خمسة شهور **وكانت** المراة اذا ارادت ان تجتنى
من ثمرها شيئا وضعت مكتلها على راسها وخرجت تمشي تحت الثمار
التي تتساقط رطبها وهي تغزل او تعمل ما شاءت فلا ترجع حتى تمتلئ
مكتلها مما شاءت من الثمار التي تتساقط طيبا **وقد قيل**
ان مارب اسم ملكها فسميت تلك الارض به **وقد يقول** الشاعر
من سبا الحاظرين مارب اذ يبنون من دون سيله العرما
وقيل ان مارب اسم لذلك القصر الذي كان للملك في ذلك

ابو الطمحان

المرتع وامريا ما كان خصبه ٭ وماحولية من سور وبنيان ٭

وكان اول من خرج من اليمن بسبب تمزق عمرو بن عامر
بن لحيا وقيل له مزيقيا لانه كان يمزق كل يوم حلة وقيل حلتين
وكان تمزيقه اياها انه يلبسها اول النهار ثم يمزقها اخر النهار
ليلا يلبسها احد غيره **وكان سبب** خروج عمرو
بن عامر من اليمن انه كان له زوجة كاهنة يقال لها طريفة الخير
وكانت رات في منامها ان سحابة غشيت ارضهم فارعدت وابرقت
ثم صعقت فاحرقت كل من دفعت عليه ففزعت طريفة لذلك
فزعا شديدا وات الملك عمرو وهي تقول مارات اليوم
ازال عني النوم رات عجبا ارعد وابرق طويلا ثم اصعق فاوقع على

شئ الا احرقته **فلما** راى ما وطا من الفزع سكنها ثم ان عمرو
دخل حديقته ومعه جواريه فبلغ ذلك طريفة فخرجت اليه
وخرج معها وصيفا لها اسمه سنان فلما ان برزت من بيتها
عرض لها ثلاث مناجيد منتصبات على ارجلهن واضعات
ايديهن على اعينهن وهي دواب تشبه اليرابيع فقعدت الى الارض
واضعة يديها على عينيها **وقالت** لوصيفها اذا ذهبت من
المناجيد اخرى فاذهبت اعلمها فانطلقت مسرعة **فلما**
عارضها خلج الحديقة التي فيها عمرو وثبت من الماء سلحفاة
فوقعت في الطريق على ظهرها وجعلت ترزم الانقلاب على بطنها
فلا تستطيع وتستعين بيديها فتحثوا التراب على بطنها
من جنباتها وتقذف بالبول قذفا **فلما راتها**
طريقة جلست الى الارض فلما عادت السلحفاة الى الماء عادت
ثم مضت الى ان دخلت على عمرو وذلك حين انتصف النهار
في ساعة شديدة الحر فاذا البحر متكفا من غير ريح فلما ان راها
عمرو استحيا منها **وامر الجواري** بالتخلي عنه ثم قال
لها يا طريفة ما كهنت فقالت والنور والظلمة والارض والسما
ان البحر لهالك وليعود الماء كما كان في الزمان السالف
قال عمرو ومن اخبرك بهذا قالت له خبرني المناجيد
بسنين اشد شدائد يقطع فيها الولد والوالد **قال لها**
ما تقولين قالت قول الغدمان لهيفا ولقد رات سلحفاة
تجرف التراب جرفا وتقذف البول قذفا فدخلت الحديقة
فاذا البحر متكفا من غير ريح **قال لها** عمرو وما ذا ترين
قالت داهية دهيا من امر جسيم وتصاريف عظيم قال
وما هي ويلك قالت اجل ان فيه الويل ومالك فيه هم
من كيل فان الويل فيما يجيء السيل فالقى عمرو نفسه عن

جارتان من صح

وقال ما هذا يا طريفه قالت هو خطب جليل وحزن طويل وخلف تليل
والقليل خير من تركه قال وما علامة ما تذكرين قالت اذهب
الى السد فاذا رايت جرذانا تكثر بين في السد الحفر ويقلب رجليه
من اجل الصخر فاعلم ان العزيز عمرا وان قد وقع الامر قال وما
هذا الذي تذكرين **قالت** وعد من الله نزل وباطل بطل
ونكال بنا نكل فبغيرك يا عمرو فليكن النكل فانطلق عمرو الى
السد فاذا الجرذون يقلب برجليه كل صخرة ما يقلبها عشرون رجلا
فرجع الى طريفه واخبرها الخبر **وهو يقول**

- ابصرت امرا عادلي منه الغر * وهاج لي من اجله برح السقم
- من جرذون مثل نخل من اجم * او كبش ضرم من افاريق الغنم
- لسبي قطرا من جلاميد العرم * له مخاليب واناب قصم

ما فاته بجلا من الصخر قصم

قالت طريفه وان من علامات ما ذكرت لك
ان تجلس فتاة من زجاجة فتوضع بين يديك فان الوبر لتملؤها
من تراب البطحا من تراب سهلة الوادي ورمله وقد علمت ان الجان
مظلله لا تدخلها شمس ولا ريح فامر عمرو بزجاجة فوضعت بين يديه
ولم يمكث الا قليلا حتى امتلات من تراب البطحا فاخبر عمرو طريفه
بذلك **وقالت لها** متى يكون هلاك السد قالت له
فيما بينك وبين سبع سنين قال ففي اية يكون **قالت**
لا يعلم ذلك الا الله ولو علمه احد من الخلق لعلمته وانه لا باتي
على ليلة فيما بيني وبين هذه السبع سنين الا ظننت الهلاك
في غدوتها او مسائها **ثم راى عمرو** في نومه سيل العرم
وقيل له اية ذلك ان ترى الحصبا في سعف النخل فنظر اليها
فوجد الحصبا فيها قد ظهرت فعلم ان ذلك واقع وان بلادهم ستخرب
فكتم ذلك واخفاه وعزم على بيع كل شئ بارض مارب ويخرج منها

هو

هو وولده ثم حتى ان تنكر الناس عليه ذلك فامر احدا ولاده اذا دعا
لما يدعوا اليه الناس انه يتابى عليه ولا يجيبه ففعل ذلك به الملا
من الناس وانه صنع طعاما للناس **وبعث** الى اهل
ان عمروا قد صنع يوم كذا وكذا فاحضروا طعامه فلما ان جلس
الناس الى الطعام جلس عند ابنه الذي امره بما قد امر فجعل
يامر لابنه بامور وهو يتابى عليه وينهاه فلا ينتهي فرفع عمرو
يده ولطمه على وجهه فلطمه ابنه مثلها وكان اسم ملكا فصاح
عمرو واذلاه يوم فخر عمرو وبلحيته صبي يضرب وجهه وخلف
ليقتلنه فانزل من حضر لعمرو ويرعبون اليه حتى تركه
وقال والله لا اقيم بموضع صنع بي هذا ولا بيع اموالي
حتى لا يورث هذا مني شيء فقالت الناس لبعضهم بعضا غبنوا
غبنه عمرو واشتروا منه اموالهم قبل ان يرضى فاتباع الناس
منه كل اموالهم التي بارض مارب **وفشا بعض حديثه**
في ما بلغه من شان سيل العرم فقام ناس من الازد فباعوا
اموالهم **فلما** ان كثر البيع استنكر الناس ذلك فامسكوا
ايديهم عن الشرى ولما اجتمع الى عمرو اموالهم اخبر الناس بشان
سيل العرم **ولما** ان خرج عمرو من اليمن خرج لخروجه منها
ناس كثير فنزلوا ارض عك فحاربتهم عك فارتحلوا عنهم واصطلحوا
وبقوا بها حتى مات عمرو بن عامر نزلتا وتفرقوا في البلاد
منهم من صار الى الشام وهم اولاد جفنة بن عمرو بن عامر
ومنهم من صار الى يثرب وهم ابنا قيلة وهي الاوس والخزرج
وابوهما حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر نزلتا **وصارت**
ازد السراة الى ارض الشراة وازد عمان الى عمان وصار مالك
بن فهم الى العراق **ثم خرجت** من بعد عمرو بسير طي
من ارض اليمن فنزلت جبل طي ونزلت ربيعة بن حارثة بن عمرو

لباب سلمى

بن عامر وتهامة وسموها خزاعة لانخزاعهم من اخوانهم وتمزقوا على
البلاد كل ممزق **ثم ارسل الله تعالى** على السد
السيل فهدمه وهو سيل العرم الذي ذكره الله تعالى في
كتابه العزيز واختلفوا في العرم فقيل العرم هو السيل واحد
عرمه وقيل العرمه هي الجرذ وكان السد فيما يذكرون انه قد
بناه لقمان الاكبر بن عاد **وكان رصص** حجارة السد
بالرصاص والحديد وكان فوسجا في فرسخ ويقال ان الذي بناه
كان من ملوك حمير **وقد ذكر ذلك** [illegible] **الاعشى وذكر فيه**

- وفي ذلكم للمؤتسي اسوة • وما رب عفى عليها العرم
- وحام تبسه لابن حمرا • اذا جا امراة لقرسوم موان
- فاروى الزروع واغنى بها • على سعة ثاوم اذ فثم
- فصاروا ايادي ما يقدرون منه على شرب طفل فطم

فلهذا قال ومزقتهم سبا في كل قاسية اشارة الى
تفريقهم الى البلاد كما ذكرنا

وانعدت كليب حتى صارت مملاة بين ربع الارض والبصر

فكليب الذي ذكر هو كليب بن ربيعة بن الحرث بن زهير بن جشم
الذي يقال فيه اعز من كليب وايل وبلغ من عزه في قومه
انه كان لا توقد نار مع نار ولا يرد احد مع ابله ويقول
وحش فلانة في جواري فلانة تهاج ومواقع السحاب من ارض فلانة في
جواري فلانة ترعى وهو قاعد بعد يوم حوار فتفق بهم جموع اليمن
فاجتمعت عليه معد كلها وملكوه عليهم وجعلوا له تحيه الملك
وتاجه وطاعته وما اجتمعت معد كلها الا على ثلاثة هو احدهم
والثاني الثاني وقادها يوم النسلان وهو يوم كان بين معد واليمن
والثالث عامر بن الظرب بن عمرو بن شكر بن الحرث بن عمرو بن قيس
بن غيلان وقادها يوم البيداء وهو اول يوم كان بين معد واليمن

ولما

ولما ان ملكت معد كليبا على انفسها بغى على قومه بما هو فيه
من عز وانقياد بعد كلها له حتى بلغ من بغيه وعزه ما قد ذكرنا
وقتله حساس بن مرة وهو صهر وابن عمه وحساس هو الذي يسمى الحامي
الجار المانع الذمار **وسبب قتله** انه كان لحساس جارية
يقال لها البسوس وهي ابنة منقذ بن عمرو بن سعد بن زيد مناة
ابن تميم وكان للبسوس ناقة يقال لها السراب وبها يضرب المثل
في العرب فيقال اشام من البسوس واشام من السراب وذلك
لاجل ما جرى بسببها فانه يقال ان الحرب مئت بينهم
اربعين سنة وكانت من الناقة بعقوله بعضا بنت البسوس يوما من الايام
فرعت فيها ابل لكليب فدخلت فيها فلما ان انتهت الى كليب انكرها وكان
على الحوض الذي ترد فيه الابل ومعه قوسه وكنانته فرمى السراب
بسهم فخرمر ضرعها فنفرت الناقة وهي ترغو **وقيل**
ان سبب رميه السراب انه مشى بعض الابار في حمايته وكان هذا
الحمى مسيرة يوم في يوم ولم يكن يدخله احد من العرب الا لال كليب سوى
صهر من وهو ابو حساس **وكانت المراة** اخت حساس
بنت مرة عند كليب وكانت المساكن التي تنزلها في الصيف ممنعا
يقال له ذو الخاصرة وذو الغطب والحياطة والاركان والقناص
وهو الموضع المعروف بالملاحي وكان الحيان يجتمعان فيه لكليب فيلعبون
ويلهون ويرعيهم في كليب ولذلك سمي بالملاحي وهو مشتى بلي ارض عثمان
من تهامة وكان حد الحمى الذي حماه كليب ما بين الحرة من ارض عثمان
وحداري وهي المهجيه **وكان** مورد هذا الحمى ومياهه شتى ما ورد
فوجد فيه قتيل قد باضت في ذلك الحمى **فقال** من العنبر
في جواري • وقال محاطبها وكان يسمى الحمى المعمر وكان يسمى ارضه
ارض قتيباس وفيه يقول

- يا لك قتيبة في معمري • خلالك الجو فبيضي واصفري •

(هامش) البسوس هي ابنة منقذ بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم
ويقال ابن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم

(هامش) ويقال ان سبب رميه للسراب انه كان يمشي في بعض الابار في حماه فمر

ونفري ما شئت ان تنفري

قال فدلكت ناقة البسوس فوطئت ذلك الحمى على ذلك العش الذي لتلك القنبرة فكسرت بيضها فلما ان علم كليب ان السراب صنعت ذلك رماها بالسهم الذي خرقها فلما رأتها البسوس القت حمارها وصاحت واذلاه واجاراه فلما سمعها جساس وعلم بذلك اجتمعته فركب فرسه لمعرورفيه واخذ رمحه بيده وركب معه عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان على فرس وركب معه سلمه على فرس له حتى دخلا على كليب في حماه وطعنه جساس فقتله وطعنه عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان فوقع كليب يتخبط في دمه ثم قال لجساس اغثني بشربة من الماء فقال له جاوزت سنينا والحض بالغسان هناك وهناك فتله جساس وفي ذلك يقول

وان كليبا كان يظلم قومه ٠ فاودى كما يودي الذي ثم يريان ٠
فلما حاه الرمح كف ابن عمه ٠ تذكر ظلم الاهل اي اوان ٠
وقال لجساس اغثني بشربة ٠ والا فخبر من رأيت ركابي ٠
فقال تجاوزت الاخض وماه ٠ وبطن لشيب وهو غير فان ٠

وقال النابغة الجعدي

ابلغ عقالا ان حظه داحس ٠ بكفيك فاستر حي لها او استقدم ٠
كليب لعمري كان اكثر ناصرا ٠ واسيخ نبا منك ضرج بالدم ٠
رمى ضرع نابٍ فاستمر بطعنة ٠ كحاشية البرد اليماني المسهم ٠
وقال لجساس اغثني بشربة ٠ تدارك بها منا علي وانعم ٠
فقال تجاوزت الاخض وماه ٠ وبطن شبيب وهو دون مبرم ٠

ولما ان قتل جساس كليبا وقعت الحرب بين بكر وتغلب وسمد مهلهل اخو كليب لحرب بكر وسمي بالمهلهل لانه اول من هلهل الشعر اي رققه وهو قال امرئ القيس الشاعر ومهلهل اول

من قصد

من قصد القصايد

وفيه يقول الفرزدق

ومهلهل السعراد اك الاول ٠ واستعد المهلهل

لحرب بكر بن تغلب وترك النساء والغزل وحرم على نفسه العطار والخمر وارسل رجلا من تغلب الى بكر يعذر اليهم فيما وقع ويعرض عليهم اربع خصال فاتت رسله من ابن ذهل بن شيبان اباجساس وهو في نادي قومه فقالوا انكم اتيتم عظيما في قتلكم كليبا اي ناب من الابل وقطعتم بيننا وبينكم الرحم وناكد هذا المحلة عليكم دون الاعذار ونريد ان نعرض عليكم اربع خصال فما يخرج لكم ومتنع لنا فقال من وما هي قالوا تحيي كليبا او تدفع لنا جساسا نقتله به او هماما اخاه فانه كفوله او نحكم من نفسك فان فيك وفا من دمه قال اما احياء كليبا فلا سبيل اليه واما جساس فانه غلام طعن طعنة على عجل ثم ركب فرسه فلا ادري اي البلاد احتوت عليه واما همام فانه ابو عشر واخو عشر وعم عشر كلهم فرسان قومهم ولن يسلموا الي فادفعه اليكم فتقتلوه بجرير عشر واما انا فهلهل والله لا ان تحول الجبال عذاجوله قالوا ان اول قتيل بينها فما اتجمل من الموت ولكن عندي خصلتان اما احداهما فان هو ابى الا قتالكم فاعطوني عشرة من شيتم نسعة فان فاطلقوا به الى رحالكم فاذبحوني ذبح الخروف والا فالف ناقة سوداء المقل اقيم لكم بها كفيلا من بكر بن وايل فغضب القوم وقالوا لقد اساءت تبذل لنا صغار قومك او ولدك وشومنا اللبن من دم كليب ووقعت الحرب بينهم فقال مهلهل يرثي كليبا

باب ليلى بالاثلمين طويلا ٠ ارقب النجم ساهرا لن يزولا ٠
كيف اهدي ولا ازال قتيلا ٠ من بني وايل اثر قتيلا ٠

وقال ايضا يرثيه

• كليب لاخير في الدنيا ومن فيها • اذا انت خليتها فيمن يخليها •
• نفى النعات كليبا اي فقلت لها • مالت بنا الارض امر ذات رد ايها •
• الخزم والعزم كانا من صنايعه • ما كل الا يه ياقوم احصيها •
• القايد الخيل مزدى في اعنتها • زهوا اذا الخيل جت في اثر ها ديها •
• يهز لدنا من الخطي رمحته • كما انا بينها شهبا عوالها •
• لبث السما على من تحتها وتعت • واسعت الارض فانجابت عن فرجها •

وهذه قصيدة طويلة ولم يزل المهلهل يطلب ثار كليب ولا يأبى من يقتل من بكر حتى قتل في جملة من قتل بحير بن الحرث وقال يوبخ بسبع فعل كليب وقال كان بينه وبين ايامه في مخاربته مع بكر وبينها عليهم **وفيه يقول**

• الم تلتنا بذي جسم انيري • اذا انت انقضيت فلا تحوري •
• فان بك بالذيابة ظال يوما • فقد ابكا من الليل القصير •

وفيها يقول

• فلو نبشوا المقابر عن كليب • فخبر بالذنابب اي زير •

وقال هذا الان كليبا كان يعيبه ويقول اغانات زير نساء **وفيها**

يقول حين قتل بحير بن الحرث

• هتكت به بيوت بني عباد • وبعض الهتم شفى للصدور •
• على ان ليس عدلا من كليب • ولو برزت محياة الخدور •
• فلولا الريح اسمع اهل حجر • صليل البيض تقرع بالذكور •

الاصل

وهذا اول كذب لذب فيه العرب في اشعارها ولم يكن كذب حتى نهم عليه المهلهل وشرع لهم طريقه على ما ذكروا وهي قصيدة طويلة **ولما** بلغ الحرث قتل بحير قال لنعم القتيل قتلا اصلح بين بني وايل فظن ان مهلهلا ادرك ثاره وجعله كفوا له **فقيل له** انما قتل لشسع نعل كليب **فغضب** الحرث عند ذلك وكان قد اعتزل حرب تغلب وبكر فتولى تخرب تغلب بنفسه من ذلك الوقت واول يوم

شهده

شهد الحرث في ملك الايام يوم قضيه وهو تحلاق اللمم وفيه يقول

طرفة بن العبد

• سايلوا عنا الذي يعرفنا • يقوا ايا يوم تحلاق اللمم •
• يوم تبدى البيض عن استوها • وتلف الخيل اعراج النعم •

ويوم تحلاق اللمم انما سمي بذلك لان الحرث بن عباد لما ان قتل ابنه اجتمعت له بكر وكان فارسهم وهو فارس النعامة واسم فرسه فقال احملوا معكم لسلاحكم تكن من ورايكم فاذا وجدتم جريحا منهم فقتلوه واذا وجدتم جريحا منا سقوه واطعموه **فقالوا** ومن اين يتميز لهم بنو بكر من بني تغلب **فقال** لهم اطلقوا رؤسكم لتمتازوا بذلك ففعلوا انسي يومئذ تحلاق اللمم فحلقت بكر باجمعها رؤسها الا حجر بن صعبه منهم وكان شجاعا فقال لهم اتركوا لي لمتي وانا اقتل لكم اول فارس يقدم عليكم ثم انه خرج بعد ذلك فلما رآه نساء بني بكر دون لطن طوع من تغلب فاجهزوا عليه وهو الذي قتل يوم ذلك فارسا طعن احدهما بسنان رمحه والثاني برجه وهما عمرو وعامر ابنا تغلبيان وانكشفت فيه تغلب **وكان اول يوم** ظهرت فيه بكر على تغلب وكان الظهور في جميع ايامهم لتغلب على بكر حتى ظنوا انه الفنا **وكان** لهم من الايام قبل ذلك اليوم يوم الهباءة ويوم الرباب وهو اكبر ايامهم ويوم واردات **وفيه قتل**

همام بن مرة اخو حنتاس فجرب المهلهل وكان له صديقا فراه مقتولا فقال والله ما قتل بعد كليب اعز علي فقدا منك وقتله يا بؤس وكان همام ربا صغيرا وسر ايامهم التي كانت لتغلب على بكر يوم الحنيق ويوم عين رضاب ويوم ارن ويوم ضربه ويوم الغضبات

وكان بين المهلهل وهمام من الاخوة والوداد ان قد كان لكل واحد منهما لاخيه صاحبه جزاكا بما كان فلما قتل حنتاس كليبا كان ذلك اليوم المهلهل مع همام في شرب فارسلت بكر

الى همام رسولا ليخبره بذلك سرا مخافة عليه من بني تغلب **فلما** اتاه
الرسول سأله بذلك فتغير وجهه فقال له المهلهل لما كان بينهما
من العهد ان لا يكتم احد عن صاحبه خبرا يسوءه فقال له ما قال
هذا الرجل **فقال** همام اخبرني ان صبيانا قتلوا كليبا
فظنها المهلهل كذبا فقال له المهلهل است جبانا حين من ذلك
ثم قام همام ولحق بقومه مخافة على نفسه **ولما** ان تولى الحرث الحرب
بنفسه ورأى الهزائم على تغلب اشرف على بعض الابار عريانا وهو لا يرى
في السلاح فقال له دلني على عدي بن ربيعة واخلع عنك فقال له
عليكا العهد بذلك قال نعم قال فانا عدي فجز راسه وتركه وكانت
العرب تفعل ذلك ويفتخر فاخرهم ويقول فعلت وحرزت من نواصي
الفرسان كذا وكذا **وفي اشرف ولم يعرفه يقول الحرث**

لهف نفسي على عدي ولم اعرف عديا اذ مكنتني اليدان

وقال انه لما اتاه خبر قتل ابنه **قال**

قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيال

وهي قصيدة طويلة قد ذكرنا فيها قوله قربا مربط النعامة
مني في خمسين بيتا وهي نحو المائة بيت **وقد كان الاثنة**
لا تفيء تغلبا حتى تكلم الارض فلما ان كثرت وقائعه في تغلب وزارت
تغلب انها لا تقوم له جعلوا سرايا تحت الارض وادخلوا فيه رجالا وقالوا
اذا مر بك الحرث **فغنينا بهذا البيت** يقول

ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض

فلما اتى الحرث على ذلك الموضع اندفع يغني الرجل بذلك البيت
وابو منذر كنية الحرث بن عباد فقيل له قد برا قتلك فابق نعيه
قومك ففعل واصطلحت بكر وتغلب فمر المهلهل بنفسه حتى نزل
بمدحي قوم يقال لهم خبت فاجاروه من بكر بن وائل **وكان**
الذي اجاره معاوية الخير وتزوج ابنة المهلهل بعد ان ابى ذلك

فاكرمن

فاكرمن وساقوا اليه في المهر مئة ادم **وفي ذلك يقول المهلهل**

اعزز علي تغلب بالغيت احت بني الاكرمين من خيم
انكحها بقدها الاراقم في حبت وكان الحباء من ادم
لو ان بانين جاء يخطبها صرح يا انف خاطب بدم

واما قوله ورمت مهلهلا بين سمع الارض والبصر فاشار الى
انه قتل عوضع لم تطلع عين احد عليه ولا سمع اذنه وهذا مثل
يقال لفعل ذلك بين سمع الارض وبصرها اذا فعله خاليا وكان
سبب قتله انه لما ان اصطلح ابا وائل وفرهوا الى حيث
فر من مدحج اشترى عبدان بغزوان معه فغزى بهما حتى طال
عليهما الامر وكره ذلك واحبا الراحة منه فاجمعا على قتله بموضع
تغر **فلما** شعر بهما صاير الى منزله ولم ير لنفسه
فقال لهما انا اذ قد عولتما على ما تريدان ان تفعلا فابلغا
عني هذه الرسالة قالا له هات رسالتك **فانشد ما يقول**

من مبلغا عني بان مهلهلا لله دركما ودر ابيكما

فلما ان قتلاه وانصرفا نحو اهل بيته قالوا لهما ما فعل سيدكما
قالا مات بارض كذا فدفناه بها لارض سماها فقيل لهما فما اوصى
حين مات **قالا** اوصى بكيت وكيت وانشدا البيت فلم يدر
احد ما اراد وقالوا ما هذا بشعر مهلهل قالت ابنته والله
ما كان ابي يهدي الشعر ولا سفساف الكلام **وانما اراد**
ان يخبركم ان هذين العبدان قتلاه **وانما** معنى هذا البيت
يقول من مبلغ عني بان مهلهلا امسى قتيلا بالفلاة مجندلا
لله دركما ودر ابيكما لا يبرح العبدان حتى يقتلا
قال فقتلوا العبدين بعد ان اقرا ان ذلك جزاء كذلك
وانما اضاء الراحة منه لطول ما حبسهم من الغزو والسفر
وقد قيل انه اصبح ميتا بين يدي جملا هاج عليه كان

للاعسرين فلان فلم يعلم احد موته حتى اصبح كذلك والله اعلم اى ذلك كان

ولم ترد على الضليل صحته ولا ثنت اسدا عن دمها حجر

بن حجر

الضليل هو امرؤ القيس ابن الحرث بن حجر بن الحرث بن عمرو بن الحرث بن اكل المرار وسمى امرؤ القيس بالملك الضليل لانه ترك ملكه وخرج يطلب من قيصر جيشا يأخذ به ثار ابيه وقوله

ولم ترد على الضليل صحته لقول امرؤ القيس في السينية التي اولها الما على الربع القديم وفيها يقول

وبدلت وحادا ايما بعد صحة ٭ فيالك نعما بدلت ابؤسا

لقد طمح الطماح من بعد ارضه ٭ ليلبسني من دائه ما تلبسا

والطماح رجل من بني اسد ارسله اليه قيصر معه حلة مسمومة

فلما لبسها تقطع لحمه فمات ما تقدم من بلاد الروم ويقال ان كان سبب ذلك انه اتى امرؤ القيس الى قيصر يستنجد على بني اسد **وكانوا بنو اسد** قد قتلت حجرا يوم ما قط

وفي ذلك يقول امرؤ القيس حين بلغه قتله

ارقت لبرق بليل افل ٭ يلوح سناه باعلا القلل

بنو اسد قتلوا ربهم ٭ الا كل شئ سواه جلل

ومن اجل هذا قال ابو محمد ولا ثنت اسدا عن دمها حجر

فكانت العرب تسمي الملك والسيد عليهم الرب وكان الذين قتلوه منهم قبيلتان يقال لاحداهما مالك والاخرى كاهل

ولذلك يقول

والله لا يبد من شيخي باطلا ٭ حتى ابيد مالكا وكاهلا

القاتلين الملك الحلاحلا ٭ خير معد منصبا وابلا

وتولى قتله منهم علباء بن الحرث احد بني كاهل وفيه يقول

واقتلن علباء جريضا ٭ ولواد ركة صعر الوطاب

وذلك انه لما قصد امرؤ القيس بني اسد وهو يريد علباء

وكان لا يعلم

وكان لا يعلم احد باقيا له فلما كان في الليلة التي تصبح فيها كاهلا بادر مخافة ان يفصل اليهم خبره فجعل القطا يطير على غلمانه فقال ابنه ما رأيت مثل هذه الليلة قطا فقال لها غلما لو تركت القطا لليلا لنام ثم ارتحل عن موضعه فصبح امرؤ القيس الموضع فلم ير فيه احدا من بني كاهل ولقي بني كنانة في ديارهم فاوقع بهم وبقوا يظنون انهم بنو كاهل فلما عرفهم كف عنهم ٭ **وقال**

٭ الا يا لهف نفسي ان قومي ٭ هم كانوا الشفا فرموني صاروا

وكان امرؤ القيس قد استحد قيصر على بني اسد حين قتلوا اباه وخالفوا امره وبين **سبب** ذلك **يقول**

٭ بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه ٭ وايقن انا لاحقان بقيصرا

٭ فقلت له لا تبك عينك انما ٭ نحاول ملكا او نموت فنعذرا

وكان سبب ملك امرؤ القيس وملك ابائه على بني اسد وذلك على ما ذكر ابو عبيدة **قال** لما تشاقت بكر وتغلب وقطعت بعضها ارحام بعض اجتمع رؤساؤهم فقالوا ان سفهاءنا قد غلبوا علينا حتى اكل القوي الضعيف ولا نستطيع رفع ذلك فنرى ان نملك علينا ملكا تعطه الشاة والبعير فيأخذ للضعيف من القوي ويرده عن المظلوم من الظالم **ولا يمكن** ان يكون من بعض قبائلنا فيأباه الاخرون فتفسد ذات بيننا ولكنا نأتي نبعا فنملكه علينا قال فاتوا فذكروا له امرهم فملك عليهم الحرث بن عمرو الكندي جد امرؤ القيس هو المعروف باكل المرار وكان يقال بطن عاقل وهو وادي من اودية بكر بن وائل وسمي الحرث باكل المرار لانه عشي بالليل عمار عليه فاخذ زوجه الحرث فيما اخذ فاعجبته وخافت ان يستقله الحرث وكان انهاه فقالت للعبد ايتهم بالليل قبل ان ينتهك فكأتي بالحرث كانه جمل اكل مرارا قد لحتك فما كان الا كلا ولا حتى ادركهم الحرث فاستنقذها منه وقال لها هذا اصابك قالت نعم وما اشتمل

النسا على مثله فامرتها ان ترتبط الى فرس وتركض بها حتى قطعها فالحرث
وبنى ثم بنو كنده **وكان** السبب فى ان البسوس صار ناقة البسوس تلك الحلة
ان اغراه به الطماح وكان الطماح متعلما بقيصر فقال انه لن
يرض عنا الملك ولا صدق وعن وقد زعم انه يتوصل اليك العرب
من اجلها وقد قيل ان الطماح ثم تلك الحلة وذهب بها الى امرؤ
القيس وقال له يقول لك الملك البس هذه لتشرف بها على سايلك
نصر وانما فعل ذلك الطماح اتباعا لقوله والله سبحانه اعلم

وقد كان وعد المنذر على بنى اسد ٤

وقد وحت الى ذبيان واخوتهم عبسا **وعضب** بن بغيض **حمد على النهر**
ذبيان وعبس اخوان فان ذبيان بن بغيض وعبس بن وحث بن غطفان
بن سعد بن قيس بن عيلان وقوله وقد وحت اى ذللت وذلك
لان الحرب قامت بينهم اربعين عاما لم يتح لهم ناقة ولا فرس لاشتغالهم

بلغ الخامس عشر

وقف

وكان السبب الذى اهاج الحرب بينهم من اجل ان
قيس بن زهير بن جذيمة العبسى راهن على داحس والغبرا ليها يكون السبق له وكان
داحس فرسا لقيس بن زهير والغبرا لابى **محرث** جمل بن بدر الذبيانى
وجعلا الرهان ماية ناقة وتكون غايتها العلياء ماء على المضمار اربعين
يوما ثم ارسلاهما الى دار الميدان وكان فى موضع الغاية شعاب كثيرة
فاكمن جمل بن بدر فى ملتقى الشعاب فتيانا من قومه على طريق الفرسين
وقال لهم ان جاء داحس سابقا فردوه عن الغاية قال ثم ارسلوهما
فخرجت الانثى عن النخل فقال جمل بن بدر سبقتك يا قيس فقال
قيس زيدا بعد وان الجواد يلين الرغب وترشح اعطاف النخل فلما
خرجا من الجرد الرغب **بن** ر داحس عن الغبرا **فقال قيس**
جرى المركبات غلامه **فلما** شارف داحس الغاية وهو من الشيه
وثنى فى وجهه فردوه حتى برئت عليه الغبرا فقال ذلك **يقول قيس**
وما لاقيت من جمل ابن بدر ٭ واخوته على ذات الاصابع ٭
بموا فخروا على الغبر الخدع ٭ فردوا دون غاية جواد ٭

قال

قال فثارت الحرب بينهم فمر ان حذيفة بن بدر اخا جمل بن بدر بعبد
ابنه مالكا الى قيس بن زهير بن جذيمة يطلب منه حق السبق فاخذ
قيس فقتله وقطع يده وعلقها فى عنق فرسه فرجعت الفرس غاير
واليد معلقة فى عنانها فاجفوا الناس وحملوا ديته مايه ناقة عشرا

العبسى ص

وزعموا ان الربيع بن زياد تحملها **فى ماله** ثم
ان حذيفة بعد اخذ دية ابنه اخبر ان مالك بن زهير اطاقيس
نازل بموضع يعرف بالشرية وكان ملك زوج اخت حذيفة
وهى امرؤ القيس التى ضرب المثل بمنعها فيقال امنع من ام قرفه
ويقال انها كانت تعلق فى بيتها سبعون سيفا لذوى
محاربها فمتى اليه فتقتله وفى ذلك **يقول** عنترة

٭ فلله عينا من رأى مثل مالك ٭ عقيرة قوم ان جرى فرسان ٭
٭ فلبتهما لم يرسلا قيد غلوة ٭ ولبتهما لم يجريا برهان ٭

وهذا مالك هو الذى يقال له ذو الاكمالك
وان كان قد قيل ان صاحب هذا المثل يوما لك بن نويرة
واول ما جرى مثل هذا المثل ان قيل لافتى العمرو
وهو عمرو بن يقظ الذى يضرب به المثل فى الرماية فيقال
ارمى من ابن يقظ **وكان فى زمان** لقمن بن عاد **ولما**
قتلت بنو ذبيان مالك بن زهير فقال لهم بنو جذيمة
وبنو قيس واخوته ردوا علينا مالنا اذ قتلتم مالكا بمالك فابا
حذيفة ان يرد عليهم شيئا **وكان الربيع** بن زياد العبسى
نازلا فيهم فقال لهم بئس ما فعلتم قبلتم الدية ثم غدرتم فقالوا
له لولا انك جار لقتلناك **وكانت** هذه خزر الجارة ثلثا
فقالوا له اخرج عنا فخرج وكان يسمى هذا واخوته بالكلم وامهم
فاطمة بنت الحرث الا نمارية وهى من انمار بغيض لا من انمار بجيلة
وهى من احد المنجبات وهى التى قيل لها اى النور كما زعم ابو عبيدة

اعشر هذن احب اليك ام ثلاث كعشر فلم تقل شيئا فعاد لها في
الليله الثانيه فلم تقل شيئا فقصت رويا هلى على زوجها زياد بن عبد الله
ابن ثابت العبسي فقال لها ان عاد اليك ثالثا فقولي ثلاثة كعشر
وزوجها زياد بن عبد الله بن ثابت العبسي فلما
عادها ثالث مرة **قالت** له ثلاثه كعشر فولدتهم كلهم غاية الفوارس
وعمار الوهاب وربيع الحفاظ هذا لهم الذي هرب منهم حين قال
بيس ما صنعتم **وكان بينه وبين قيس** بن زهير
عداوة على درع كان عصبها له الربيع فلما اخافته ذبيان اصطلح
مع قيس بن زهير. **وقال**

- ان تكن حربكم امست عوانا ٭ فاني لم اكن بمن جناها
- انى ولكن ولدت سوده اوروها ٭ وحشوا نارها لما اصطلاها
- فاني غير حاد لكم ولكن ٭ سأسعى الان ان بلغت مداها

وبنو اسوده هم بنو بدر بن فزاره ابن ذبيان ثم نشا هضت ذبيان
وعبس للحرب وعلى ذبيان حذيفه بن بدر وعلى بن عبس الربيع بن زياد
فالتقوا بموضع يسمى المرتقب **وفي ذلك اليوم يقول** عنتره

- يا دار عبله بالجواء تكلمي ٭ وعمى صباحا دار عبلة واسلمي

ثم اجتمعت ذبيان واحلافها والتقوا معسكر بذي حسا وهو
واد بالصمان من ارض الشربه فهزمت بنو عبس وخافت ان لا تقوم
لجمعهم فاتبعوهم حتى لحقوهم فقالا لهم وقت التقوا
بعد وشا من قتل يوم المرتقب ٭ **فاشار قيس** بن زهير
على الربيع ابن زياد الا يتابعوهم وان يعطوهم رهائن حتى يشترطوا
في امرهم فرضوا ان يكون رهنهم عند سميع ابن عمرو احد بني نعلبه
بن سعيد بن ذبيان فدفعت اليه عبس ثمانيه من الصبيان فانصرفوا
وتكافا الناس وكان راي الربيع على مناجزتهم وفي ذلك يقول
٭ اقول ولم املك لقيس نصيحه ٭ ارى ما ترون الله بالغيب اعلم ٭

ابنى على ذبيان في قتل مالك فقد جرحاني الحرب نارا تضرم
فمكث رهنهم عند سميع حتى حضرته الوفاة فقال لابنه ان هلك
مكرمه لا تبيتن ان انت حفظت بها وهم هو لا العلمه وكاني بك
اذا انامت وقد اتاك خالك حذيفه وعصرك عمياه وقال لك
كلمك سيد نا ثم خدعك عنهم حتى سلمتهم اليه فيقتلهم فلا تشرف
بعدها فاذا فعلت ذلك فاذهب بهم الى قومهم فلما هلك
سميع اطاف حذيفه بابنه وخدعه حتى دفعهم اليه فاتى بهم موضع تبالة
له البعير يه فجعل يخرج كل يوم غلاما فينصبه غرضا للسهام ويقول
له ناد ابالك فينادي اباه حتى يموت فلم تزل الحرب تستعر بينهم الى
ان التقوا الى جانب جبل الصمان. واقتتلوا من بكر الى ان انتصف النهار
وحجزت بينهم الحرب **وكان حذيفه بن بدر** يحرق تحت
الركض فقال قيس بن زهير يا بني عبس ان حذيفه اذا احرقت الوديعه
ستنقع في جبل الصمان فعليكم بالحزاجوا حتى وقفوا على اثر صارف
فرس حذيفه والخيفا فرس جعل بن بدر **فقال** قيس هذن الخيفا
وصارف تقفوا اثرهما حتى وافوا الصمان مع الظهيره فبصر بهم جعل
بن بدر وهو في النهر **فقال** لهم من ابغض اليكم ان يقعوا
على رؤسكم فقالوا قيس بن زهير وربيع بن زياد فلم يقضوا كلامهم
حتى وقعوا على رؤسهم وقيس يقول لبيك لبيك يعني اجابة للصبيه
الذين كانوا ينادونهم اذ يقتلونهم **وكان في النهر** حذيفه
وجعل اسا بدر ومالك اخوهما وورقاء بن بلال وحسن بن وهب
فوقف عليهم عنترة فحال بينهم وبين خيلهم ثم توافت
فرسان بني عبس **فقال** جعل ما شدتكم الرحم يا قيس **فقال**
قيس لبيك لبيك فعرف حذيفه انه لن يدعهم فانهزم جعلا وقال
اباك والمأثور من الكلام وقال لقيس لئن قتلتني لا تقطعن
عظفان بعدها فقال انعد فعا الله ولا اصلحها وجاه برداس

والدما تكثرهم

الناس م

فقصم صلبه واتبدن الحرث بن زهير وعمرو بن الاشلع فدقعا عليه
فقتلاه وقتل الربيع بن زياد جعل ابن بدر

فقال قيس بن زهير يرثيه

- يعلم ان ضر الناس ميتا • على جفر الهباءة ما يريم
- ولولا ظلمه مازلت ابكي • عليه الدهر ما طلع النجوم
- ولكن الفتى جعل بن بدر • بغى والبغي مرتعه وخيم
- اظن الحلم ذل عليه قومي • وقد يستجهل الرجل الحليم
- وما زنت الرجال وما زني • فقيهم مقوح او مستقيم

قالوا وسئلوا احدا نفيه بن بدر كما شل هو بالغلمه فقطعوا خصيتيه وجعلوها في فيه وقطعوا لسانه وجعلوه بين البيتيه

وفي ذلك يقول قائلهم

- وان قتيلا بالهباءة في اسبه • صفيحته ان عاد للظلم ظالما
- متى تعتروا ها تهدكم من ضلالكم • وتعرف ان ما قض عنها الحوائما

فلذلك قال وعضت بني بدر على النهر فلما اصيب اهل الهباءه استمطت غطفان قتل حذيفه فتجمعوا لانه حصن وابن حصن هذا هو عيينه من المولفة قلوبهم الذين اعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم ونصلهم على غيرهم ليتالفهم ﷺ صلى الله عليه وسلم وهو الذي يسمى الاحمق المطاع فرفت عليس انهم ليس لهم مقام بارض غطفان فخرجوا الي اليمامة فنزلوا باخوالهم من بني حنيفه ثم ارتحلوا الي بني سعد ثم ارادوا الغدر بهم فشعرت بهم فقوضوا ليلا وقد رموا ظعنهم وقعدت فرسانهم عموضع يقال له الزوت والبلقيه غير بلاشموله وسل بعد ذلك وقد كان اجتمع عليه ذلك اليوم جمع كثير فقيل له كرتكتم يوم الغاروق قال ماية لم يقلوا فيضعفوا ولم يكثروا فينكلوا ثم انهم لم يزالوا كذلك الي ان اصلح بينهم عمرو وسعد لبنا تميم واياهما عنى زهير بقوله

تدارتما

الحادي عشر

تدارتما عبسا وذبيان بعدما • تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

والحقت بعدي بالعراق لعدي وابنه احمر العينين والشعر عدي الذي ذكره عدي بن زيد بن ايوب بن زيد مناه بن تميم وكان علي دين النصرانيه من عباد الحيره كان شاعرا وعنه قال ابو عبيده عن ابي عمرو بن العلا هو اول من شبه الشعر الكهيل في الحوم بعارضها ولا يجري مجراها وهو اول من شبه ابارين الخمر بالضبا وكان ترجمانا لابرويز وكاتبه بالعربيه وهو كان السبب في ان ولي ابرويز النعمن بن المنذر بن امه وكان اقلم واقبحهم ولكن اشار به عدي علي ابرويز واحتال في ذلك حتى ولاه ثم انهمه النعمن في سعيه عليه فاحتال عليه حتى صار في بعض محابسه وكان عدي يقول الشعر في الحبس ثم قتله وما قاله

- ابلغ النعمان عني مالكا • انني قد طال حبسي وانتظاري
- لو بغير الماء حلقي شرقه • كنت كالغصان بالماء اعتصاري

وكان قتله بالعراق لعدي وابنه الذي ذكر نوفل بن زيد بن عدي ولم يزل زيد يتوصل بما يقدر عليه من الحيل حتى حصل في منزله ابنه عند كسري ابرويز فذكر زيد لكسري نسا امثل النعمان بن المنذر ووصفهن له بالجمال والادب فكتب له ابرويز يخطب الي النعمان اخته او ابنته فلما قرا النعمان الكتاب قال وما يصنع الملك بنسائنا وابن هو عن نهي السواد وكان الواصل اليه بالكتاب زيد بن عدي فقال له ابيت اللعن انما اراد الملك تشريفك ولو علم انك لا ترضى ذلك لم يعرض لذلك ولكني ساعتذر عنك فقال له النعمن افعل كانت تعلم ما علي العرب في نفاج المحجر من الغضاضه منه فلما رجع زيد الى ابرويز حرف له الكلام وخوفه ان يخرج فقال ابرويز عند قد صار من الطغيان الى الكثر من هذا فلما بلغ كلامه الى

النعمان علم انه غير ناج فقر نفسه حتى صار الى طي لصهر كان له فيهم فخرج
من عندهم حتى اتى بني وداحة بن ربيعة بن مازن بن سلمان بن الحرث
بن قطيعة بن عبس فقالوا له اقم عندنا فانا نعوذ مما نمنع منه
انفسنا فجزاهم خيرا ورحل عنهم حتى اتى كسرى ليري فيه رايه
وفي ذلك يقول زهير بن ابي سلمى

الم تر للنعمان ان كان نجحه ٭ من الدهر لو ان امرا كان ناجيا
فعمر عمرو عشر حجة ٭ من الدهر يوما واحدا كان غاويا
فلم ار مسلوبا بالله مثل ملكه ٭ اقل صديقا معطيا ومساويا
خلا ان حيا من رواحة حافظوا ٭ وكانوا نساة يقرون المحاربا
ونسار الى ان حيثوا عند بابه ٭ مجان المطايا والعتاق المذاكيا
فقاد لهم خيرا واثنى عليهم ٭ ودعهم ودا عاد لا يلاقي تلاقيا

فاقبل النعمن حتى اتى المدائن فصف له كسري ثمانية الصحارية عليهم السعاب
منفين فلما صار النعمن بينهن قلن له اما فينا للملك غنا عن بقرتك
السوداء فعلم انه غير ناج منه فلقيه زيد بن عدي فقال له النعمن
ات فعلت هذا بي لين خلصت لك لاسقينك كاس اليك فقال
له زيد امض نعيم فقد اخذت لك حجة لا يقطعها المهر المارث فامر
كسري بالنعمن فحبس بساباط المدائن من ارض العراق ثم امر به فرمي
بين ارجل الافيله فوطيه حتى مات وفي ذلك

يقول سلامة بن جندب

٭ مو مدخل النعمن بيت سماوة ٭ بحور قبول بعد ميت مسدر

وقد اكثر الشعراء في ذكر فعل كسري

قول الاعشى

بغبطته يعطي ٭ وما الملك النعمان يوم لقيته ٭ يعطه كسري بالصلات ويتقف
٭ وليقسم امر الناس يوما وليلة ٭ وهم سالتون والمنية تنطق
٭ فذاك وما انجا من الموت ربه ٭ بساباط حتى مات وهو محرق

فهذا قوله والحقت بعدي بالعراق على يد ابنه احمر العينين والشعر

يعني

يعني النعمان وذلك ان النعمان كان اشقر ولقوله مردود الطاي يحذر بها
وكان رجلا يقال له ابن عمار بن النعمان

ومن قوله

٭ لعمر ابيت بن عمار وقلت له ٭ لا تغترن احمر العينين والشعر
٭ ان الملوك متى تنزل بساحتهم ٭ يعلق ثوبك من بزاتهم شرر

وكان النعمن هذا يكنا ابا قابوس وهو صاحب

النابغة الذبياني وهو صاحب العرين وذلك انه كان له ندمان
يقال لاحدهما عمرو بن مسعود والاخر عمرو بن المنذر فسكر
ذات يوم فامر بقتلهما جميعا فلما اصبح سال عنهما فاخبر بما
فني عليهما بنا وجعل لنفسه يوم بوس ويوم نعيم فكان اذا لقيه
احد يوم بوسه قتله وطلى بدمه ذلك البنا وهو موضع معروف بالكوفة
وكان اذا لقيه احد يوم نعيمه اغناه ولقيه يوم بوسه عبيد بن الابرص
فشد عليه حتى قتله ويقال حين قتله كان له ثلاث مايه سنه

فقال له انشدني يا عبيد فقال له عبيد حال الجرض دون القريض

قال انشدني اقفر من اهله عبيد ٭ اقفر من اهله عبيد

٭ فليس بدي ولا بعيد

فسأله اي قتلة تختار فقال له عبيد اسقني الخمر حتى امثل ثم
افصدني في الاكحل ففعل ذلك به ولطخ بدمه ذلك البنا الذي
بناه على عمرو بن مسعود وصاحبه وكان قتل النعمن حين قتله كسري
بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بست سنين وثمانية اشهر

واثرت كثيب فوق قارعة ٭ والصق طلحة الغياض بالعفر

خبيب الذي ذكره هو خبيب بن عدي الانصاري شهد بدرا واستشهد يوم
الرجيع في السرية التي خرج فيها من بدر مع مرثد وعاصم بن ابي الافلح
حمي الدبر وكانوا تواسع نفر قتل منهم الخمسة واسر انسان زيد بن الدثنة
وخبيب فانطلق المشركون بهما الى مكة فخبيب بن مجز بن ابي اهاب
التميمي وحليفة بن نوفل بن عبد بن الحرث بن عامر بن نوفل

السابع عشر

من اجل ذلك حم

ليقتله بابنيه وكان خبيب يوم بدر قتل الحرث ابا عقبة وحدثت عنه
مارية مولاة حجير بن ابي اهاب وكانت قد اسلمت بعد ذلك قالت
كان خبيب قد حبس في بيتي فلقد اطلعت عليه يوما وفي يده قطفا
من عنب يأكل منه وما اعلم بارض الله عنبا يوكل وذكرت انه قال لها
حين حضرت القتل ائتني حديدا استطهر به للقتل قالت فاعطاه غلام
من الحي الموسى وقلت له ادخل على هذا الرجل البيت قالت فوالله مامهو
الا ولى اليه نظرت في نفسي ما صنعنا صاب والله الرجل ثائر
فقتل هذا الغلام فيكون رجلا برجل فلما ناولته الحديد ثم قلت
لعمرك ما خافت امك غدري حين بعثتك بهذا الحديد الى ثم
خلى سبيله **ويقال ان الغلام كان ابنها**

ثم خرجوا بخبيب حتى اذا جاوا به التنعيم ليصلبوه قال لهم ان رأيتم
ان تدعوني حتى اركع ركعتين فافعلوا قالوا دونك فاركع قالت
فركع ركعتين فاحسنهما فقال والله لولا ان تظنوا انما طولت جزعا من القتل
لاستكثرتم من الصلاة ثم توادل من صلى ركعتين عند القتل من المسلمين
ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا

فاعلوا
ثم اقبل على القوم

ثم قال

ولست ابالي حين اقتل مسلما ... على اي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشأ ... يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام اليه عقبة وقد رفع في خشبة فقتله فملك القارعة
التي ذكر وصلب كموضع يقال له التنعيم ويقال ان اول
من صلب مشدودا ذو الاذواء وهو الضحاك وهو من ملوك الفرس الاول
ويقال انه كان في زمان نوح عليه السلام

ويذكر في خبر خبيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
ايكم يترل خبيب عن خشبته وله الجنة فقال الزبير انا يا رسول الله
والمقداد معي فخرجا حتى اتيا التنعيم ليلا واذا حول تلك الخشبة

اربعون

اربعون من المشركين قال فانزلاه فاذا هو رطب يتثنى لم تغيره شي
وكان ذلك بعد قتله بارلعين يوما وهو على حراجته وهي تسيل دما
الريح ريح المسك واللون لون الدم فحمله الزبير على فرسه فلما انتبه الكفار
ولم يجدوه اخبروا قريشا بذلك فركب منهم سبعون فلما ان لحقوهم
طرح الزبير خبيبا الى الارض قال فابتلعته التي بلبع الارض وكان قتل خبيب
بعد الاجر بثلاث سنين **فلما ادركوهما** قال لهم الزبير انا الزبير
وهذا المقداد فمن شاء منكم فليتقدم فرجع الكفار عنهما ولم يقدموا عليهما

واما ابو طلحة الفياض فهو طلحة بن عبد الله التيمي
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم احد العشرة المبشرة بالجنة وقتل
يوم الجمل قتله مروان بن الحكم وكان من جملة اصحابه ويقال ان طلحة
رضي الله عنه رفع يديه الى السماء اليوم الذي قتل فيه وقال اللهم ان كنت
الذي واهنا امر عثمان فخذ له اليوم منا حتى ترضى فلما سمع مروان قوله
ضربه ضربا اتى بها على نفسه ويقال انه رماه بسهم وكان من اجواد قريش
رضي الله عنه ويقال له طلحة الخير وطلحة الفياض ~~ولما اعطاه ودفنهما~~
ولبس بطلحة الطلحات الذي يقول فيه الشاعر **حيث يقول**

رحم الله اعظما دفنوها ... بسجستان طلحة الطلحات

فان هذا من خزاعة وهو طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وهو احد
اجواد العرب في الاسلام والصاحب هو طلحة بن عبد الله بن عثمان
بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب من بجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحكى الحشبي قال لما ان قتل طلحة يوم الجمل وجدوا في تركته
ثلثمائة بهار من ذهب وفضة والبهار هو مزود من جلد عجل **وقد ذكر**
غير انه قد وجد وله الف قنطار من ذهب وفضة ويقال ان البهار
عشر جمل **ومن حديث سفين** ان عائشة بنت طلحة
رأت ابا بها في نومها وذلك بعد ~~قتل~~ عشرين عاما من قتله يقول
لها اخرجي من هذا الماء الذي يؤذيني فلما انتبهت جمعت اعوانها

وبحسبة الطلحات

تخص

ثم اخرجه يعني اباها نوجدته صحيحا لم ينقص منه شعر وقد اخضر
حبنه مثل السباق من الماء الذي كان يسيل عليه فلففته بالملاحف
ودفنته بالبصرة ونبت حوله مسجد وكانت امرأة من اهل البصرة تأتي
بقارورة البان فتصبها على قبره حتى صار تراب قبره مثل المسك الاذفر

وانما ذكرت تاريخ قتل حبيب ولم اذكر

تاريخ قتل طلحة اذ لقيت ابا محمد بن عبدون رحمه الله فدعوت على
متابعة البيوت بعضها بعضا بصدورها وما يذكر في ذلك من الاخبار
ولم يحفل من سلف شيئا باعجازها فلذلك لا اذكر تاريخ الاخبار الصدور
تلك الاخبار الاعجاز وربما قدمت ذكر اخبار الاعجاز على الصدور
في اثرها او بعضها فلذلك ضربت عن ذكر من الامور

وعرفت جعفرا بالبيض واختلست من عينيه حمزة الظلام الجزر

وجعفر هو جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهما وهو ذو الجناحين وذو
الهجرتين لانه هاجر الى ارض الحبشة والى المدينة وكنيا بابي عبد الله
وسمي بذي الجناحين لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر عنه انه اعطي
في الجنة جناحان يطير بهما حيث شاء وضاعن يديه اللذين قطعا في غزوة
مؤتة وكان من خبر قطع يديه رضي الله عنه انه لما ان جهز رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع العسكر الى مؤتة امر عليهم زيد بن حارثة رضي الله
وقال صلى الله عليه وسلم امركم زيد فان قتل فامركم جعفر بن ابي طالب
فان قتل فامركم عبد الله بن رواحة فان قتل فسيفتح الله على يدي
رجل من المسلمين واشار الى خالد بن الوليد رضي الله عنه فلما التقوا
الرقم وقتل زيد بن حارثة اخذ الراية جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه
فقاتل الى ان قطعت يمينه فاخذ الراية بشماله وقاتل حتى قطعت
ثم انه احتضن الراية وقاتل حتى قتل رضي الله عنه **ويحكى انه**
وجد في مقدمه يوم قتل اربع وخمسون جرحا وكان قتله سنة
ثمان من الهجرة وقتل لثمان من الهجرة وحمزة الذي ذكر هو حمزة بن عبد المطلب

الثامن عشر

اخو علي بن ابي طالب ع

عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم احد قتله وحشي غلام جبير
بن مطعم لهذا قوله فاختلست من عينيه لانه كان يقال له اسد الله
وجعله ظلاما للجزر يصفه بالكرم وهذا كثير في اشعار العرب يقولون
هذا فلان ظلام للجزر اذا اراد وا وصفه بالكرم وكان حمزة رضي الله عنه
موصوفا بالكرم ومن ظلمه للجزر انه كان يحكى عنه انه كان قتل عرارم الحمر الوحشية

فاحتاج اصحابه الى لحم

فاخذ سيفه وخرج الى ناقة كانت
لعلي رضي الله عنه فعقرها واشوى منها لاصحابه

وكان من خبر

عرقبته لها ان عليا رضي الله عنه كان له شارفان من الابل فعلقهما
بفناء بيت رجل من الانصار لبعض الامر وكان حمزة رضي الله عنه شرب في
بيت قريب من ذلك الموضع ومعهم قينة تغنيهم فجاءوا فقالت

الا يا حمز للشرف النواي ... وهن معقلات بالفناء
ضع التكمين في اللبات منها ... وضرجهن حمزة بالدماء
وعجل من شرائحهن كبابا ... تلهو به على وجه الصلاء
وامتع من اطايبها طبيخا ... لشربك من قديد او شواء
فانت ابو عمارة المرجا ... لكشف الضر عنا والبلاء

فقام الى الشارفين فعقرهما وكانت سببها الخمر الذي فعل به فانه
عتب على ذلك فسب عاليه وتزيد في كلامه حتى خرج به عن الحد

بلغ التاسع عشر

وبلغت ان يزدجرد الصين واضرت عنه سيوف العرب جمع الترك والخزر

يزدجرد هذا هو ابن شهريار وهو آخر من ملك من الفرس ويذكر ان حين
انه لما وصل سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الى المدائن امر ان تنقل
اثواله الى الصين واقام يومئذ عن بن الجند وقلة من المال بها وقد

وكان ذلك

سنة اربع عشر من الهجرة وخلف على المدائن اطاد رستم
وسرح رستم لقتال سعد بالقادسية في اربعمائة الف مقاتل فلما
بلغه هزيمة سعد لرستم وقتله علم ان مدائنهم قد تصرت فهرب
وجعل لا يشقر موضع من مدائنه ثم دخل الى الصين ثم رجع الى بلاده

فلما كان في ايام عثمن رضي الله عنه رجع وخرج الاحنف بن قيس الى خراسان
وافتتح هراة عنوة وسبى نحو مرو وكان يزدجرد قد هرب نحو مرو
اللدوه **وكتب الى خاقان ملك الترك**
والى غارك ملك الصغد ان يغيثاه ثم خرج بهم من مرو اللدوه
الى بلخ فخرج الاحنف في طلبه حتى التقا معه ببلخ فهزمه الاحنف
وقد كان لما ان وصل رسوله الى خاقان وغارك وهم اقبلا في الترك والصغد
ومن انضم اليهم من جميع بلادهم من الخزر وغيرهم اذ كان شان الملوك ان يمد
بعضهم بعضا فلما يزدجرد منهزما توجه منها الى خراسان ولما بلغ
خبرهما الاحنف وكثرة عددهم استند الى جبل لقتالهم من جهة واحدة فقاتلهم
الترك ومن معهم حتى نزلوا بهم فكانوا يعادون القتال ويراوجونه متى
يرجعون الى عسكرهم فخرج الاحنف ذات ليلة ووقف على عسكر الترك
وهو مقفر فلما اصبح خرج من الترك واحد ومعه طبل يضرب فيه وعليه
طوق ليقف عليه على بعد من عسكره كالطليعة وكانت من سنة
الترك ان لا يخرج كوامن عسكرهم حتى يخرج منهم ثلاث كل واحد منهم طبل
يضرب به فلما خرج الاول حمل عليه الاحنف فاختلف بينهما طعنتان فقتله
الاحنف واخذ طوقه ووقف موضعه ثم خرج الاخر ففعل به كذلك ثم بالثالث
كذلك **واهل عسكرهم** لم يكن عندهم علم بما صنع بقرسانهم
فلما ان خرج عسكرهم على عادتهم لقوا فرسانهم صرعى وقد كان الاحنف
لما ان قتل الثلاثة انصرف الى عسكره ولم يخرج احدا من عسكره بما صنعه
فلما ان راهم خاقان تطيروا لذلك وقالوا قد طال مقامنا واصيب
منا هؤلاء القوم بكل ليلة فما لنا في قتال هؤلاء القوم خير ثم امر
اصحابه بالانصراف فانهزمت عن يزدجرد جميع الترك والصغد والخزر
وغيرهم منصرفين الى بلادهم وبقيت الفرس وحدها فانصرف يزدجرد
مرو فسأل عن رزباي واهلها فصفوه فلما كان عند الليل هجموا عليه
فقتلوه ومن اصحابه جملة وفر هو بنفسه على وجهه ومعه شطفته

وسيفه وسلاحه حتى انتهى الى منزل رجل يعرف بنقار الاحجي على شط نهر يقال له
المرغاب فاوى اليه ليلا فلما نام قام اليه النقار فقتله واخذ سلاحه
والقى جسده في الرعبان **فلما اصبح اهل مرو** اتبعوا اثره
حتى خفي عليهم عند منزل النقار فاخذوا فاخذ لم يقتله واخذ
متاعه فحملوا النقار واهل بيته واخرجوا من الرعبان وحملوا
الى تابوت وحملوا الى اصطخر فدفنوه وذلك في ايام عثمن رضي الله عنه
في المحرم سنة اثنين وثلاثين من الهجرة والله تعالى اعلم

وسعد ج

ولم ترد سواضي رستم وقتادي حاجب عتى ائتلة الغر العشرون

وهذا رستم الذي ذكر انه رستم الارمني وكان يزدجرد قد امره على التسكر
ووجهه لحرب سعد والمسلمين بالقادسية وكان رستم من اهل النجدة
فيهم والقوة وذكروا عنه انه لبس ذات يوم درعا حديدا ومغفرا واخذ
سلاحه وامر بفرسه فاسرج وقرب اليه فوثب عليه دون ان يمسه او يضع
رجله في ركاب وذو حاجب الذي ذكر هو جرد الحاجب وهو الذي كان
عند راية كسرى التي كانت من طراز المنوز وكان عرضها ثمانية اذرع في اثنى عشر
ذراعا وسعد الذي ذكر هو سعد بن ابي وقاص بن وهب بن عبد مناف
بن زهرة بن كلاب وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنيته ابو محمد
رحمه الله عليه خبرهم في هذا البيت ملفوفا وسنوفي منه ما ذكرناه
ذكر ان شا الله تعالى **وكان من خبرهم ما ذكرناه**
في هذا البيت انه لما ان وجه عمر بن الخطاب رضي الله عنه سعد
بن ابي وقاص لحرب الفرس نهض حتى نزل بالقادسية فلما نجم له يزدجرد
لعب اليه العساكر وعليهم رستم الارمني وكان اول يوم كان بينهم
يوما رماث نهض رستم الى قتال المسلمين في هذا اليوم وهو على سرير
وضربت عليه طيران كالمظلة وقد عبا في كل عسكر ثمانية عشر
فيلا على الرجال وفي كل مجنبة لذلك وتحاوز المسلمون ثم تبارز
اول النجدة من المسلمين واشتوا القتال وخرج اشالهم من اهل فارس

قال فخرج غالب بن عبد الله الاسدى **وهو يقول**

قد علمت وُلْدُ المشايخ ٭ ذوو التجارب البيان الواضح
انى همام البطل المسلح ٭ وفارج الامر المهم الفادح

فخرج اليه هرمز وكان من ملوك الترك والابواب وكان مستوجبا فبارزه غالب واتى به الى سعد ثم انصرف غالب الى المطاردة وخرج عاصم بن عمرو **وهو يقول**

قد علمت بيضاء صفراء اللبب ٭ تشهد اذا تكون نعشاه الذهب

فطارده رجل من اهل فارس فهرب عنه الفارسى فاقتحم وراه فى اصحابه فحماه اصحابه ثم تزاحف الناس واقتتلوا حتى غربت الشمس وذهب هدأة من الليل ثم رجع هؤلاء ورجع هؤلاء فلما اصبح الناس عدوا على بعضهم وهذا اليوم يسمى يوم اغواث فخرج القعقاع بن عمرو وقال من يبارزنى وكان ابو بكر رضى الله عنه يقول لا يهزم جيش فيه مثل هذا فخرج اليه ذو الحاجب فقتله القعقاع فانكسرت الاعاجم لذلك وتقاتلوا فى هذا اليوم ايضا حتى جن عليهم الليل وحمل القعقاع ذلك اليوم ثلاثين حملة يقتل فى كل منها رجلا من اكابرهم وكانت تلك الليلة ارمان تدعى الهدأة وليلة اغواث تدعى السواد وكان يوم اغواث ابو محجن الثقفى قد حبسه سعد فى القصر الذى هو فيه **فلما كانت** ليلة اغواث اتاه سعد يستقيله فزجره وردّه فاتى ام ولد سلمى بنت حفص زوجة سعد فقالت لها على عهد الله ان اخرجتينى حتى اقاتل فان سلمت رجعت الى قيدى فقالت له ما انا وذاك فرجع وهو يقول

شعر

٭ لما حزنا ان تزدى الخيل بالقنا ٭ واترك مشدودا علىّ وثاقيا
٭ اذا لقمت عنانى الحديد وغلقت ٭ مصاريع من دونى قد تصد المزاليا
٭ وقد كنت ذا مال كثير واخوة ٭ فقد تركونى واحدا لا اخا ليا

قال فسرحته سلمى واعارته البلقاء فرس سعد وكان سعد شاكيا

فخرج

فخرج والناس تعجب منه ومنه لا يعرفونه فمن قائل يقول هو ما شمر عنه او حد امثل عسكر وكان هاشم بن عتبه كذا قائما واخر يقول ان كان الخضر بحضير الحرب فهو هذا وثالث يقول لولا ان الملئكة لا تباشر الحروب لقلنا هو ملك وسعد ينظر من اعلا القصر ويقول لولا ان مكان ابى محجن عندى لقلت هو ابو محجن وهن البلقاء ثم رجع ابو محجن ووضع رجليه فى القيود فلما علم سعد بذلك سرحه من قيوده

فلما كان فى اليوم الثالث وهو يوم اغماس راح الناس بعضهم الى بعض وقد اصيب من المسلمين الفان ومن المشركين عشرة الاف فى يوم اغماس سقط عمرو بن معدى كرب عن فرسه فوطئ بين رجلى فرس من خيل المشركين فما قدر الفرس ان يزول حتى اخذ عمرو صاحبه ورماه عنه وركب فتجالد الناس يوم اغماس حتى اتى الليل وتجالدوا طول الليل وسميت تلك الليلة ليلة الهدير وكان تسمع فيها صهيل السيوف كاصوات الفيول حتى اصبحوا كذلك وانما سميت ليلة الهدير لان الناس كانوا لا يطيقون فيها الا هديرا فاصبح الناس وهم حيرى من الكلال

فقام القعقاع وقال ان الدابر بعد ساعة فاصبروا واحملوا واجتمع اليه جماعة من المسلمين وقصدوا نحو رستم فلما راى الناس ذلك فعلوا مثل فعلهم فرمد عليهم النقع وهبت ريح فقطعت طيان رستم عن سرير فهرب ورمى بنفسه فى نهر العتيق وانتهى القعقاع واصحابه الى السرير فعثروا برستم فجاءهم منه رأسه المبتلّ فرمى برؤوسه الى النهر فاقتحم عليه ابن علقمة وخرج به الى البر فقتله وهو ملال بن علقمة ابن سمّ الذباب ويقال بل قتله رجل من بنى اسد

وفى ذلك يقول شاعر منهم

٭ تتلنا رستما وبنيه قسرا ٭ بتير القوم فوقهم العجاج

ثم صعد على السرير وصاح قتلت رستما ورب الكعبة وانهزم جيش الفرس واخذهم السيف من كل مكان ومنهم فتوانى النهر العتيق

قتل منهم ثلاثين الف وقد كان قتل منهم في المعركه نحو عشرين الالف
من سوى من قتل منهم فيما كان في الاول وارسل سعد الى هلال
وقال له ابن صاحبك الذي قتلته قال رميت به بين البغال
قال اذهب فجي به فذهب فجاء به واخذ المسلمون من الاموال والاسلاب
ما لم يروا قط مثله **وكان قتل** ستم سنه اربع عشر من
الهجرة وفي تلك السنة بعث يزدجرد امواله الى الصين وكان
قتل يزدجرد بعد عثمان وقال ابو محمد بن عبدون رحمة الله عليه

الحادي والعشرون

هذا البيت شتمنا لقصة يزدجرد

وخيبت سعي عثمان لما وجه الى الزبير ولم يستحي من عمه

عثمان رضي الله عنه

بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وفي عبد مناف
يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا بابي عمرو وبابي محمد وهو
ذو النورين ومات سنة بضع وثمانين وقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وليلة
سمي بذي النورين وكان حسن الوجه دقيق البشر كث اللحية اسمر اللون كثير
شعر الراس اتقى ليس بالقصير ولا بالطويل هكذا ذكر ابن قتيبة في
المعارف وذكر ابن عبد ربه انه كان ابيض مشربا بصفرة كانه قضة ودب
حسن القامة حسن الساعدين سبط الشعر اصلع الراس اجمل الرجال
اذا اعتم مشرف الانف عظيم الاربنة كثير شعر الساقين والساعدين
ولما اسن شد اسنانه بالذهب وقتلته اشهر من ان تذكر وكان
الذي ضربه اول ضربه ابن بشر وكان ابن بشر رجل قصيرا ازرق
وهو من يجب وجب من كنده **وكان قتله** يوم الجمعه صبيحة
عيد الاضحى وكان قتله سنه خمس وثلاثين من الهجرة وكان تسور عليه
من حايط دار محمد بن حزم الانصاري ولم يدخل عليه احد من باب الدار
فان الحسن والحسين رضي الله عنهما وجماعة من ابناء الصحابة كانوا على
باب الدار يمنعون الناس من الدخول عليه **وفي دخول** الذين دخلوا

عليه

عليه من دار محمد بن حزم الانصاري **يقول الاحوص يهجو** قبيلة محمد
بن حزم الانصاري

لا ترشين لحرمي راب به ضرا ولو طرح الحرمي في النار
الباخلين بمرون بذي خشب والمدخلين على عثمان في الدار

وفي قتله يوم الاضحى يقول الفرزدق

عثمان اذ قتلوه القوم وانتكثوا ما له صبيحتهم ليلة النحر

وقال حسان بن ثابت الانصاري

ضحوا بابلج عنوان السجود له من يقطع الليل تهليلا وقرانا
لتسمعن صجيجا في ديارهم الله اكبر يا ثارات عثمانا

وفي ذلك يقول ابن زحر يمه

ضحوا بعثمان في الشهر الحرام ولم يخشوا على مطح الليث الذي طحوا
تعاقدة الله انحوا عثمان سيدهم فاي ذبح حرام ويلهم ذبحوا
واي سنة لعمر الله اوطدها وباب كفر على سلطانهم فتحوا
ماذا ارادوا اصل الله سعيهم بسفح ذاك الدم الزاكي الذي سفحوا

وكانت وابنه رضي الله عنه ابن عشر سنة الاعشر ليال
وهو اول من هاجر هاجر الى الحبشه وخرج معه رضي الله عنه رقيه بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم زوجته وفيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انهما اول من هاجر الى الله بعد ابرهيم ولوط ثم هاجر الى المدينه فله
بجرتان وبواشتري رضي الله عنه بير رومه **وكانت** ركيه
لليهودي يبيع ماها من المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يشتري رومه ويجعلها للمسلمين يضرب بدلو في دلاهم وله بها مشرب
في الجنة فاتى عثمان اليهودي فساومه فابى ان يبيعها كلها فاشتري نصفها
باثني عشر الف درهم وجعلها للمسلمين وكان انفق مع اليهودي انه يكون
لكل واحد يوما في الاستقاء فكان اذا كان يوم عثمان رضي الله عنه استقى
المسلمون ثمانيتهم يومين فلما راى ذلك اليهودي قال قد افسدت

على زكيتي ثم باعه النصف الثاني بثمان الاف درهم وكانت بيعته رضي الله
بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو ابن تسع وستين سنة وتوارث
بن اخذ في الاسلام صاحب شرطة وكان صاحب شرطته عبد الله بن قنفذ

والزبير هو الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد
بن عبد العزى بن قصي يجمع نسبه مع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قصي وهو حواري الرسول صلى الله عليه وسلم والحواري معناه
الخالصة وقال صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواريي
الزبير وهو ابن عمته صفية وقتله عمرو بن جرموز لعنه الله بموضع
يقال له وادي السباع عند انصرافه من وقعة الجمل قبل الوقعة وذلك
ان علي رضي الله عنه دعى الزبير رضي الله عنهما صبيحة يوم الجمل ان اخرج
الي فاني اريد ان اكلمك فخرج اليه وعلي رضي الله عنه على بغلة النبي
صلى الله عليه وسلم وهو بغير سلاح والزبير على فرسه ومعه سلاحه
فقيل لعائشة رضي الله عنها ان الزبير قد خرج الى علي فقالت عائشة
قتل الزبير فاني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبارز
عليا احد الا قتله فقيل لها ان عليا دون سلاح فقالت الحمد لله

ولما خرج الزبير الى علي رضي الله عنهما قال له علي اتذكر يا زبير
يوم طلعت علينا بنو بياضة وانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضحك الي صلى الله عليه وسلم وضحكت له فقلت انت يا رسول الله
ابن ابي طالب لا يترك دعابته فقال لي ليس بدعابة وانما قال لي حين طلعت
علينا يا علي اعجب الزبير قلت نعم قال اما انه سيقاتلك وهو ظالم
فقال الزبير نسيتها ولو تذكرتها ما خرجت **فقال له**
الزبير كرب ارجع وقد التقتا حلقتا البطان هذا والله هو العار
الذي لا يغسله الدهر فقال له علي رضي الله عنه يا زبير ارجع بالعار
قبل ان ترجع بالعار والنار فرجع الزبير رضي الله عنه فدخل على عائشة
رضي الله عنها فقالت لها يا اشتاه والله ما شهدت موطنا في

الشرك ولا في الاسلام الا وفيه راي وبصيرة عن هذا الموطن
فانه مالي فيه راي ولا بصيرة واني لاعلى باطل فقالت عايشة رضي الله عنها
يا اباعبد الله خفت سيوف بني عبد المطلب فقال يا اماه والله سيوفهم لطوال
حداد يحملها اشداد ولكن جبان ولابنه عليك بحريك واما انا فارجع الى بيتي فقال له
مايردك فقال له ما اردت عليه لكرك فقال ابنه بل رايت عيون بني هاشم
تحت المغافر فراعتك وعلمت ان سيوفهم حداد يحملها فتية اشداد
فغضب وقال المقتلي بقرع بها ثم نزع رمحه وحمل على جيش علي فقال علي رضي الله عنه
لاصحابه افرجوا له فانه قد غضب وانه منصرف عنكم فقال اصحاب
علي أفا والله لا ندالي بن رجع الزبير بجمعهم وهاهنا انتفى سواه ثم انصرف حتى
اتى ابن جرموز فنزل به فقال يا اباعبد الله حيث حر باطلما او مظلوما
ثم تنصرف تايب اما عاجز فمسك عنه الزبير ثم عاوده وقال يا اباعبد الله
حدثني عن خصال اسالك عنها قال هات قال اخذلك عثمان وبيعتك عليا
واخراجك ام المومنين وصلاتك خلف ابنك ورجوعك من هذا الحرب
قال له الزبير اما خذلي عثمان فامر قدم الله فيه الخطيئة واخر فيه التوبة
واما بيعتي علي فاني لم اجد من ذلك بدا ان ابايعه اذ ابايعه طلحة وجرون
والانصار واخراجي ام المومنين عايشة رضي الله عنها ارادت امرا واراد
الله عز وجل غيره وصلاتي خلف ابني فانما قدمته ام المومنين ورجوعي
عن هذا الحرب فظن كل شيء غير الجنة فانصرف عنه ابن جرموز وهو يقول
ولطخني ابن صفية اضرم نارا ثم اراد ان يلحق باهله فقال قتلني الله ان لم اقتله
ثم رجع اليه كالمتنصح فقال يا اباعبد الله دون اهلك فداك فداي ووقاك محمد نجيبي
وخاف فرسك ودرعك فانهما شاهدان عليك بما تكره ثم لم يزل يتحتى ترك
فرسه وسلاحه وانما اراد ابن جرموز ان يلقاه حاسرا لما كان يعلم من
باسه والزبير رجل كلب فقال له يا اباعبد الله انت صهري وابن جرموز
لم يعتزل هذه الحرب من خشية الله ولكنه كره ان يخالف الاحنف و
كان الاحنف قد اعتزل حرب الجمل فانه قال لعلي رضي الله عنه ودعاه

لعله
محمد بن جرموز صح

لمرته اخبر منى اما ان اما انصرف فى حسمايه او اكف عنك همسة الافسيفا
كفا بكفك هصلا ناصرا فقعد الاحنف عن حرب الجمل وقعد معه ابن جرموز
وغيره ولكن ارجع الى ابن جرموز وخذ فرسك ودرعك فان احدا من
من الناس لا يقدم عليك وانت فارس ابدا فقها ون الزبير لما قال له
الرجل الكلبى وخرج وترك فرسه عند ابن جرموز ودرعه وسار
معه ابن جرموز كالمشيع له وقد كمن ابن جرموز على درعه للقتال
الذى عول به فلما انتهى الى وادى السباع استغفله فطعنه فقتله وقد
قيل انه تبعه فوجده نائما بالوادى المذكور فقتله وهذا
وهذا اصح وفى ذلك يقول عاتكة بن زيد

عمد ابن جرموز بفارس نهمة ... يوم اللقا وكان غير معرد
يا عمرو لو نبهته لوجدته ... لا طائشا رعش الجنان ولا اليد
تكلتك امك ان قتلت لمسلما ... حلت عليك عقوبة المتعمد

فلما رجع برأسه وسلبه قال الرجل من قومه فضحت والله اليمن اولها
واخرها بقتلك الزبير رأس المهاجرين وفارس رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحواريه وابن عمته والله لو قتلته فى حرب لعز
ذلك علينا ولسنا عارك فكيف وقد جاورك وفى حرمتك
والله لا يزيدك على خير رضى الله عنه اذ اجيئه
برأسه ان يبشرك بالنار فغضب
ابن جرموز وقال والله ما اخاف فيه
قصاصا ولا ارهبه فيه قريشا ثم
اتى ابن جرموز لعنه الله عليا برأسه
فلم يأذن له وقال لحاجبه بشره بالنار
فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لبشروا قاتل ابن صفية

بالنار وفى ذلك يقول ابن جرموز لعنه الله

اتيت عليا برأس الزبير ... وقد كنت احسبها زلفه
فبشر بالنار قبل العيان ... فبئس بشارة ذى التحفه

بلغ يوم حنين وكان الزبير رضى الله عنه من الفرسية فى حد عظيم
ذكر انه لما هزم مالك بن عوف او النضرى انهزم حتى اتى اوطاس
فوقف عليه وهو موضع مشرف واجتمع حوله جماعة من المنهزمين
كثيرة من اصحابه وكان مالك من امثل الجحفة المشهورين بذلك ومن ثمة
انه لما ان اسلم بعث الى امثل موضع بالشام لعمر رضى الله عنه ان بعث
له مددا من نحو الفى فارس فبعث رضى الله عنه لمالك هذا طلحة
والزبير منفردين فلما ان وقف باوطاس جعل يهيئ يضرب له
فقال تأتى فقال له اردى خيلا عليها فرسانا من صفتهم كيت
وكيت فيقول له تلك بنو فلان فى تبع فلان فلم يزل ذلك الى ان قال
اردى فارسا منفردا بالعمامة حمراء محمرة بها نقه فقال لهم قد جاكم
الموت الزؤام ذلك الزبير بن العوام قوا لله لا يبرح حتى يزيلكم من موضعكم
هذا فلما حاذاهم رفع اليهم راسه فما زال يضاربهم حتى ازالهم من
موضعهم ووقف به وحكى عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد
بن الزبير قال دعانى ابى يوم الجمل فوقفت عن عينه فقال
انه لا يقتل اليوم الا ظالما او مظلوما وانا ارانى الا اقتل اقتل مظلوما
وان الذى على دينى فبع يا بنى مالى واوف دينى فان فضل شئ فثلثه
لولدك قال ابن الزبير فلما ان قتل ابن الزبير نظرت فى
ماله ودينه فاذا دينه الف الف ومائة الف قال فاتيت له
ضيعه بالف الف وستمائة الف ثم لم اقض ديونه حتى لم يبق عليه منها
ثمانية ثلث ما بقى لولده وقسمت ما بقى من ثمن ضياعه على نسائه ورثته
وكان له اربع نسوة فحصل لكل واحدة من نسائه فى ربع الثمن الف الف
ومائة الف وكان جميع ذلك مائة الف الف وسبع مائة الف ويقال

ازلم

انه كان يدخل له في كل يوم الف دينار **وعمر هذا**

هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه بن نفيل بن زراح بن عبد العزى بن رياح بن عدي بن لوي وهو مجتمع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الفاروق سماه بذلك جبريل عليه السلام وذلك انه تخاصم يهودي ومنافق عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى لليهودي على المنافق فقال المنافق لست ارضى الا ان تحكم عمر فشيا الى عمر فاخبراه بالخبر فقتل المنافق وانصرف اليهودي من ماله فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر الفاروق فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا ما فعل عمر فقصت عليه قصة اليهودي والمنافق فسمي عمر الفاروق من اجل ذلك

يكنى ابا حفص

وهو اول من جهد الاجناد ودون الدواوين وقتله ابو لؤلؤة النصراني لعنه الله غلام المغيرة بن شعبة واسمه العلج فيروز وقد كان لعب بن مانع وهو الذي يقال له كعب الاحبار قد انذر عمر رضي الله عنه بما يحدث عليه من طعن ابي لؤلؤة وزعم انه يجد في التوراة قتله فلما ان قتل عمر رضي الله عنه دخل عليه كعب فلما راه عمر رضي الله عنه وارضاه

انشد عمر

- فاودى كعب ثلاثا اعدها ... ولا شك ان القول ما قاله كعب
- وما بي حذار الموت اني لميت ... ولكن حذار الموت يتبعه الذنب

وانشد عمر هذين البيتين لان كعب الاحبار كان انذره قتل بوتيرة ثلاث ايام انه يقتل شهيدا في ثلاث ليال فقال اني لا ارجوه وقد كان شكى اليه ابو لؤلؤة مولى المغيرة وقال انه يحملني خراجا كثيرا قال وكم يحملك قال مائة درهم في الشهر قال وما صناعتك قال انا نجار ونقاش صنايعي كثير فقال ليس هذا بكثير لما معك من الصنايع ثم قال له اليس اخبرني انك تقول لئن شئت لاطحنن بالريح قال له نعم قال له فاصنع لي رحا قال له لاعملن لك رحا

يسمع

يتحدث بها اهل الشرق واهل المغرب وهو يعني قتله فانصرف عمر رضي الله عنه وهو يقول لقد وعدني العلج انفا فلما كان بعد ايام قام له العلج وقت صلاة الصبح فلما خرج للصلاة ضربه خنجر كان له راسان ونصابه في وسطه فضربه ست ضربات احداهما على سرته وهي التي قتلته وكان ذلك يوم قتل ثلاثا وستين عاما ومذ ولي الخلافة عشر سنين ومنهم سبعة **وقتل** رجل من بني تميم يقاتله **حتاف** فالقى عليه كساء فحتفه فلما علم العلج انه ماخوذ نحر نفسه بيده

وما رعت لابي اليقظان صحبته ولم تزده ... الا العمى في البصر

ابو اليقظان هو عمار بن ياسر العنسي وعنس من مذحج وهو عنس بن ادد ابن مالك وهو من مذحج وقتل بصفين وهو من اصحاب علي رضي الله عنه وكانت الرايه يومئذ بيده وكان قد عطش وهو في سفره فاتي بصبحة فشربها ثم قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اللبن اخر شربة اشربها في دار الدنيا فقتل يومئذ رحمه الله تعالى

ووجد قتيلا بباب سرادق معاوية

اتى يومئذ رجلان الى معاوية براس عمار هذا يمسك شعره وهذا بلحيته وكلا منهما يدعي انه قتله والرجلان ابو غالية العاملي وعمرو بن مانع السكسكي فقال لهما عمرو بن العاص انما تتخاصمان في النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتل عمار الفئة الباغية فقال له معاوية قبحك الله من شيخ ما تزال تزلق في كلامك ونحن قتلناه انما قتله من جاء به ثم التفت الى اهل الشام وقال نحن الفئة الباغية التي تبغي دم عثمان وفي قتله **يقول الحجاج بن غزية الانصاري**

- قال النبي له تقتلك شرذمة ... شمط حوهم بالغي فجار
- فالموم تعلم اهل الشام انهم ... اصحاب ذاك وهم ثبت النار

وكان اهل الشام يموتون قتل عمار فتح الفتوح ونسه يقول

الليلة الحادية والعشرون

النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمع رجلا من المهاجرين قد غلط له في القول فقال عمار جلدة ما بين عينيّ واثني فمن بلغ مني شيئا فقد بلغه مني وكان قتله سنة ست وثلاثين من الهجرة

واحزرت سيف اشقاها اباحسن ... وامكنت من حين راحتي شمر

اشقاها الذي ذكره عبد الرحمن بن ملجم المحادي وتجيب من مراد قاتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان قتله سنة اربعين من الهجرة وسماه باشقاها لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اشقاها الذي يخضب من هذا واشار الى لحيته وراسه **وروي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا علي الا اخبرك باشد الناس عذابا يوم القيمة قال اخبرني يا رسول الله قال اشد الناس عذابا يوم القيمة عاقر ناقة ثمود وخاضب لحيتك بدم راسك **وبروي** اشقى الاولين قدار بن سالف وهو الذي يقال له قدار بن قدير وقدر امه وسالف ابن وهو عاقر ناقة صالح والشقي الاخر عبد الرحمن بن ملجم وكان علي رضي الله عنه حتى راى عبد الرحمن يشد بيت عمرو بن معدي كرب في قيس بن مكشوح المرادي

اريد حياته ويريد قتلي ... عذيرك من خليل من مراد

وكان يقال لعلي كانك قد عرفت ما يريد افلا تقتله فيقول كنت اقتل قاتلي وقد كان يسمع ابن ملجم يقول وعلي رضي الله عنه تخطب والله لا ارتحن منك فلما انصرف علي الى بيته اتى علي بعبد الرحمن بن ملجم ملببا فقال لهم ما تريدون فاخبروه بما سمع منه فقال علي رضي الله عنه ما قتلني بعد خلوا **وكان** سبب قتله علي ما ذكر ان الخوارج قالت ان عليا ومعوية قد افسدا امر هذه الامة فلو قتلنا نحن لعاد الامر الى الحق فقال رجل من اتجع والله ما عمرو بعدهما وانه لاسهل هذا الفساد فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله انا اقتل عليا قالوا وكيف لك به قال

اغتاله

اغتاله فقال له الحجاج بن عبد الله الصريمي ويعرف بالبرك انا اقتل معوية وقال زاذويه الحموي مولى بني العنبر انا اقتل عمرا فاجمعوا رايهم على ان يكون قتلهم في ليلة واحدة فجعلوا تلك الليلة ليلة احد وعشرين من شهر رمضان فخرج كل واحد منهم الى ناحية صاحبه فاتى ابن ملجم الكوفة فاخفى نفسه وتزوج امراة من الخوارج يقال لها اشم قطام بنت علقمة بن سم الذباب وكانت ترى راي الخوارج ويقال انه لما تزوج قطام شرط عليه في صداقها ثلاث الف درهم وعبد وقينة وان يقتل عليا وذلك **يقول** عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله

ثلاثة الاف وعبد وقينة ... وضرب علي بالحسام المصمم

فلا مهر اغلى من علي وان علا ... ولا قتل الا دون قتل بن ملجم

فلما كانت ليلة احد وعشرين من شهر رمضان خرج عبد الرحمن وخرج معه شبيب لا يعلم وقد كان واطاه على قتله فوقفا على الباب الذي منه يدخل الى المسجد وكان علي رضي الله عنه يخرج متغلسا فيوقظ الناس للصلاة فلما خرج على عادته وزاد الدرجة الى المسجد ضربه شبيب فاخطاه واصاب الباب وضربه بن ملجم على وسط راسه **فقال علي** فزت ورب الكعبة شانكم بالرجل فاجتمع الناس فحمل عليهم بن ملجم فاوجاله فلقاه المغيرة بن الحرث بن نوفل بن عبد المطلب فرمى عليه قطيفه كانت عنده واحتمله وضرب به الارض وقعد على صدره واما شبيب فانتزع السيف من يد رجل من حضرموت وضربه وقعد على صدره فجعل الناس يصيحون عليكم بصاحب السيف فخاف الحضرمي على نفسه ورمى بالسيف وانسل شبيب بين الناس واخذ ابن ملجم ودخل على علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال علي ان اعش فالامر الي وان امت فالامر لكم فاقام علي رضي الله عنه يومين فسمع ابن ملجم الرنة في الدار فقال له من خضراي عدو الله انه لا باس على امير المؤمنين

قال نعلى من بكى ام كلثوم اعلى بكى اما والله لقد اشتريت
سيفي بالف وما زلت اعرضه فيما بعييه احد الا اصلحت ذلك
العيب ولقد سقيته السم حتى لفظه ولقد ضربت ضربة لو قسمت
على من بالمشرق لاتت عليهم ثم مات علي رضي الله عنه في اليوم الثالث
ندعي بعبد الرحمن الحسن بن علي فقال له عبد الرحمن يا حسن
لي عندك بترا فقال الحسن اتدرون ما يريد عبد الرحمن ان سيف
مني ان يتقرب من وجهي فيعضرا ذني فيقطعها فقال اما والله لو
امكنني منها لاقتلعنها من اصلها فقتله واختلفوا في قبله فقيل
انه حمل ميتا بين بعد ان احميا وقتل وقيل قطعت يداه ورجلاه
ولسانه ثم قتل لعنه الله **وكان قتل علي رضي الله عنه**
سنة اربعين من الهجرة **وقد تنازع في قبره** فمنهم
من قال انه دفن بمسجد الكوفة ومنهم من قال انه حمل الى المدينة
ودفن عند قبر فاطمة ومنهم من قال حمل في تابوت على جمل
وان الجمل تاه فوقع على بلاد طي **وذكر** ان عليا رضي الله عنه لم يبت
الليلة التي قتل فيها وانه لم يزل عيسى بن ماب المسجد وباب الحجرة
ويقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت ولما
ان خرج من دار صرح بط كان في الدار للصبيان فصاح به بعض
من في الدار فقال علي رضي الله عنه ويحك دعهن فانهن نوائح
وحكى ابو بكر بن ابي الاصبغ قال قدم علينا شيخ شديد البياض
يشبه بياضه بياض البرص يقال له ابن الماء وكان عربيا فذكر انه
كان نصرانيا سنين وانه كان يعتد في صومعته فبينما هو ذات يوم
في صومعته اذ جاءه طائر كالنسر او كالكركي فوقف عند الصومعة
فتقيأ بضعة لحم ثم عاد فنزعها فصارت رجلا فنقرها فعاد بضعة
ثم ابتلعها فطار فخرجا في اليوم الثاني فعل مثل ذلك ثم في اليوم الثالث
فلما التام رجلا قال له الراهب بالله سألتك من انت فقال
فلما انا

انا عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن ابي طالب وكل الله هذا الطائر
بفعل بي ما تراه الى يوم القيمة **واما الحسين** فهو ابن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهما وكنا تابي عبد الله وقتل بكربلا من ارض العراق على
شط الفرات وشمر هو شمر بن ذي الجوشن لعنه الله وكان بن حجر الحسين
رضي الله عنه وشمر لعنه الله انه لما ان مات معوية بن ابي سفيان وفي
الوليد بن عتبة المدينة لياخذ البيعة ليزيد فخرج منها الحسين رضي الله
يريد مكة حتى اذا اتى على عبد الله بن مطيع فقال للحسين يا ابا عبد الله
الى اين تريد قال العراق قال لا قال فدمات معاوية وجاءني
الا من جعل من صحف يدعونني الى البيعة فقال لا تفعل يا ابا عبد الله
والله انهم ما حفظوا اباك وكان خيرا منك والله لين قتلت لا تبيت حرمة
الا انتهكت وقد كان بعث الحسين الى الكوفة مسلم بن عقيل بن ابي طالب
وكان على الكوفة يومئذ النعمان بن بشير الانصاري فقال يا ايها الناس
ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي من ابن بنت خدل
فبلغ ذلك يزيد بن معوية فبعث اليهما عبد الله بن زياد فقدمها
قبل ان يعيد مهما الحسين وقد كان تابع لمسلم بها الكثير من ثلاثين الف
فلما خرج بهم عبيد الله بن زياد جعلوا كلما انتهوا الى زقاق انسل
منهم الناس حتى بقي في شرذمة قليلة فلما راى ذلك دخل دار هاني
ابن عروة المرادي وكان له شرف ورأي فقال له هاني ان لي
من ابن زياد مكانا وسانا مرض له فاذا جاء يعودني فاضرب عنقه
فلما جاء ابن زياد يعوده وقد كان هاني شرب المرق وجعل يقيء
كانه يقيء دما وقد كان هاني قال لمسلم اذا قلت اسقوني ماء فاخرج اليه
فلما ان جاء ابن زياد عنده قال اسقوني ماء فلم يخرج مسلم فقال
اسقوني ولو كانت في نفسي قال فخرج ابن زياد ولم يعلم بمسلم
وكان من اجمع الناس ولكن اخذ بقلبه واتى ابن زياد الخبر فامر بقتل
ابن هاني ثم ارسل لمسلم من يسوقه اليه فخرج عليهم بسيفه فقاتل حتى

انحن بالجراح وسيق اليه فلما قدمه للقتل قال دعني حتى اوصي فقال
افعل فنظر في وجوه القوم فقال لعمر بن سعد بن ابي وقاص ما اراني
هنا رشيدا اذن مني فدنا منه فقال له بئل لك ان تكون سيد قريش
ان صبيا من معه وهم تسعون انسانا ما بين رجل وامراة وتوفي الطريق
فارقوهم وانكب لفمه ما اصابني ثم ضربت عنقه فقال عمر لله دري اياه
لامير ما سار بي فقال اتم علي ابن عمك قال الامر اكبر من هذا
قال اتم علي ابن عمك قال الامر اكبر من هذا قال فاخبر بما كان فقال
عبيد الله اما اذا كان ذلك وقد دلت عليه فوالله لا يبتلي احد غيرك
اخرج قال فخرج الخبر الى الحسين فهم بالرجوع وكان معه من بني عقيل خمسة
فقالوا نرجع وقد قتل اخونا وجاك من لا كتب ما تثق به فقال لا باي اصحاب
ما علي مولاك من ضير فلقيتهم الخيل وهم بكربلا فقال الحسين اي ارض هذه
قالوا له كربلا فقال كرب وبلا ولما احاطت بهم الخيل قال الحسين لعمر
اختر مني خصلة من ثلاث اما ان تتركني كاجيت ارجع واما ان تسيرني الى
يزيد فاضع يدي في يده واما ان تتركني اسير الى الترك اقاتلهم حتى اموت
فارسل عمر الى ابن زياد يعلمه بذلك فهم ان يسير الى يزيد بن معوية فقال
شمر لعنه الله امكنك الله من عدوك فتتركه الا ان يبزل على حكمك فارسل
اليه بذلك فقال انا انزل على حكم ابن مرجانة والله لا افعل ذلك ابدا
قال واطاع عمر عن قتاله فارسل اليه ابن زياد يشمر وقال له ان تقدم
عمر فقاتل والا فاضرب عنقه وكن مكانه وكان مع عمر ثلاثون رجلا من اهل الكوفة
فقالوا والله ابعرض علينا ابن بنت رسول الله ثلاث خصال فلا نقبل منها
شيا فحملوا على تلك الثلاثون نفرا مع الحسين رضي الله عنه وقتل رضي الله عنه
يوم عاشورا سنة احد وستين بالطف لباطي الفراة من ارض كربلا وقتله
سنان بن ابي انس النخعي لعنه الله واجهز عليه خولي بن يزيد الاصبحي لعنه الله
وحز راسه واتى به عبيد الله بن زياد وهو يقول اتى قتلت الملك المحجبا خير عباد الله اما واب

فقال

فقال له عبيد الله كان خير عباد الله اما واب فلم قتلته فاتربه فضربت عنقه
ثم امر بحمل راس الحسين الى يزيد وحمل معه نساؤه واولاده الا ما عبر
فحكى القوم الذين حملوه انهم نزلوا منزلة من المنازل في مسيرهم ووضعوا
الراس قريبا منهم فرادوا تبدا من حديد قد خرجت في الهوى فكتبت على
على جبين الحسين سطرين من دمه وهي

• انه • ايرجو امة قتلت حسينا • شفاعة جده يوم الحساب •

وقد روي ان هذا البيت وجد مكتوبا في كنيسة من كنايس الروم وعليه
تاريخ منذ كتب فوجد قبل الاسلام بثلاثمائة سنة وروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى
النايم نصف النهار وهو اشعث اغبر باكيا دنيي قارورة فيها دم فقال
ما هذا يا رسول الله قال هذا دم الحسين لم ازل التقطه منذ اليوم فوجدوا
الحسين رضي الله عنه مقتولا لساعة الرويا فلما وضع الراس بين يدي يزيد

• بن معوية • تمثل بقول الحصين بن الحمام

فليتها هامة من رجال اعزة علينا وكانوا اعق واظلما
فقال له علي بن الحسين وهو في السجن كتاب الله اولى بك من الشعر
يقول الله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور فغضب يزيد وجعل
يعبث بلحيته ثم قال ما تزون يا اهل الشام فقال كل منهم على قدر
رايه فقال النعمن بن بشير الانصاري انظر
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو راى منهم في هذه الحال يضع
فاصنعه بهم قال صدقت خلوا عنهم واضربوا عليهم القباب
واسال عليهم الطيب وكساهم واخرج لهم جوايز كثيرة وقال لو كان
بين ابن مرجانة وبينهم نسب ما قتلهم ثم ردهم الى المدينة

وفي حديث ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم

قال كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهي للحسين فدنا من النبي صلى الله عليه وسلم فاخذته فبكى فتركته فقال له جبريل عليه السلام احبته يا محمد قال نعم قال اما ان امتك ستقتله وان شئت اريتك من تربة الارض التي يقتل عليها فبسط حناحيه فاراه منها فبكى النبي صلى الله عليه وسلم **وحكي** عبد الوهاب بن ابي الحكم قال لما انتهب عسكر الحسين وجد فيه طيب فما تطيبت به امراة الا برصت **وروي** عن يحيى بن اسمعيل عن سالم عن الشعبي قال قيل لابن عمر ان الحسين توجه الى العراق وراه ليلحقه على ثلاث مراحل من المدينة وكان غايبا عند خروجه فقال ابن تريد قال اريد العراق واخرج اليه كتب القوم قال بين بيعتهم وكتبهم فناشده الله ان يرجع فابى فقال اما انى ساحدثك بحديث ما حدثت به احدا قبلك ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فخيره بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وانكم بضعة منه فوالله لا يليها احد من اهل بيتك ابدا وما صرفها عنكم الا لما هو خير لكم فارجع فاني اعلم بغدر اهل العراق وما كان ابوك ليلقى منهم قال فابى الحسين فاعتنقه بن عمر وقال استودعك الله من قتيل **وحكى** الفرزدق قال خرجت اريد مكة فاذا بقباب بمرو به وفساطيط فقلت لمن هذه فقالوا للحسين بن علي فحدثت نفسي عليه فقال من اين اقبلت فلت من العراق قال لبيت ترك الناس فعلت له القلوب معك والسيف عليك والنصر في السما **ولما قتل رضي الله عنه** لم يقم لبني حرب بعدها قايمة حتى سلبهم الله ملكهم **وكتب** عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف يقول جنبني دما اهل البيت فاني رايت بني حرب سلبوا ملكهم لما قتلوا الحسين **وروي** علي بن عبد العزيز عن ابرهيم بن عبد الله بن سعيد بن العاصي الزهري قال الليله التي قتل فيها الحسين صبحتها لم يرفع حجر في البيت المقدس الا وجدته دما عبيطا

قدني فاخذته فبكى فتركته

ولبنها

الرابع والعشرو

ولبنها اذ فدت عمرا الخارجة وفدت عليا من شات من البشر

عمرو هذا الذي ذكر عمرو بن العاصي بن وايل بن هشام بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب وفيه يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخارجة رجل من سهم بن عمرو بن هصيص وهط عمرو بن العاص وكان من خبره انه لما ان اجتمعت الخوارج على قتل علي رضي الله عنه ومعاوية وعمرو كما قدمنا ذكر مشى زاد وبه موطنا ابن ملجم الى عمرو علي وعدن مع صاحبيه في تلك الليله وارصد لعمرو فشكى عمرو تلك الليله من بطنه فلم يخرج فخرج خارجه ليصلي بالناس فطعن زاد وبه خارجة طعنة قتله فاخذوه فذهبوا به الى عمرو فسمعهم يخاطبونه بالامير فقال اوما قتلت عمرا فقيل له انما قتلت خارجة فذلك قوله ولبنها اذ فدت عمرا الخارجة والها عايدة على الليالي **وحكي** عنه من حسن فطنته واهتدايه للامور الغوامض بديهته انه لما نزل علي عن فحاصرها نعث عليها يقول له ابعث الي برجل من اصحابك اخاطبه واكلمه ففكر عمرو وقال ما لهذا احد غيري قال فخرج عمرو حتى اتى الي العلج فكلمه فسمع كلاما لم يسمع قط مثله فقال له العلج **هل في اصحابك** احد قط مثلك فقال لا تسل عن هولاء ان عند آخرهم هنن اذا بعثوني اليك وعرضوني لما عرضوني له ولا يردون ما تصنع بي قال فانزله بجوار كثيرة وكساه وبعث الى البوابين اذا امر هذا الرجل فاضربوا عنقه وخذوا ما معه فخرج من عند عمرو فمر برجل من نصارى غسان فعرفه فقال يا عمرو احسنت الدخول فاحسن الخروج فقطن لها عمرو فرجع **فقال له الملك ما ردك** الينا قال نظرت فيما اعطيتني فلم اجد ذلك يسع بني عمي فاردت ان ابتاع بعشرة منهم تعطيهم مثل ما اعطيتني فيكون معروفك عند عشرة نفوس خير من ان يكون عند واحد فقطع فيهم العلج فقال صدقت اعجل اليهم وابعث الي البوابين ان خلوا سبيله قال فخرج عمرو وهو تليف حتى امن وقال

هصيص

هصيص

للصلاة

فقال كاد ومكر عمرو واراد الغدر فاجزه

لا عدت لسئلها ابدا فلما ان صالحه عمرو رده على علبه البعل قال له ائت هو قال نعم

على ما كان من غدرك

الخامس والعشرون بلغ **وفي ابن هند وفي ابن المصطفى حسن أنت معضلة**
الألباب والفكر
فبعضنا قابل ما أعتاله أحد وبعضنا ساكت
لم يغن من خطر

ابن هند هو معوية بن ابي سفيان وكان يسمى بالناصر لحق الله وعلى رواية من روى عنه ان بني امية كان لهم القاب سلطانية كبني العباس وامه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وذكرانها اندرت له قبل مولده بمدة وقيل لها انك تلدين ملكا يقال له معاوية **وكان من جزء هذه القصة** انها كانت تحت الفاكه بن المغيرة المخزومي قبل ابي سفيان وكان له بيتا للاضياف يغشاه الناس فيه بغير اذنه فقعد احد الايام في ذلك البيت ومعه هند ثم خرج عنها وتركها به نائمة فجاء بعض من كان يغشى البيت فدخل فلما رآها نائمة ولى خارجا فاستقبله الفاكه فدخل عليها فنهرها وقال من هذا الذي خرج من عندك فقالت له ما انتبهت حتى نبهتني فقال لها للحق باهلك فخافت الناس في امرها حتى قال لها ابوها ابنيتي بشأنك فان كان صادقا ذهبت اليه من ليلتك وان كان كاذبا خاصمته الى بعض كهان اليمن **فقالت** والله يا ابتي انه لكاذب فخرج عتبة الى الفاكه فقال له انك وصمت ابنتي بأمر كبير فخاصمني الى بعض كهان اليمن قال له الفاكه لك ذلك فخرجا الى الكاهن مع كل واحد جماعة من قومه رجال ونسا فلما سافروا الى بلاد اليمن **فلما قربوا** تغير وجه هند فقالت لها ابوها الا كان هذا قبل اسير ويشهر خروجي الى الناس فقالت هند والله ما ذلك لمنكروه من قبل ولكانا في شر خطي

ويصيب

ويصيب ولعله ان يميني يمينة تبقى على السنة الناس قال لها صدقت ولكنا سنخبرك فصعد الفهر واد كان عليها **فلما نزلوا** عبد ذلك الكاهن قال له عتبة انا اتيناك بامر وقد حبات لك حبأ اختبرك به فما هو قال له الكاهن تمر وة في كمرة **قال له** ابين لي من هذا قال له حبة تري في الطين بمر قال صدقت فانظر في امر هذا السفر فجعل ذلك الكاهن يمسح على كل واحد من ذلك السفر ويقول لها دوي لها حتى بلغ الى هند فمسح على راسها وقال قومي غير وسخاوا راية وتسلدن ملكا اسمه معاوية **فلما خرجت** اخذ زوجها الفاكه بيدها فازالت يدها من بين وقالت والله لاحرصن ان تكون هذا الولد من غيرك فزوجها ابوها ابا سفيان فولدت له معاوية **وذكر** ان هندا قالت لابيها انك زوجتني ولم تؤامرني في نفسي ولم تعرض علي فلا تزوجني احدا حتى تعرض علي حضاله **فخطبها** بعده ذلك سهيل بن عمرو وابو سفيان بن حرب فدخل عليها ابوها يقول

- اتاك سهيل وابن حرب وفيهما ... رضاؤك يا هند الهنود ومنعُ
- فامنهما الاكرهين مروءة ... وما منهما الا اعز سميدع
- فدونك فاختاري فانت بصيرة ... ولا تخدعي ان الخادع يخدع

قالت هند فشرب لي خصالهما فذاما به ذكر سهيل فقال اما احدهما ففيه مروة وهو وسيط من العشيرة ان تابعته تابعك وان ملت عنه حط اليك محكمين على ماله واهله واما الاخر فوسع منظمه اليه في الحسب الحسيب والراي الاريب مدن اروميته وعز عشيرته شديد العزيمة كثير الطيرة لا يسام عن ضيعه ولا يرفع عصاه عن اهله قالت اما الاول فسيد مضياع للحرم فاعلمت ان لبس بعد ابيها تابعا لها فاسوء وخافها اهلها فاسنت فمات عند ذلك حالها وقبح مآلها فان جاءت بولد من هذا احمقت وان انجبت فمن حضاء

ما اغبت فاطوي عني ذكرهذا واما الاخر فجعل الفتات لطريده الحرة
العفيفه وان الذي لا يريب له عشيرة فتغيره والصنه بذرعة فتضيره
فزوجني اياه فزوجها اياشغيان **ويقال** انه امدي الى
الكعبة جزاير من احد ملوك الهند وقالوا لا يخبرها الا من هو اعز من
بعله **فقالت له هند** وهو في سابع مرة اخرج ليلا بسيفك
احد الي من المكرمة فقالت لها دعني وشاني والله لا يخبرها احد
الا خبرتها الكعبة حتى خرج من سابعه فخبرتها فولدت له هند معوية
وهو الذي لجارية احد في سعة ظله ويقال انه لما افضى اليه الامر
ارسل رجلا من قريش الى صاحب القسطنطينية فعلم ملك الروم فجاوبه
بجواب لم يوافقه فغاظه اليه رجل من اغماط صاحب القسطنطينية
وطارقتهم فوثب القرشي واضعا وياه لقد اغفلت امورنا
واضعتنا **فوصل الخبر الى معاوية** وطوى عليه حتى احتال
في هذا القرشي فلما وصل اليه سأله عن البر مع صاحب القسطنطينية
وعن استمرار ذلك السبيل الذي وكد فلما عرفه ارسل الى فؤاد صوف الذين كانوا
فؤاد البحر وكان معروفا بالنجدة وغزو الروم في البحر وقال له اركب
مركبا له مجاذيف في جوفه واستعمل التعريض بلاد الروم واظهر انك
انما تسافر الى بلادهم على وجه التجر والاستكثار منها وتوصل الى صاحب
القسطنطينية وتمكنه من المال واحمل الهدايا الى جميع وزراء صاحب
القسطنطينية ولا تعرض لفلان الذي لطمه الرجل القرشي واعمل كأنك
لا تعرفه **فاذا كلمك وقال لك** باي معنى تهادي اصحابي
ولا تهادني وتركتني اعتد نزاليه وقل له انا رجل ادخل الى هذه المواضع
مستترا ولا اعرف الا من عرفت به ولو علمت انك من وزراء الملك لهاديتك
كما هاديت اصحابك ولكني ان رجعت اليكم لزمتني اخوتي ساعرف حقك
فلما انصرف اليهم ثانيه هاداه ولاطفه وأرغبه في هديته على اصحابه
وجعل يومئه حتى اطمأن اليه ذلك البعلج فلما كان في احدى المرات

قال له

فقال له ذلك البطريق لست احب ان يجلب الي وطني بياع من بلاد المسلمين
يكون على الوان الزهر قال له نعم فلما انصرف الي معاوية اخبره
بما طلب فامره ان يشتري له بساط على ما وصف له وقال له معاوية
اذا دخلت وادي القسطنطينية فاخرج الوطا وابسطه على ظهر المركب
وتربص في الوادي حتى يصل الخبر الى ذلك البعلج فانه اعلم في البحر
يخرج الى ضيعته التي على وادي القسطنطينية وقد كان علم معاوية
ان لذلك البعلج ضيعة على ضفة وادي القسطنطينية فاذا وصلت
الى هذا ضيعته لعل ذلك البعلج ان يتخذها فلعله يحمله الشره على الدخول
الي عندك فاذا حصل عندك تثبت رجالك بالذي يكون بينك وبينهم
من الامان ليخرجوا المجاذيف التي في جوف مركبك فكرر به من ذلك الموضع
راجعا الي بلاد المسلمين ففعل ما امره به فلما بسط ذلك البساط على ظهر مركبه
ووصل الي عرض ضيعة البعلج وثب اليه اعلم فخرج اليه البعلج فلما
اشرف على المركب **ورأى ذلك البساط** حمله الحرص والنشاط
على ان دخل المركب فلما حصل عنده البعلج اظهر الامان التي كانت بينه وبين
اصحابه بعد ان ربطوا البعلج ونوتي من كان دخل معه الي المركب من اصحابه
وكر راجعا الي بلاد المسلمين حتى وصل الي معاوية فاحضر معاوية به ذلك
الرجل القرشي فقال له معاوية هذا صاحبك قال له نعم قال له قم
فاصنع به كما صنع بك ولا تزد فقام القرشي فوثب ذلك البعلج كما كان فعل
ثم قال معاوية للبعلج ارجع الي ملكك وقل له تركت ملك الاسلام
يقتضي من اصحاب بساطك وقال للذي ساقه انصرف به الى اول
بلاد الروم واخرجه فيه واترك له البساط وكلما سألك ان تحمل له هدية
فانصرف به الى فرو ادي القسطنطينية فوجد ملك القسطنطينية
قد وضع سلسلة على قدر فرد ذلك الوادي ووكل بها الرجال فلا يدخل احد
الوادي الا باذنهم فاخرج هنالك البعلج وكلما كان معه ومن معه فلما
ان وصل الي ملكه ووصف له ما صنع به قال هذا ملك كثير الحيلة
فعظم معاوية في اعينهم فوق ما كان ومن حيلته في قصة زينب

ارنب

بنت اسحق زوجة عبد الله بن سلام القرشي وكان عبد الله هذا واليا
لمعوية علي بلاد العراق وكانت زينب هذه من اجمل نساء وقتها واحسنهن
ادبا واكثرهن مالا **وكان يزيد بن معويه** قد سمع بجمالها
وبما هي فيه من الادب وحسن الخلق ففتن بها فلما عيل صبره استراح زيف
في ذلك مع بعض حظيات معويه وكان ذلك الخصي خاصا بمعاوية
فذكره ذلك لمعوية وذكر شغف يزيد بها وانه قد ضاق ذرعه
بها فبعث معاوية الي يزيد واستفسر عن امره فبث له امره فقال
له معاوية مهلا يا يزيد **فقال له** علي مرتا مرني بالمهل
وقد انقطع منها الامل فقال له معويه ابن حمال ومروتك قال له
يزيد قد عيل الصبر والمحا ولو كان احد ينتفع به من الهوى لكان اولى الناس
به داود عليه السلام حين ابتلي به فقال له اتم يا بني اتركك فان البوح
غير نافع والله بالغ امره فيك ولابد مما هو كائن **وكانت**
زينب بنت اسحق مثلا لاهل زمانها في جمالها وتمام كمالها وشرفها ارنب
وكثرة مالها **فاخذ معويه في الحيله** حتى بلغ
بزيد رضاه فيها فكتب معاوية الي عبد الله بن سلام وكان استعمله
علي العراق انك قبل حين تنظر في كتابي هذا تأتي لا مرلك فيه حظ ان شاء
تعالي ولا تتاخر عنه واعمل المشير وكان عند معويه يومئذ بالشام
ابو هريرة رضي الله عنه وابو الدرداء صاحب رسول الله صلي الله
عليه وسلم فلما قدم عبد الله بن سلام امر معاوية ان ينزل منزلا
هيأه له واعد فيه نزله ثم قال لابي هريرة ولابي الدرداء ان الله قد قسم
بين عباده نعما اوجب عليهم شكرها وحتم عليهم حفظها فجانب
منها طول وعز بامرة الشرف وافضل الذكر واوسع علي في رزقي وجعلني
راعي خلقه وامينه في بلاده والحاكم في امر عباده ليبلوني اشكر
ام اكفر واولي ما ينبغي للمرء ان ينظر ويتفكر في استرعاه الله امره
امر ومن لا غني به عنه وقد بلغ لي ابنه انكحها والنظر في محل من بيتها
لعل بعدي يكون يقتدي فيه بهداي ويتبع فيه ارائي فانه قد بلغني
هذا

وتزينه

هذا الملك لعدي من يغلب عليه زهو الشيطان وسيرته الي تعاطي
شنائعهم ولا يرون لهن كفوا ولا نصيرا وقد رضيت لها بعبد الله بن سلام ومروته
القرشي لدينه وشرفه وفضله وادبه فقال له ابو هريرة وابو الدرداء
رضي الله عنهما ان اولي الناس برعاية الله وشكرها وطلب مرضاته فيما خصه به
منها لانت انت صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم وكاتبه وصهره
قال معاوية فاذكرا له ذلك عني وقد كنت جعلت لها في نفسها
شوري غير اني لا رجو ان لا تخرج من رأيي ان شاء الله تعالي فخرجا من عنده
متوجهين الي عبد الله بن سلام بالامر الذي قال لهما معويه علي ابنته
فقال معويه لابنته اذا دخل عليك ابو الدرداء وابو هريرة
فعرضا عليك عبد الله بن سلام وانكاحي اياك منه وحظك علي المسارعة
الي هواي فقولي لهم عبد الله هو كريم وقريب حميم غير ان تحتة زينب بنت
اسحق وانا خائفة ان يعرض لي من العزم ما يعرض للنساء فاتناول منه
ما يتناول ما يسخط الله فيه فيعد بني عليه ولست بقاعله حتى يفارقها
فلما ذكر ذلك ابو هريرة وابو الدرداء العهد الله
واعلماه بالذي قال لهما معويه اتجاه خاطبين منه قال
قد تعلمان رضاي به وحرصي عليه وكنت قد اعلمتكما بالذي جعلت لها
في نفسها من الشوري فادخلا عليها واعرضا عليها الذي رأيت لها فدخلا
عليها واعلماها ذلك فقالت لهما الذي قال لها ابوها فاعلماها بالذي
ارتضاه ابوها لها فقالت ما قال ابوها لها فاعلما عبد الله بن سلام
بذلك فلما نظر انه لا عنها منه الا فراق زينب شهدهما علي طلاق زوجته
ورغبا اليها خاطبين **واعلما معويه** بالذي كان من فراق
عبد الله بن سلام امراته طلبا لما يرضيها فاظهر معويه اكراهها لذلك
وقال ما استحسن له فراق امراته ولا اجبته فانصرفا في عافية
ثم تعودا ان الينا فيها وتاخذا ان شاء الله رضاها وكتب الي يزيد ابنه
يعلمه بذلك وما كان من طلاق عبد الله بن سلام امراته فلما عاد ابو هريرة

• وابو الدرداء الى معاوية امرهما بالدخول على ابنته وسؤالها عن رضاها
مستبرئا من الامر ونظرا في القدر ويقول لم يكن لي ان اكرهها وقد
جعلت لها الشوري في نفسها فدخلا عليها واعلماها بطلاق عبد الله امراته
ليسرها وذكرا لها من فضله وكان مرة به فقالت لصاحب القلم بما هو كائن
واندي قريش لرفيع القدر وقد تعرفان ان التزوج حد وهزل والاناة
رفق في الامور واوفق لما يخاف فيها من المحذور فان الامور اذا جاءت
خلاف الهوي بعد التاني فيها كان احمد الحسن العزاء بالصبر عليها حتيقا
واني سائلة عنه حتى اعرفه ودطله وضرره ونفعه الذي اريد علمه من امره
وان كنت اعلم ان لا اختيار لي فيما هو كائن فقد اعلمتكما بالذي يريحه
الله في امره ولا حول ولا قوة الا بالله قالا لها وفقك الله وخار لك
ثم انصرفا عنها فلما اعلماه بقولها **انشد بقول**

• فان يكن صدر النهار قد ولي • فان عدا للناظرين قريب •

وتحدث الناس بالذي كان من طلاق
عبد الله بن سلام زوجته وخطبته ابنه معوية وقالوا لم طلق
حتى يفوز من طلبته ويوجب له الذي كان له من بغيته واستخبر
عبد الله اباهريرة وابا الدرداء واستخبر عبد الله ابا مرين وابا الدرداء
فاتياها فقالا لها اصنعي ما انت صانعة واستخيري الله فانه
يهدي من استهدى قالت ارجو ولله الحمد ان يكون الله قد خار فانه
لا يكل الي عزم من توكل عليه وقد استشرت امرء وسألت عنه فوجدته
غير ملائم ولا موافق لما اريد لينبغي مع خلاف من استشرته فيه فمنهم
الناهي عنه والامر به واخلافهم اقل ما كرهت فلما بلغا كلامها
علم انه مخدوع فيما قال له وقال متعوذا ليس لامر الله راد ولما
بد منه صاد فان المرء ان اكل له حلمه واجمع له عقله واشتد ازره
ليس بدافع عن نفسه قدرا ولا بكيد ولعل ما سولوا به واستخذلوا
به لا يدوم لهم سرهد ولا يصرف عنهم محذور قال وداع امرء وشاء
في الناس وقالوا خدع حتى طلق امراته وانما اراد ما لا سنه فليس

ما صنع معوية

ما صنع معوية فلما بلغه ذلك معوية قال لعمري ما خدعته فلما انقضت
اقراءها وجه معوية ابو الدرداء الى العراق خاطبا لها على ابنه يزيد
فخرج حتى قدمها وبها يومئذ الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال
ابو الدرداء اذا قدمت العراق ما ينبغي لذي النهى ان يتبايع ويوامر
على من يتولى اموره قبل زيارة الحسين سيد شباب اهل الجنة اذا
دخل موضعا هو فيه فاذا اديت حقه والتسليم عليه انقلبت الى
ساجيت اليه **ففصد الحسين** رضي الله عنه فلما راه قام
اليه وصافحه اجلالا له ولصحبته مع جد صلى الله عليه وسلم وقال
له ساتاتيك يا ابا الدرداء قال وهبني معاوية خاطبا على ابنه يزيد
زينب بنت اسحق فرايت علي حقا ان لا اتبايع قبل السلام عليك فشكر
له ذلك واثنى عليه وقال لقد كنت ذكرت نكاحها واردت الارسال
اليها اذا انقضت اقراءها فلم يمنعني من ذلك الا تخير مثلك فقد
اتى الله بك فاخطب رحمك الله علي وعلى يزيد ولتخير من شئت واراد الله
لها وبيا مانه في عنقك حتى ترد ما اليها واعطاها من المهر مثل ما بذل معاوية
عن ابنه يزيد ان شاء الله تعالى **فلما دخل عليها** قال ايتها المراة
ان الله خلق الامور بقدرته وكونها بعزته فجعل لكل امر قدرا وسببا
فلم يرخ لاحد عن قدر الله تخلصا ولا للخروج عن علمه مناصا وكان ما سبق لك
وقدر عليك الذي كان من فراق عبد الله بن سلام اياك ولعل ذلك
لا يضرك وجعل الله فيه خيرا كثيرا وقد خطبك كبير من الامة وابن ملكها
وولي عهدها والخليفة من بعد ابن معاوية يزيد والحسين بن بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن اول من اقر له من امته وسيد
شباب اهل الجنة يوم القيمة وقد بلغك ضلهما وشانهما وجيتك
خاطبا عليهما فاختاري ايهما شئت لنفسك فسكتت طويلا ثم قالت
يا ابا الدرداء لو ان هذا الامر جاءني وانت غايب لاشخصت فيه الرسل اليك

وموضعه من الاسلام

قال الراوي

وسناها

وابتغيت فيه رضاك ولم اقطعه دونك اياما اذا اتت المرسل فيه فقد
وضعت امرك تعبد الله اليك وجعلته في يدك فاجزني ارضاءما اليك
والله شاهد عليك قاضٍ في قصدي بالتحري ولا صدك عن ذلك
اتباع هوى فليس ارضاءما تمليك خيانا ولا اتت عما طوقتك عيبا قال
لها ابو الدرداء ايتها المراة اما علي اعلامك وعليك الاختيار لنفسك
فقالت عفى الله عنك انما انا بنت اخيك ومن لا غنى به عنك
فلا يمنعك رهبة احد من قولك الحق فيما بدا طوقتك فقد وجب عليك
اداء الامانة فيما حملتك والله خير من روعي وخيف انه لباخير
خبير لطيف فلما لم يجد بدا من القول والاتيان قال اي بنية
ان بت رسول الله صلى الله عليه وسلم احب اليك وارضى عندي والله اعلم
بخير مما لك **وقد رايت** رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا
شفتيه على شفتي الحسين فضعي شفتيك حيث وضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم شفتيه قالت قد اخترته ورضيته فزوجها الحسين بن علي
وساق لها مهرا عظيما فبلغ ذلك معاوية وما كان فعل ابو الدرداء تعاظم
جهلا ولامه شديدا وقال من يرسل ذا الا وعمي يرتك خلاف ما يهوى
وكان عبد الله بن سلام قد استودعها قبل
فراقه اياها بدنة مملوة درا وكان ذلك اعظم ماله عنده واحبه
اليه وقد كان معاوية اطرحه وقطع عنه جميع رفده ليستوفيه منه
وتمنته انه خدعه فلم يزل تجوه حتى عيل صبره وقل ما في يده ولام
نفسه على المقام لديه فرجع الى العراق وهو يذكر ماله الذي كان
استودعه اياها ولا يدري كيف يصنع فيه واني يصل اليها
وهو سوقع محمودها ليستوفيه منها وطلاقة ايامها على غير شيء انكره عليها
فلما قدم العراق لقي حسينا فسلم عليه ثم قال له قد
عرفت ما كان بين خبري وخبرك وانت قبل فراقي اياما قد استودعتها
مالا عظيما وكان الذي كان ولم اقبضه والله ما انكرت عليها في

طول

طول صحبتها قبلا ولا اظن بها الا جميلا فذاكرها امري واحضها على
رد مالي فان الله يحسن عليك وكل ويجزك به وخرك فسكت عنه
فلما انصرف حسين الى اهله قال لها قد قدم عبد الله بن سلام
وهو يحسن الثناء عليك ويجمل السيرة عندك في حسن صحبتك وما انسه
قديما من اماناتك فسري ذلك بذلك واعجبني وذكر انه كان قد
استودعك مالا فاداة الامانة اليه وردي عليه ماله فانه لم يقل
الا صدقا ولم يطلب الا حقا **قالت صدق**
استودعني مالا لا ادري ما هو وانه لمطبوع عليه بخاتمه ساحول
منه شيئا الى يومه وهاهو هذا فادفعه اليه بخاتمه فاثنى عليها حسين
خيرا فقال الا اراك عليك حتى تتبرأي اليه منه كما دفعه اليك
ثم لقي عبد الله بن سلام فقال له الحسين رضي الله
ما انكرت لك شيئا من المال وزعمت انه كما دفعته اليها بطابعه
فادخل هذا عليها وتوف مالك منها قال عبد الله بن سلام او
تامرني بدفعه الي قال لا حتى تقبضه منها كما دفعته اليها وتبرأ منه
اذا ادته اليك فلما دخل عليها قال هذا عبد الله بن سلام قد جا
يطلب وديعته فادّ اليه امانته فاخرجت تلك البدرة وطبعها
بين يديه وقالت هذا مالك فشكر واثنى وخرج حسين عنهما
ونهض عبد الله حوائم بدرته وحملها من ذلك وقال خذي هذا
قليلا مني واستعيرا جميعا حتى علا صوتا مما بالبكا اسفا على ما
ابتليا به فدخل الحسين رضي الله عنه عليهما وقد رق لهما للذي سمع منهما
فقال للحسين اشهد الله انها طالق ثلاثا اللهم
قد تعلم اني لم استنكحها رغبة في مالها ولا اجمالها ولكني اردت احلالها
لبعلها فطلقها ولم ياخذ مما ساقه اليها فاجابته الى ذلك شكرا لما صنع
بهما فلم يقبل وقال الذي ارجو من الله من الثواب خير الي
انقضت اقرارها تزوجها عبد الله بن سلام وبقيا روحين متصافين

الى ان فرق الموت بينهما وحرمها الله على يزيد بن معاويه **ويذكر** ان نهلا
تزوج امرأة فولدت له غلاما فبينما هو سائر معه نظر الى رجل يركب بغلة
ويقود شاه فقال يا اباه من ابن هذه فقال ابوه يرحم الله هندا
يعني ما كان من فراستها **وابن المحطي** هو حسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهما ويكنى ابا محمد وكان موته من سم شربه يقال
ان زوجته جعده ابنه الاشعث بن قيس الكندي سقته اياه سنة تسع
واربعين من الهجرة وقتل سنه ست واربعين من الهجرة وتذكر ولد العلم
تحقيقه امورهم ان معاويه دس اليها بذلك على ان يوجه اليها مائة الف
ويزوجها لابنه **فلما مات الحسن رضي الله عنه** وفي
لها معويه بالمال وقال لها احب حياة يزيد وعلى هذا الامر جمع
ابو محمد رحمت الله عليه في هذا الخبر في كلامه وقال بعضنا قايل
ما اغتاله احد وبعضنا قال لم يوت من حتفي **وذكروا** ان الحسن
قال عند موته لقد جاءت شربته ولقد اشتيته والله لا دنى لها بما وعدت
واصدق فيما قاله **وفي سمه يقول رجل من الشيعه** بعد قتله

- تعز فكم لك من سلوة • تفرج عنك غليل الحزن
- تموت النبي وتقتل ابو • ك والحسن وسم الحسن

وعمت بالردي فودي ابا انس ولم ترد الردى عنه قنافذ

ابو انس هو الضحاك بن قيس الفهري صاحب مرج راهط وهو الضحاك
بن قيس بن خالد بن وهب ابن وايل بن سعد بن محارب بن فهر وكان
الضحاك يدعو لعبد الله بن الزبير وكان مروان بن الحرث معه وكان من فرسان
وقته **وكان** سبب مرج راهط وقتل الضحاك به وذلك
ان الحرث كان يدعو لابن الزبير وكان مروان بن الحكم يدعو لنفسه فجمع كل
واحد منهما اصحابه والتقيا بمرج راهط وكان اصحاب الضحاك
ستين الفا اكثرهم فرسان وكان اصحاب مروان ثلاثة عشر الف اكثرهم
رجاله فتقاتلا بمرج راهط عشرين يوما وكان مع مروان عبيد الله
بن زياد

بن زياد فقال له ان الضحاك الترمانا عددا وعدة ومعه فرسان قيس
ولست تنال منه ما تريد الا بخديعة وانما الحرب خدعه فادعهم الى ما يسطر
في امرهم فاصبح الضحاك والقيسيه قد طغوا ان تابع مروان لابن الزبير
فلما علم مروان انهم قد اطمأنوا نهج عليهم فزع الناس الى رايا تهم
على غرة منهم فنادى الناس يا انيس اغد بعد كيس فقتل الضحاك
وقتله خليفه بن عبد الله الكلبي **وكان** قتله سنه اربعة وستين
من الهجرة وقتل زفر بن الحرث الكلابي وفي ذلك يقول زفر وقد كان
معه يوم قتل رجلان كانا حاربا فادركا وقتلا وجاءا على فرس واحد

يقول متقارب

- لعمري لقد ابقيت وقعة راهط • لمروان صرعا بينما متساويا
- فلم ير مثلي نهله قتل هذه • ولا مثل ما قد نلت صاحبي ولا ايا
- ارمب يوما واحدا ان اسأته • بصالح ايامي وحسن بلايا
- اتيحت كليب لي بنهله واحنا • وتدب قتلى راهط بي وبانيا

وذلك قوله ولم تزل الردى عنه فتنافر فاذا كان زفر من فرسان زمانه
وكان من اهل الجلادة المشهورين في الحروب

واردت بن زياد بالحسين فلم يبو بشمسع له الضحاك وزر

ابن زياد هو عبيد الله بن زياد داعي بني امية وهو الذي وجه بعمر
بن سعد لقتل الحسين وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم وقتله ابراهيم بن
الاشتر النخعي سنة ست وستين وكان ابراهيم على جيش المختار بن عبيد
الثقفي وكان عبيد الله بن زياد على جيش عبد الملك بن مروان بالعقبا
بالخازر على الزاب **ويذكر** ان عسكر عبيد الله كان اكثر من عسكر
ابراهيم بعدد كثير وكان على ربع من ارباع عسكر عبيد الله عمير
بن الحباب وهو الذي يضرب به المثل في الجبن والشدة وكان يقال
ما صاح عبيد في جنبات عسكر فوقف احد على احد من خوفه فلما
كان في الليلة التي انتعيا صبحتها مشى عمير بن الحباب حتى دخل عسكر

والعشرون السادس

الضحاك

ان الضحاك

السابع والعشرون

عمير ابراهيم

وهو لا يشعر به وكان له صاحبا قبل ذلك فالقاه منفصلا في علالة ٥
عيني في عسكره يا مرو نهي ولا يس معه احد فاحتضنه عمير بن خلفه فقال له
من انت وعمارة راسه اليه قال له عمير فقال ابرهيم ابا المغلس كن
مكانك حتى ايتك ثم مشى فلما انصرف قال ما جاء بك يا ابا المغلس قال
ان عمك لا يعود رجع عبيد الله ولا يجترئ منه فانظر لنفسك فقال له اذا
كان صبح غدا حاكما مسالم الى اطراف الرماح والسيوف فقال له عمير
اما وقد عزمت فسا تحرن غدا عنك تلك النابل قال ان شئت فافعل
فلما كان عند الصباح ناشوا القتال فانفرد عمير برايته وانعزل
كثير من النابل وقاتل من بقي مع عبيد الله مع اصحاب ابرهيم ودام القتال
بينهم الى الليل ثم انهزم اصحاب عبيد الله واخذهم السيف فلما
اصبح قال ابرهيم اني قتلت البارحة رجلا كان في يده راحة المسك
وقد شممته نصفين فوجدت بذراعيه نحو المشرق وبرجليه نحو المغرب
وما اراه الا ابن مرجانة فالتمسوه في القتلى فالقوه كما ذكر لهم ولما
قتل ابن زياد بعث ابرهيم براسه الى المختار وكان المختار بظهر الله
مطالب بدم الحسين ولذلك كان ابرهيم معه فان اصحاب ابرهيم
هم الحسينية من الشيعة **فلما وصل** راس عبيد الله الى المختار
بعث به الى علي بن الحسين بالمدينة قال الرسول فقدمت عليه
نصف النهار واذا هو يتغدى فلما راه قال سبحان الله لقد ادخل راس
ابي عبيد الله يعني الحسين على ابن زياد وهو يتغدى ثم ان المختار
كتب كتابا الى ابن الزبير وقال لصاحب الكتاب
اذا جئت مكة وادفعت الكتاب اليه فاتي المهدي محمد بن الحنفية فاقر
عليه السلام وقل له يقول لك ابو اسحق اني اصبت واخذت انتقم بهيئتك
فلما فعل قال له محمد كذب ابو اسحق لو كان لذلك ما جلس عمر بن سعد على
وسائد وهو الذي قتل الحسين فلما بلغه الرسول ما قاله امر بقتل عمر بن سعد
ثم قال لولد حفص احب ان تلحق به قال لا خير في العيش بعد قتله

عمر بن

وابن مرجانة هو عبيد الله بن زياد

ثم لم يزل يتتبع قتلة الحسين رضي الله عنه حتى افنى اكثرهم لهذا قوله وارادت
ابن زياد و **قوله** فلم يوسع له احق من قول مهلهل حين قتل
بجير بن الحرث فقال هو بوسع بجير كليب وان كان الحسين رضي الله عنه
فوق ان يقاس الى ابن زياد بوسع بجير قتله ولو امتلات الارض بمثل ابن
زياد لعدلهم بوسع بجير الحسين رضي الله تعالى عنه
وانزلت مصعبا من راس شاهقة كانت له منجاة المختار في وزر
مصعب الذي ذكر هو مصعب بن الزبير والشاهقة التي ذكرها هي الكوفة
لكثرة رجالها فجعلها شاهقة لمنعتها وكثرة رجالها وكانت قتلته
سنة احد وسبعين وذلك انه لما التقى مع عبد الملك بن مروان وقد كان
عبد الملك كاتب اصحاب مصعب ورجعوا اليه وكاتبوا حملتهم
ابرهيم بن الاشتر وكان ناصحا له فجاءه بالكتاب بطابعه وامره اياه
فاذا فيه من عبد الملك بن مروان الى فلان بعد فيه بولاية العراق
ان هو غدر بمصعب فقال ابرهيم ما كتب عبد الملك حتى كتب
لجميع اصحابك وما كان احد منهم اقل طمعا مما كان فيه فاطلعك لعل
منهم على ذلك قال لا قال فارسل فيهم فاضربها عناقهم فانهم ما كتموا
عنك خبر كتبه الا وقد عزموا على غدرك فقال له مصعب افعل
هذا من غير ان يصح عندي **قال فارسل فيهم**
وتتبعهم قال اذا الا تصحا عشاريهم يا با النعمن يرحم الله ابا مخنف
يعني الاحنف انه كان يحذرني غدر اهل العراق ثم ان عبد الملك
زحف بخوارض مصعب فالتقيا بالجاثليق فقتل ابرهيم فقال
مصعب لقطن بن عبد الله بن الحرث احمل عليهم ابا عبد الله فداك ابي وامي
قال ما ارى ذاك قال ولم قال اني اكره ان تقتل مدجج في غيرتي
فقال لخبار بن بجر الحجلي ابا اسيد قدم رايتك قال المقدم الى
هو لا لوم فقال ما بيتا خرا لله وابا لوما ثم قال لمحمد بن عبد الرحمن
تقدم قال ما ارى احدا يقتل ذلك فافعله قال مصعب يا ابرهيم

الرحمن

بلغ
الثامن والعشرون
ودعا هم الامان ان ضمن عبد الرحمن
بمصعب ص

ولا ابرهيم في اليوم يعني ابرهيم بن الاشتر لما كان اشار عليه بما اشار ولم يبع منه
وعلم انه كان له ناصحا من بينهم ثم قال لانه علي بن مصعب الحق بمكة
فاجرم ما صنع بي اهل العراق ودعني فاني مقتول فقال والله لا تحدث
قريش انني اسلمتك للقتل ابدا **قال** فتقدم فاضرب عنقي فاني كنت
اعرف فيك الكرم وانت في مهدك فتقدم وقاتل حتى قتل فحملوا الى العراق
وجوههم **وصار وامع عبد الملك** وبقي مصعب في شرذمة
قليلة وجا عبد الملك بن زياد بن ظبيان وكان من اصحابه فقال
ان الناس ايها الامير قالوا غدركم يا اهل العراق فرفع بن عبيد الله ليضربه
فتدرك مصعب فضربه على البيضة فندب السيف في البيضة فجا غلام
لعبيد الله فضرب مصعب فقتله ثم جا عبيد الله براسه الى عبد الملك
بن مروان **وفي ذلك يقول**

• وطيع ملوك الارض ما اقسطوا لنا • ولين علينا قتلهم بمحرم

فلما نظر عبد الملك لراس مصعب خر ساجدا فقال عبيد الله بن ظبيان
ما ندمت على شي ما ندمت على عبد الملك حين خر ساجدا اذ لم اضرب عنقه
فالون قد قتلت ملكي العرب في يوم واحد **وفي ذلك يقول عبيد الله**

• سمته لما افضل وكدت وليتني • فعلت فادمنت البكا لا قاريه
• فاوردها في النار بكرا وبايلا • والحقت من قد خر شكرا بصاحبه

قال الصولي قال عبد الملك بن عمر وكنت مع عبد الملك بن
مروان بظهر الكوفة او بقصر الكوفة حين جي اليه براس مصعب فوضع بين يديه
فراني قد ارتعدت فقال لي مالك **فقلت** اعيذك بالله يا امير المؤمنين
كنت بهذا القصر هذا الموضع مع عبيد الله بن زياد فرات راس الحسين
بن علي بين يديه في هذا المكان ثم كنت فيه مع المختار فرات راس عبيد الله
بن زياد بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب فرات راس المختار بين يديه
ثم ان راس مصعب فيه بين يديك فاعيذك بالله يا امير المؤمنين
قال فقام عبد الملك من ذلك الموضع وامر بهدم تلك القصر التي
كانت

كانت فيه فقال عبد الملك حين نظر الى راس مصعب متى تعزوا قريش
مثل مصعب ثم قال هذا سيد شباب قريش **وقيل** لعبد الملك
اكان مصعب يشرب الطلا قال لو علم مصعب ان الماء مفسدة مروءته
ما شربه حتى يموت عطشا **وكان مصعب** من اجمل الناس
واسخاهم واشجعهم ومما ذكر من حسبه ما قال الزبير بن بكار قال حميل
بن معمر مارات مصعب يحال بالبلاط الا اعزب على ثنيته بالحباب
وبين الموضعين ثلاث ليال **واما المختار** فهو المختار بن ابي عبيد
بن مسعود بن عمرو الثقفي ويكنى ابا اسحق وكان يدعو كامرة لابن الحنفية
واخوي لابن الزبير وهو في ذلك كله سرحوا في ارتقاء وهيش لحم الاسلام
بمبسم اشفى حتى تنبا وادعى انه ياتيه الوحي من السما **وحكي** ابو حاتم
قال حدثنا ابو عبيدة قال اخذ سراقة بن مرداس البارقي
يوم جبانه السبيع اسيرا فقدم في الاساري الى المختار **فقال له**

امنن علي اليوم يا خير معد • وخير من لبا وصلى وسجد

فعفى عنه المختار وخلى سبيله ثم خرج مع ابن الاشعث فاتي به المختار
اسيرا **فقال له** المراعف عنك وامنن عليك والله لاقتلنك
قال والله لا تقتلني ان شا الله قال ولم قال لان ابي حدثني انك
تفتح الشام حتى تهدم مدينة دمشق حجرا حجرا وانا منك **ثم انشا**
يقول

الا ابلغ ابا اسحق انا • حملنا حملة كانت علينا
• خرجنا لا نرى الضعفا شيئا • وكان خروجنا بطرا وجينا
• نرام في صفوفهم قليلا • ويمشي الدبا لما التقينا
• فاسبح ان قدرت فلو قدرنا • لجرنا في الحكومة واعتدينا
• تقبل توبة مني ففي • سانشكر ان جعلت التقدينا

قال فخلى سبيله ثم خرج ابن الاشعث ومعه سراقة فاخذ اسيرا
راي به المختار فقال الحمد لله الذي امكنني فيك يا عدو الله منه

ثالثة فقال سراقة اما والله ما هو الا الذي اخذوني فانهم لالئم
وانا لما التقيا راينا قوما عليهم ثياب بيض وخيلهم خيول بلق بين
السما والارض فقال المختار خلوا سبيله ليخبر الناس شر دعا
الى قتاله

وقال

- الا من مبلغ المختار عني ... بان البلق دنما مضمراتُ
- اري عيني ما لم تنظراهُ ... كلانا عالم بالترهاتُ
- فرت بوحيكم وحملت ذرا ... على قتا لكم حتى الممات

وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم

يخرج من ثقيف كذاب ومبير لا مثل الكوفة ثم معتقد
خرجوا فخرج مصعب وطلبوا منه المضر عليه فخرج معهم نحو الكوفة
وجعل على مقدمته عباد بن الحصين وعلى ميمنته عمر بن عبد الله
بن معمر وعلى ميسرته المهلب بن ابي صفرة وعلى خيل يكون مالك بن مسمع
الذي كان يقال فيه اذا غضب غضب له مائة الف سيف لا يسالونه
فيما غضب وعلى خيل عبد القيس مالك بن المنذر وعلى خيل بني تميم
الاحنف بن قيس فلما وصل خبرهم للمختار اخرج لهم قايد بن شميط
فهزمه مصعب وتبعه حتى وصل الكوفة فخرج المختار فوصل حروراء
وحال بينهم وبين الكوفة فتقاتلوا طويلا حتى انهزم اصحاب مصعب
فلما انتهوا الى مصعب جثى على ركبتيه وكان لا يفر فوقف الناس عنده
فحمل المهلب في اصحابه على اصحاب المختار فقتلهم قتلا شديدا
فنزل المختار واصحابه وجماعة كثيرة وقاتل حتى قتل البر اصحابه
وتفرق الناس عنه **ثم رجع الى قصر الكوفه** فاقام
مصعب وقطع عنه المادة فلما اشتد الحصار على المختار قال
لاصحابه انزلوا نقاتل حتى نموت او يفتح الله لنا فضعفوا عن ذلك وعجزوا
وقال لهم المختار انا انا فلست اعطي بيدي ولا احكم في نفسي فلما
سمع ذلك اصحابه نزلوا من القصر هاربين فما بقي مع المختار غير قليل
فلما

رأى ذلك ارسل الى امراته ان ابعثي الي طيبا فبعثت اليه طيبا كثيرا
فاغتسل وعمط راسه ذلك الطيب على لحيته وراسه وخرج في نحو عشر
رجلا فقاتلوا حتى ماتوا **وكان الذي قتل المختار** سراقة
بن زيد الحنفي فذلك قوله فانزلت مصعبا من راس شاهقة كانت بها
منية المختار في وزهره اذ كانت الكوفة اكثر البلاد رجالا وخيلا
لو سمعوهم ولكنهم عدوا به كما فعلوا بمصعب فكان كل واحد منهم فداكا
لو كان في راس شاهقة لو لا غدرهم بها

ولم تزل مكان بن الزبير ولا زعت عبادته بالبيت والحجر

يريد بن الزبير هذا عبد الله وكان يسمى العايذ لانه كان يقول انا
العايذ بالبيت ويقال انه اول عائذ عاذ بالبيت الحمام الصغار
من الكبار في الطوفان وقتله الحجاج بن يوسف الثقفي سنة اثنتين
وقتل سنة ثلاث وذلك انه لما قتل مصعب حج وبايع الناس عبد الملك
وه خل الكوفة قال له الحجاج يا امير المومنين اني رايت في المنام كاني اسلخ
راس ابن الزبير من راسه الى قدميه **فقال له عبد الملك** انت صاحبه
فاخرج معه الجيوش فسار اليها حتى نزل على مكة ونصب المناجنيق على ابي قبيس
وعلى قيقعان وما زال يحاصره ويضيق عليه فلما كان في الليلة التي قتل
صبيحتها جمع القرشيين فقال لهم ماترون فقال رجل من بني مخزوم
والله لقد قاتلنا معك حتى ما نجد سبيلا والله لان صبرنا معك
ما تريد على ان نموت واعمي احد خصلتين اما ان تاخذ لنا الامان
لانفسنا ولك واما تاذن لنا فنخرج **وقال له رجل** اكتب
الى عبد الملك قال كيف اكتب قال اكتب من عبد الله امير المومنين
الى عبد الملك بن مروان هو الا يقبل هذا ابدا او اكتب من عبد الله
الى عبد الملك بن مروان امير المومنين والله لئن تقع الخضراء على الغبراء
امون على من ذلك فقال له عروة بن الزبير وهو جالس معه على السرير
يا امير المومنين قد جعل الله لك اسوة قال ومن هو قال الحسن بن علي
خلع نفسه وبايع معوية فرفع عبد الله رجله وركضه ركضة في صدره

ارماه عن السرير وقال له يا عرق قلبي الى اذا سئل قلبك والله لو قلتها
ما عشت الا قليلا وقد اخذتني الدنيه وان اضرب بي عرنسيف جزرا
من ان الطم في ذل فلما اصبح دخل على امراة امرها ثم بنت منظور
بن زبان التي يقول فيها الفرزدق اذ نافرته زوجته النوار الى عبد الله
بن الزبير فنزل الفرزدق على حمزة بن عبد الله بن الزبير وقالت
النوار على بنت منظور بن زبان فكان كلما اصلح من شان الفرزدق
عند ابيه نهارا افسدته زوجته ام هاشم بنت منظور ليلا
حتى غلبت النوار على الفرزدق **وفيه يقول**

اما البيون فلم تقبل شفاعتهم وشفعت بنت منظور بن زبانا
ليس الشفيع الذي ياتي بمعتذر مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا

فلما دخل عبد الله على امرها شم قال اصنعي لنا طعاما
فلما صنعته له اخذ لقمة منه ليأكلها ثم لفظها وقال اسقوني لبنا
فسقوه ثم اغتسل وتخلط وتطيب ثم اتى امه بمذادات الطائفين
فقال ما ترين يا اماه فقد خذلتني الناس فقالت لا يلعب بك صبيان
بني اسد عش كريما ومت كريما فقال لها اخشى ان عيل بعد الموت

قالت ان الشاه لا تالم السلخ بعد الموت يعني الذبح فقبل بين
عينيها وودعها وخرج واسند ظهره الى الكعبة وجعل يقاتل وهو يومئذ محصور
الا هدبه فقال رجل من اهل الشام اسمه ظلوب اما يكفيكم
احق اذا ولى **قيل له** فمن انت اذل قال نعم فاقتل وهو
يريد ان يحتضنه ثم ظفر فعطف عليه فقطع ذراعه فصاح فقال
اصبر ظلوب ثم جعل يقول لو كان قرن واحد اكفيته وحمل عليهم فقصفهم
قصفا شديدا **وهو يقول**

قد جد اصحابك ضرب الاعناق وقامت الحرب بنهم على ساق
فبينما هو يقاتل اذ جاءه حجر من حجارة المنجنيق فضربه ضربه فصدعه
وكان اهل الشام اذا رضوا الكعبة بالمنجنيق **يرتجزون**
حظان من سل العتيق المزهد نزي هواد اهل المسجد

ولما

ولما صرعه حجر المنجنيق اقتحم عليه اهل الشام فحزوا راسه وذهب به
الى الحجاج فدعا بالنطع وحز راسه بيده وبعث به الى عبد الملك بن مروان
وكان عبد الملك بكنا باي بكر وباني حبيب وسماه له ولاخيه الحبيبين

وفيهما يقول الشاعر

قد بانا نصر الحسين قد ليس الامام بالشيخ المحدد **وكان**
يدعى الملحد لاحلاله القتال في الحرم **وفي ذلك يقول**
رجل من الشعراء يعزل في احته ○

ايا من لقلب معنى عذل بذكر المحل احت المحل منه

ولما قتل الحجاج لعبد الله اتى امه ليعزيها به
فقالت له يا حجاج افقدت عبد الله قال لها يا امه ابي بكر لقي
قاتل الملحدين قالت له بل انت قاتل الموحدين قال لا كيف رايتني
صنعت بابنك ~~اصنعت عليه~~ قالت رايتك افسدت عليه
دنياه وافسد عليك اخرتك واصبحت على يدك وتدامد
راس يحيى بن زكريا الى بغي من بغاة بني اسرايل • **هشام** بن عروة
عن ابيه قال كان عثمان بن عفان رضي الله عنه قد استخلف عبد الله بن الزبير
على الدار يوم الدار فبذلك ادعى الخلافة **ولما** صلب بن الزبير
كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول لقاتله جنبني خشبة بن الزبير
فلم يشعر ليلة حتى عثر بها فقال ما هذا قالوا خشبة بن الزبير
فوقف ودعا له وقال لان علتك رجلاك وكان منكسا
لطال ما وقفت عليها في صلاتك ثم قال لاصحابه اما والله ما عرفته
الا صواما قواما ولكن ما زلت اخاف عليه هذا منذ راية اعجبته فعلا
معويه الشهب وكان معاوية قد ضج فدخل المدينه وطفق حمزة وعمرو
يعلوه شهبا وعلا رجاله الا دحوان فيها لجواري عليهن الحلي المعصفرات

ففتنت الناس

ولم تدع لابي الذبان قاصية ليس المظنم لها عمرو بمنتصر بلغ

ابو الذبان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية
ولسي بالموقف لامر الله على ما ذكر بعض من زعم ان بني امية كانت لهم
القاب كنيرة فبنى العباس بلقب بطلح الحجر لبخله وتواول من سمي
بعبد الملك في الاسلام **وفي ايامه حولت** الى
الى المعربة من الرومية و الفارسية حولها عن الرومية سليمان
بن سعد مولى الحسين وحولها عن الفارسية صالح بن عبد الرحمن
مولى عنبسة ويقال انها حولت في زمان الوليد بن عبد الملك وكان
يدعى بابي الذبان لبخر وقيل انه كان تدمي لثته فيبقع عليها الذبان
وهو ابو الاملاك من بني امية فانه قد دلى الخلافة من ولد اربعة منهم
الوليد وسليمان ويزيد وهشام وقوله قاسيه اشارة الى
انه كان مظفرا على اعدائه **فانه غلب في ايامه على عدة**
رجال اكابر كانوا في زمانه يصونه في السلطان مثل عبد الله بن
الزبير واخوه مصعب وعمر بن سعد الاشدق وعبد الرحمن بن
الاشعث وكل واحد منهم ما قامت له معه قايمة وكلهم قتلوا
وكلهم فيهم قاسيه ابو يوسف مع هذا الشيعه ولم يغن عنه شيئا
حين تمت ايامه واتاه حمامه
وتزيد في هذا حبر الرجل الذي ورد على معويه وكان من اهل الكتاب
والعلم بالحدثان فقال له معويه اتجد في بني من كتاب الله
قال اي والله حتى لوكنت في امة من الامم لوضعت يدي عليك
من بينهم قال فكيف تجدني قال اول من يحاول الخلافة من ولدك
واحشته لينا ثم ان ربك من بعدها لغفور رحيم قال له معويه ثم
يكون ماذا قال ثم يكون ملك ولذاتها بالخمر سفاكا للدماء كما
يصطنع الرجال ويحتكر الاموال ويحب الخمول ويبيح حرمة الرسول
قال ثم ماذا قال ثم تكون فتنة تشعب لقوم حتى يغني الامر الى
رجل اعرفه بعينه يتتبع الاخر الدايمة بحظ من الدنيا محسوس فيضع

عليه

عليه من الملك وليس سنك ولا يزال لعدو قاهرا وعلى من ناواه ظاهرا
ويكون له قرين امير لعين قال اتعرفه ان رايته قال فاراه من
بني امية بالشام فقال ما اراه ههنا فاريك وجهه نوجه نحو المدينة
مع ثقات من رسله فبينما هو عشي في ارقة المدينة اذ راى عبد الملك
يلعب بطابر على يده **فقال ماتوذا** ام صاح به الى ابي من
قال ابو الوليد ان فيرتك بشان تترك ما يكون لي عندك قال
وما مقدارها حتى ارى ما يكون مقدارها من الجعل قال ان تملا الارض
قال هيهات من مال ولكن ارات ان تكلفت الى جعل اتاك ذلك
قبل وقته قال لا قال فان حرمتك اياه يوخرذلك عن وقته قال لا
قال فحسبك وذكروا ان معاوية كان يكرمه ليجعلها عند مدا
عند عبد الملك تجازيه في خلافته **وكان عند الملك**
من اكثر الناس حلما وعلما وابرعهم اه با واحسنهم ديانه في شبيه وكان
يواظب المساجد حتى سمي حمامة المسجد **وحكي** عن عبد الملك انه لما
اراد الخروج الى حرب مصعب تعلقت به عاتكة بنت يزيد بن معوية
وجعلت تبكي حتى بكى لبكايها حشمها فقال عبد الملك قاتل الله
كثيرا كانه كان يرى يومنا هذا **حيث يقول في شعر**

اذا سم بارعدا لدين همة • قناه على نظم وزين بها
نهنتني فلما لم ترني عاقني • بكت فبكا مما شجاها قطينها

ثم خرج يريد مصعبا وكثير في موكبه فقال له عبد الملك يا ابا حمه
ذكرتك الساعه ببيتين من شعرك فان اصبتها فلك حكمك
قال نعم اردت الخروج **فبكت عاتكة بنت يزيد**
وبكا حشمها فذكرت قولي وانشدت البيتين قال نعم فاعطاه
ما طلب ثم نظر اليه كبير عرض الناس مفكرا فقال على باي جمله
فجي به فقال له ان عرفتك بنكرتك فيماي قتلتني قال نعم
قال قلت في نفسك انا في نفر رجال خرجت مع رجل من اهل الشام

قال يا ابا الوليد ص

ههنا الى اليمين الرابع والثمانين

ليس على محلي ودمها اصابني ثم تحلي فاتلف لغرمعنى فقال والله يا امير
المومنين ما اخطات ماني نفسي قال فاصلكم قال احتكم قال تحكمني
ان ارك لعبرة الالف درهم وارد ك الى منزلك فتفعل به ما شئت

ويحكي انه لما قتل عمرو بن سعيد وسمي بالخلافة سلم بها عليه
اول تسليمه والمصحف في حجره فاطبقه وقال هذا فراق بيني وبينك
وكان له في عثمان صديق من اهل الكتاب يقال له يوسف
وكان قد اسلم فقال له عبد الملك يوما وقد مضت جيوش يزيد
بن معوية مع مسلم بن عقبة المري يريد المدينة الاتري خيل عبد الله

كيف تقصد حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال له يوسف جيشك والله الى حرم الله اكبر من جيشه الى حرم
رسول الله فقال له عبد الملك عنادا بابة فقال له يوسف
والله ما قلت شاكا ولا مرتابا واني لاجد ذلك بجميع اوصافك قال له عبد الملك
فيكون ماذا اذا قال تبدا وطها رهطك اي ان تخرج الرايات السود من
خراسان **واما اللطيم عمرو** هو عمرو بن سعيد الاشدق وسمي
بهذا الاسم لبيت كان في فيه وكان يقال لو من اجل ذلك لطيم الشيطان
وقيل سمي بذلك لشهادته في الكلام **وكان من فصحاء**
قريش واليه الخطابة منهم وهو سعيد بن العاص بن ابو وذو العصابة
وقيل له ذلك لانه كان من شرفه اذا اعتم يكه بعمامة كبيرة اي لون
كانت لا يعتم احد بلونها الا له ويكنى باي احيحة **وفيه يقول** ابن
ابو احيحة من يعتم عممه يضرب ولو كان ذا مال وذا حسب

ولما بات سعيد بن العاص والد عمرو هذا دخل عمرو على معوية
فاستطعمه فقال ان اول مركب صعب وان مع اليوم غدا فقال
له معوية الى من اوصى بك ابوك قال الى اوصاني ذكر بوني احمد
قال فباي شي اوصاك قال الا يقعد عنه اصحابه عن شخصه
قال معوية ان عمرو هذا الاشدق فسموه بذلك **وكان** سبب قتل
عبد الملك لعمرو هذا من اجل ان عمرا هذا لما قدم مروان بطلب الامر

عضده

عضده عمرو واتفق معه على ان يكون له الامر من بعده فلما كان
امر مروان هصير الامر من بعده لابنه عبد الملك ان يصيره عبد الملك لعمرو
بعده فكاتب حمزان اهل العراق وكان على العراق مصعب فقال له عمرو
وان الامر كان لي بعدك ان ثم صيره لك ولكن اكتب لي به انت بعدك
فسكت عنه عبد الملك وخرج لوجهه نحو مصعب فلما كان من دمشق على
ثلاث مراحل كمن عمرو الليل حتى رجع الى دمشق وغلق ابوابها في
وجه عبد الملك ونسي بالخلافة فلما علم عبد الملك بذلك رجع
حتى نزل على دمشق وحاصرها حتى صالحه عمرو على ان يكون له الامر بعده
وان له ما جمع كل عامل على الا ما فتح دمشق وكان بيت المال بيد عمرو فا
ارسل اليه عبد الملك اخرج الي ارزاق الحرس فقال عمرو وان
كان له حرس فان لنا حرسا قال واخرج حرسك
له فلما كان ذات يوم ارسل عبد الملك الى عمرو ايا اميه
ان يجي اليه حتى اديبر معك امرا فقالت له امراته لا تذهب
اليه فاني اخاف عليك قال لا وديان والله لو كنت نائما
ما ايقظني قالت والله ما استنعك عليك واني لاجد ريح دم
فما زالت به حتى ضرب بها بقايم سيفة فشجها فقام ولبس
درعه تحت ثيابه فلما اراد الخروج عثرت به البساط ثم
مشى وكان معه اربعة الاف من اجناد اهل الشام
في السلاح يمشون معه اذا مشى وكان عمرو عظيم الكبر
لا يلتفت وراءه ولو التفت الارض من خلفه اعجابا
وزهوا فلما وصل القصر الذي فيه عبد الملك دخل
وغلقت الابواب خلفه ولم يدخل معه سوى غلام له
وهو لا يدري بذلك فلما خلص مع عبد الملك في
حشمه قال للغلام اذهب للناس وقل لهم ما به باس فقال
له عبد الملك تريدان تخدعني خدوه قال فلما اخذوه

قال له عبد الملك يا ابا امية اني قد اقسمت ان مكنني الله منك
ان اجعل في عنقك حامعة من فضة اريد ان ابن بها فتسمى فجمعها
في عنقه مع يديه ثم جذبه الى الارض ببدة فضرب بها فخ
جانب السرير فانكسرت ثنيته فجعل عبد الملك ينظر اليها
فقال له عمرو لا عليك يا امير المؤمنين من عظم انكسر ثم قال له سالتك بالله
يا امير المؤمنين لا تخرجني الى الناس في هذه الحالة فقال له مكرا يا ابا امية وانت
في الحديد فبينما هو كذلك اذ جاء المؤذن فقال لعبد الملك الصلاة
يا امير المؤمنين فقال عبد الملك لاخيه العزيز اقتله فقال عمر لعبد العزيز
سالتك بالله والرحم يا عبد العزيز لا تكن من يتبلهم قاتلي ولكن
من هو ابعد رحما منك فلما رجع عبد الملك راه حالقا فقال العبد
العزيز لعن الله امك ولدتك اخاه من امه ثم اخذ الحربة بيده
وقال قربوه له فقال عمرو فعلتها يا ابن الزرقاء فقال له
عبد الملك لو علمت انك تبقى ويسلم ملكي لفديتك بدم
التوائم فلما اجتمع فخلان على مدوده الاعدا احداهما على صاحبه
ثم رفع يده بالحربة فضرب بها في صدره فلم تغن الحربة
شيئا فضرب عبد الملك بيده على عاتق عمر فاصاب
الدرع فلم تعمل تحت ثيابه وقد كفر عليه بثوب فقال
لقد كنت معدا يا امية اضربوا به الارض فضرع له ووقفوا
صدره فدجه فلما قيل لاصحابه ان عبد الملك خرج للصلاة ولم
يخرج عمر قاتلوا البوابين وكان فيمن كان على الباب الوليد بن
عبد الملك فضربه احد اصحاب عبد الملك قال يا امير المؤمنين
عمر فشجه فلما راى قبيصة ابن ابي ذؤيب وكان من اصحاب عبد الملك
قال يا امير المؤمنين امر بالراس الهم وانثر الدنانير عليهم فانهم يشتغلون
ويتفرقون ففعل فافترق اصحاب عمر عن الباب وكان عبد الملك صيح عمر حلقه
ليطلب الثار قد ذكر قوله ليس اللحم تحاء عشر وكانت عبد الملك بعد قتل الاشدق اربعة عشر سنة ومات سنة ٨٦ ويقال
انه لما حضرته الوفاة قال لابنه الوليد اذا انا مت فضعني في قبري وانتضني عني عشر ليال ثم اركب واترز والبس للناس

بسيفك هكذا وكان من اهل الحزم حتى كان يقال في بني امية معوية
اطلبهم وعبد الملك احزمهم ومع حزمه ما كان عليه من اللطف بعلى عداته
اطف اللبالي كما فعلت بغيرهم ممن كان قبله فهذا قوله ولم تدع ابا الذبان

قاضيه اشارة الى انه عدرت به على اي حاله مر الحزم فيه

واظرف بالوليد بن اليزيد ثم بقي الخلافة بين الكابر والولد

الوليد هذا هو ابن يزيد بن عبد الملك وله يقال الجبار العنيد
وكان عنه انه فتح المصحف جعل قدقة عرضا للسهام ورماه بالنشام

وهو يقول

- انا عبد كل جبار عنيد • فاذا ناداك جبار فجئ عنيد
- اذا ما جيت ربك يوم حشر • فقل يا رب خرقني الوليد

وكان كثير الاستهزاء مخلوع العذار في الشراب والسماع يدعوي لعدل
عادل ولا سيما النصح من قول قائل حتى افقده عن ملكه ونثرت سلكه

ومن اشهب شبان في المدامة وقلة رجوعه فيها فيعمل

من القبيح الى نكايته ان سمع عن ابن شراعة الكوفي وكان من اجل فيها
البطالة المشهورين فيها المجدين ارسالهم اليها **فبعث اليه**
من دمشق فحمل اليه فلما دخل عليه قال له قبل ان اسالك عن شيء
يا ابن شراعة اني ما ارسلت لاسالك عن كتاب الله ولا عن سنة نبيه
قال لو سالتني عنها لوجدتني حمارا قال وانما ارسلت اليك لاسالك
عن العنبر **قال** انا دهقانها الخبير ولقمانها الحكيم وطبيبها
الماهر قال فاخبرني عن الشراب قال سل عما بدا لك قال ما تقول
في الماء قال لا بد منه والحمار شريكي فيه قال فالبن قال مارايته
قط الا استحييت مما ارضعتني منه امي قال فالسويق قال شراب
الحزين والمستهل والمريض قال فشراب التمر قال سريع الاستلا
سريع الانتشاش قال فنبيذ الزبيب قال حاموا به عن الشراب
قال فالخمر قال اواه تلك صديق روحي قال فاي المجالس احسن

صديق روحي قال فاي المجالس احسن

قال ما شرب به على وجه التمام لم يزل عاكفا على الشراب والغناء والملاهي ومعاشقة النساء فعشق سعدا بنت سعيد بن عمرو بن عثمان ابن عفان فتزوجها ثم طلقها وكلف بحبها فدخل عليه اشعب يوما فقال مثل لك ان تبلغ سعدا عني رسالة ولك عندي عشرون الف درهم أتحملها لك قال هاتها فدفعها له فقال له ما رسالتك اذا قدمت المدينة قالت فاستأذن على سعدى وقل لها

يقول لك الوليد

• اسعد ما لنا اليك سبيل • حتى القيامة من تلاقي
• لي ولعله هران يؤاتي • موت من طيلك الوفراق

فلما بلغها الرسالة قالت بحوارها خذ هذا الخبيث وقالت له ما جزاك على هذه الرسالة قال عشرون الف درهم معجلة قالت والله لاطلبنك ولتبلغنه كما بلغتني فقال نجعل قالت لك مساطي هذا قال قومي عنه فقامت عنه فطواه ودفعه وقال هاتي رسالتك قالت قل له

• ابكى على سعدى وأسكتها • فقد ذهبت سعدا فما تصابع

فبلغه الرسالة فاغتاظ فقال له يا اشعب حتى متى ثلاث خصال لابد لك من واحدة منهن اما ان اقتلك واما ان القيك من اعلا هذا القصر واطرحك للسباع فقال يا سيدي ما كنت لتعذب عينين نظرت بها الى سعدا فضحك وخلى سبيله وحكى عالم ابن ذكوان قالت بت عنده ليلة فجلسنا نتحدث فقال لجواريه اسقينى فجاوا باناء مغطى وسقت بيني وبينه ثلاث جوار حتى شرب وجعل يجلس ساعة ويستدعي ذلك فما طلع الفجر حتى احصيت له سبعين قدحا وجلس يوما يشرب وجاريته تغني فانشدت مغنية في يمينها ابريق ثم قالت للجارية لو اتممت الشعر غنيت به قالت لست اروية وذهبت في المقام الى حماد الراوية فلما دخل عليه

لما رجعت الى المدينة تزوجها ابن عم لبشر بن الوليد وكانت مراحمة النساء فيقدم على طلاقها

الجواري

احدى

فلما دخل عليه قال الوليد قينة في يمينها ابريق فانشد حماد

• ثم ثابوا الى الصبوح فقامت • قينة في يمينها ابريق
• قد مشته على عقار كهين الدير • صفو سلافة الزاووق
• مرة قبل مزجها فاذا ما • مزجت لذ طعمها من يروق

وكان الوليد ينشد دائما هذه الابيات

• علالني واسقياني من شراب اصبهاني • من شراب الشيخ كسرى

• ان بالكاس لمسكا • وبكفي من سقاني
• انما الكاس ربيعا • يتعاطا بالبناني

وكان ينشد كثيرا

• ليت حظي اليوم مني • كل معاش لي وزادي
• قهوة ابدل فيها • طارفي بعد تلادي
• فيظل القلب منها • هائما في كل وادي
• ان في ذاك فسادي • وصلاحي ورشادي

وقال ممدح الكاس

• امدح الكاس وان اعلاه • وأهج القوم اذا قتلونا بالعطش
• انما الكاس ربيع باكره • فاذا ما لم تذقه لم تعش

ولما افرط في شربه وضيع امور ملكه تغير الناس له وطعنوا عليه الى معوية بن عمرو بن عتبه فقال يا امير المومنين انه يبطئني الامن بك ويسكنني الهيبة لك واراك بأمن اشيا اخافها عليك افاسكت مطمعا ام اقول مشفعا قال بل قل مقبولا ولله علم الغيب فيما عنه صابرون اليه ولما اكثر الناس القول فيه قال خذوا ملككم لاهنت الله ملككم • الا بسطتك قد ازيل تمامه
• وعوالي سلمي مع شراب وقينة • وكاس الاحسبي بذلك مالا

وسلمى هذه فتن بها بعد سعدى وهي اختها فتزوج بها بعد سعدى
وله فيها اشعار كثيرة فمن شعره فيها قوله

• حدثوني ان سلمى • خدجت نحو المصلى	•
• فاذا الطير مليح • فوق غصن يتقلى	•
• قلت يا طير اذن مني • فدنى ثم تدلى	•
• قلت هل تعرف سلمى • قال لا ثم تولى	•
• فمكى في القلب كلما • باطنا ثم تخلى	•

٧ فلما كثر تخلفه وانهماكه في الملاهي اجمعوا على قتله وان يقلد والخلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك فجمع يزيد الجموع ودخل دمشق وكسر باب المقصورة واخذ الاموال وحملها على العجل ثم باب المقصاص ونادى مناديه من انتدب الى قتال الوليد فله الفان فانتدب معه الف فارس وبلغ الوليد بن يزيد الخبر وهجم عليه الناس

٧ اثنتي وثلاثون

فلما اخذت بالحبل مر على من كان معه وهو مع [illegible] فكان اول من هجم عليه السري بن زياد بن ابي ليلى السكسكي وعبد السلام اللخمي فقتلاه ثم اخذا راسه فوضعاه على رمح ثم طيف به دمشق

وتخلى عنه بن حذ لانه واستهتان انه جاه الموذن ليؤذنه بالصلاه فامر جاريه من جواريه وقد كان نكحها وتماجنان ان تتلثم فتخرج فتصلي بالناس على يا ذكر اسحق بن محمد الازرق على ما حدثه الجاريه بعد قتله **وتخلى** عنه طيفه بن خياط غير هذا قال لما احيط به اخذ المصحف فوضعه في حجره وقال اقتل كما قتل ابن عمي عثمان **وكان قتله** سنه ستة وعشرين وعمره **ولم تعد فضب السفاح** بايته عن راس مروان او اشياعه الظفر

السفاح هذا هو السفاح عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن عباس رضي الله عنه وهو اول من اقام دولة بني العباس وامه ريطه بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثيه **وكانت** ولايته سنة اثنين وثلاثين ومايه وكان ابو قد منعه من زواج ريطه تنا ولا بالوليد بن عبد الملك ثم سلمي بعده لانهم كانوا يريدون ان ملكهم يزول على يد بني العباس يقال له ابن الحارثيه

(اصل بن ع)

فلما

فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافه شكى اليه محمد علي الوليد وسليمان ومنعهما اياه ان يتزوج ريطه وسالة ان لا يمنعه زواجها وكانت بنت خاله **فقال عمر** تزوج من شيت فتزوجها فولدت له ابا العباس السفاح فكان خراب ملك بني امية على يدي كما كانوا يرون ذلك في الاثار **وفي ذلك يقول ابو العتاهيه**

• تناولت اسباب السماء بهمة • وجزت براي اليوم عن ساق قيصرا
• والعبت ذلا عن مفارق هاشم • والبستها عزا ذلم تك مخبرا

وتوفي ابو العباس سنه ست وثلاثين ومايه **وكان** من حدث اكادشه فيما حكى الهيثم بن عدي قال حدثني غير واحد ممن ادركته من المشايخ ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه اصار الامر الى الحسن فاصاخ الحسن الى معويه وترك ذلك الحسين ومحمد بن الحنفيه فلما قتل الحسين صار امر الشيعه الى محمد بن الحنفيه **وقال بعضهم** الى علي بن الحسين ثم الى جعفر بن محمد والذي عليه الاكثر ان محمد بن الحنفيه ثم انه اوصى الى ابي هشام ابنه فلم يزل قائما بامر الشيعه فلما كان في ايام سليمان بن عبد الملك اتى وافدا فاكرمه سليمان وقال ما كلك قرشيا فط يشبه هذا فقضى حوايجهم تخص زيدا الى فلسطين فلما كان ببلاد لخم وجذام ضرب له قبه في الطريق ومعهم اللبن المسموم فلما مر بالقوم قالوا مثل ذلك في الشراب قال جزيتم خيرا ثم مر باخرين فعرضوا عليه وهو يظنهم من لخم او جذام فقال لا اشرب ما نوافا استقر في جوفه حتى قال اني ميت انظروا من القوم فنظروا فاذا بهم قد قوضوا ابنيتهم وذهبوا فقال سلوا لي ابي ابن عمي واسرعوا فاني احشى ان لا الحقه **وكان محمد** بن علي وصله الله قال يا ابن عمي اني ميت وانت صاحب هذا الامر وولدك بن الحارثيه القائم به ثم اخي من بعده ووالله ليتم هذا

ما كلك

ابقيته

لاصحابه

ارض

حتى تخرج الرايات السود من خراسان ثم ليغلبن على ما بين حضرموت
واقصى افريقيه وما بين الهند واقصى فرغانه فعليك بهؤلاء
الشيعه فهم دعاتك وانصارك وليكن دعوتك خراسان والعراق
واستيامرو واستبطن هذا الحي من اليمن فان كل ملك لا يقوم بهم
فصيره الى اسقاض وانظروا هذا الحي من قيس وتميم فاقصدهم الا
من عصمه الله منهم وهم قليل ثم مرهم فليحملوا اثنى عشر نقيبا
ولعدتهم سبعين نقيبا فان الله لم يصلح بني اسرائيل الا بهم وقد فعل
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاذا مضت سنة الحمار فوجه رسلك
نحو خراسان فمنهم من يقتل ومنهم من يجوح حتى يظهر الله دعوتكم قال
محمد بن علي ابا هاشم وما سنة الحمار قال انه قط لم تمض مائة سنة
من بني الا انتقض امرها لقول الله تعالى او كالذي مر على قرية
وهي خاوية على عروشها الى قوله وانظر الى حمارك واعلم ان صاحب
هذا الامر من بعدك ولدك فلان بن الحارثيه عبد الله ثم مات ابو هاشم
ونبت الشيعه تختلف الى محمد بن علي فلما ولد ابو العباس السفاح
اخرجه الى الشيعه في خرقه وقال له هذا صاحبكم فجعلوا يلثمون
اطرافه **ولما مات محمد بن علي** اوصى الى ابنه ابرهيم
وهو الذي يدعى بالامام فاخذ مروان فسجنه فخرج امر الشيعه
فقال لهم بقطين بن موسى وكان من رهطهم وهاتهم انا اعرفكم
عن يلي امرنا بعد فتخص بالشام **ووقف** لمروان بن محمد
وهو خارج الى صلاة الجمعة فقال يا امير المومنين اني رجل تاجر
قدمت بما يقدم به التجار فادخلت الى رحلي هيبه وشان
فابتاع مني متاعا كثيرا ولم يزل يسوقني بثمنه الى ان جاء
رسلك فامرت بحابسه فان رايت ان يجمع بيني وبينه وتاخذ
بحقي فافعل فقال مروان لبعض خدمه يا فلان اذا نحن صلينا
فصير ذلك معك هذا الى ابرهيم بن محمد وقل له اخرج لهذا من حقه فلما

ثم اخرج عبد الله
ولم يكن لمحمد بن علي
في ذلك الوقت
ولد ذكر الا ابنا له ابن
الحارثيه هم

قضا مروان الصلوة مضى الخادم بيقطين فادخله على ابرهيم فقال
يقطين يا عدو الله من تكلمني قال الى الحارثيه فعاد الى الشيعه
فاعلمهم ان ابا العباس السفاح هو الامام بعد **فلما كانت**
سنة احد وثلاثين ومائه هزم محطبه بن شبيب وكان من قواد
الشيعه عسكر ابن يزيد بن هبيره ثم نقد محطبه وقد اخرج حميد
مكانه فمضى نحو الكوفه وقطعها وقدمها ابو العباس واخوه معه وعمه
عبد الله بن علي **وحكى** انهم لقيتهم امراة في الطريق فنظرتهم
مليا ثم قالت سبحان الله فالتفت اليها ابو جعفر فقال لها
ما شانك يا امه قالت ما رايت اعجب من هذا خليفه وخليفة
وخارجي فقال لها ما هذا الكلام قالت ليكن هذا واشارت
الى ابي العباس وليخلفنه انت واشارت الى ابي جعفر وليخرجن
عليك هذا واشارت الى عبد الله بن علي وليقتلنه انت واشارت
الى ابي جعفر فكان كذلك **واما ذكر خروجه عليه**
عند ذكر ابي جعفر المنصور وقد ذكرنا هذا الخبر على وجه اخر
يقرب من هذا وذلك ان محمد حدث ابا العباس المنصوري عن
ابن النطاح عن ابرهيم بن السندي عن ابيه عن عبد الصمد بن علي
قال لما اظهر مروان بن محمد ابرهيم الامام خرج مع ابي العباس
السفاح ومعي ابو جعفر المنصور وعبد الله بن علي فانتهينا الى ما
من مياه بني تميم فاذا نحن بفارسين مقبلتين فوقفا علينا
فقالا ما راينا وجوها اكرم ولا انظر ولا اصبح من طلعتكم
وامير فانتهرهما عبد الله بن علي وقال كفا عنا فقالا اجل انما
اتينا ابي وابيك وان هذا الخليفه واشارت الي وليظفرن بك
هذا يعني المنصور فانتهرناهما جميعا قال السندي فقال لعبد الصمد
لم خرجت مع عبد الله بن علي وانت قد سمعت هذا وعرفته قال نسيته

ومن اخبار ابي العباس

وكان فيه عزم
واشارت الى ابي جعفر
وان هذا يخلفه

التعجب

وان يحتمل

هشام بن عبد الملك

انه تزوج ام سلمه بنت يعقوب بن سلمه بن عبد الله وكانت قبله عند الوليد
بن عبد الملك وكان لها مال عظيم وجوهر وحشم **ولما دخل عليها**
اول ليلة وجدها قد كللت كل عضو من اعضائها بالجوهر وكان
زواجه اياها قبل الخلافه فحظيت عنده وحلف لها ان لا يتزوج عليها
ولا يتسرى فغلبت عليه غلبة شديدة حتى ما كان يقطع امرا الا
عن مشورتها **فجلس عنده** يوما خاليا وكان خالد من اهل الفصاحة واللسن **فقال يا امير المومنين**
انى فكرت فى امرك وسعه ملكك وانك قد ملكت نفسك
لامراة واقتصرت عليها فان رضيت رضت وحرمت نفسك باستطراق
الجواري ومعرفة اخلاقهن والتمتع بما تشتهى منهن اذ منهن الطويلة
العنيدة والقصيرة البيضاء والانيقة الاعما والرقيقة السمراء والربة
المخدرة من مولدات المدينة تفتن محاورتها وتلذ نكهتها وان
امير المومنين من بنات الاحرار والنظر الى ما عند بنات التجار لمعطر
وحسن الجذمة ومجدل بطيل الوصف بفصاحته وعذوبة لسانه
فلما فرغ من كلامه استعاده ابو العباس
لحسن موقعه منه وشوقه الى ما سمع من كلامه ثم قال له انصرف وبقى ابو العباس
مفكرا فيما سمع فدخل على ام سلمه فانكرت ما رات من تفكره وقلة بشره
وقد كان وفى لها بما كان شرط لها فقالت له يا امير المومنين على حدث
امر تكرهه او اتاك خبر اريبة له قال لا والحمد لله فلم تزل به حتى اخبرها
بما قال خالد قالت له فما قلت لابن الزانيه قال سبحان الله اتصفى
وارجو فارسلت ام سلمه موالها من التجاريه الى خاله وقالت له امرين
بالمقارع حتى يموت قال خالد وخرجت مسرورا بما رايت من امر امير المومنين
ولم اشك فى الجائزة فبينما انا ماش فى الطريق اذا بالعبيد تسايل على
تحققت الصلة فقلت ها انا ذا فاهوى الى احدهم بخشبه فاتقيت
بالبرجمت برد وفى وضرب احدهم كفله وتعادى الباقون حتى

فضتهم ركضا وما لدت الجوفا تيت منزلى واختفيت فيه فلم اشعر
بعد ايام الا وقوم قد هجموا على اجت لامير المومنين فركبت اليه وانا آيس
من الحياه فدخلت عليه فى بيت وستور مرخاه فى ناحية البيت فقال
يا خالد ابن الذى كنت وصفتلى من صفه النسا اجمع ترى رايتك فاعد
الى فسمعت حركه من خلف الستر فعلمت انه امر مصنوع فقلت نعم يا امير المومنين
حدثتك ان العرب احذف اسم الضمير من الضمر قال لم يكن هذا حديثك
قلت وحدثتك ان الثلاثه للرجل كالاثافى للقدر تعلى عليها
قلبه واجرتك ان الاربع شر مجموع لم تكن عندى بقهرمنه وبهرمنه
قال ما سمعت هذا منك **قلت** بلى بهذا حدثتك قال
افتكذبنى قلت افتقتلنى واجرتك ان ابكار النسا رجالا الا انهن
لاحيا ان لهن قال فسمعت ضحكا من خلف الستر قلت نعم واجرتك
ان بنى مخزوم ريحانه قريش وان عندك ريحانة الرياحين وانت تطمح
بعينيك الى جواري النسا وغيرهن من الاما فسكت ابو العباس
مستحيا وقيل لى من وراء الستر صدقت يا عماه وبررت بهذا
حدثته ولكنه غير حديثك ونطق على لسانك قال فانسللت وخرجت
فبعثت لى ام سلمه بعشرة الاف درهم وخت شباب وبرذون قال السرى
وكان ابو العباس اذا راى بعد ذلك يتبسم **وكان** امر دعاه بنى العباس
وشيعتهم يرجع الى ابى سلمه ولم تزل ابى مسلم صاحب دعوة بنى العباس
وكان لقيطا قدربتاه محمد بن على بن ابى العباس وكان ما راى فى بعض
الطريق **فوجد صبيا منبوذا فامر به فاخذ**
وزنى حتى ترعرع وادخله فى التراجين فلما بلغ احد عشرين سنه
قدمه على الشيعه ولم يزل يقدم الجيوش ويدوخ الارض ويقتل
اتباع مروان بن محمد بكل موضع وابو العباس يختفى فى تلك المدة
وكان قتل ابى مسلم وابى العباس من عامين فبقى يقاتل عنهم على
ويقال انه احفى من قتل ابو مسلم صاحب الدعوة فى خروجه مع بنى امية

وقواده فوجد ذلك الف الف وستمائة الف وقتله ابو جعفر المنصور في
ايامه اذ انضت اليه الخلافة لامر احققه له وذلك انه كبر ابو مسلم
في نفسه حتى يقال انه خطب احدى بنات عم ابي جعفر ليتزوجها وباشا
ابو جعفر في بعض الاوقات في ايام ابي العباس فكان لا يقدم ابا جعفر
ويقدمه في المشي ولا يلتفت الى ما ياتمر به ابو جعفر فلما افضت اليه
الخلافة استدعاه فامتنع عليه ثم انه دس اليه ابو جعفر من اخدعه
حتى وصل اليه فلما دخل للدخول عليه اخذ ما عنده سلاحه فاصر بالبر

وقد كان ابو جعفر امر احد رجاله

ان يكونوا حتى يسمعوا كلامه معه فاذا ضرب بكفه على كفه
خرجوا عليه فقتلوه فلما طلبن بين يديه جعل ابو جعفر يعدد عليه ذنوبه
يقول له يا اخا عبد الرحمن وكان اسمه ات الذي فعلت كذا وكذا
من الامر وكان قد قصر فيها حتى اني جعفر وات الذي خطبت فلانه
لتزوجها فجعل يقول له **يا امير المومنين** ابقني لتفني
اعدائك قال له يا ابن الفاعلة ويلك عليك وضرب بكفه على كفه
فخرجوا عليه وقتلوه وكان هذا اجرا من تعدى طوره وكلاما سمعناه

ويقال ان ابا مسلم لما قيل له ان باطرح نصرانيا قد اتت عليه ماسان
وعند من العلم الاقل فوجه اليه فاتي به فلما اتى باشيخ نظر الى ابي مسلم
قال قدمت بالكفابه ولم تات العنابه وقد بلغت الغاية
احرقت نفسك لمن سيملك حتك وكاني بك وقد عاينت رمسك
فبكى ابو مسلم فقال لا ابتك لم تبك من حزم ولين ولا من راي هين ولا من
تدبير نافع ولا من سيف قاطع ولكن ما اجتمع لاحد امله الا اسرع في تعريب
اجله **قال** فما تراه يكون قال اذا تواطا الخليفتان على امر
كان والتقدير في يدي من يبطل بعجم التدبير ولو جمعت الى خراسان
سلمت وهيهات فاراد الرجوع **فكتب اليه المنصور**
بالمضي ووجه اليه من يستحثه فلولا ان البصر يغشى اذا نزل القدر

لكانت

لكانت من دلالة تقع موقع العيان وشبعت على التيقظ في الحذر والاحتيال في الظفر
لكن لكل نفس غاية ولكل امر نهاية **ويحكى** انه لما نزل سرقند اتاه اسقفها
فقال له ايها الملك ان بالقندهار حجرا مدفونا فيه ثلاثة اسطر
وجدت في الكتاب ان سليمن بن داود بعث به ودفن بهذا الموضع ووجد
انك تستخرجه وتعمل بما فيه فامر به فاخرج فاذا اول سطر فيه الحزم
انتهاز الفرصة وترك التاخر فيما يخاف عليه الفوت وفي السطر الثاني
الرياسة لاتتم الا بحسن السياسة والسطر الثالث لم يقبل الا من ترك
الاباء ولم يصب من لم يحب **فكان ابو مسلم يقول**
علم جليل تم به هذا الدوله ان لم ينزل القدر بما يحول بيننا وبين الحذر
ولم نستعمل هذا الكلام الى ان قدم العراق فاعماه القدر عن الاستعداد
بالحذر **ومروان الذي ذكر** هو مروان بن محمد بن مروان
بن الحكم بن ابي العاص ابن اميه وليس على بعض ما في الروايات
العالم بحق الله وكان مروان من اهل الحزم والعزم ومن امثل المعرفة
والحدثان ولذلك ولى ابنه عبيد الله قبل تحمل ومحمل اكبر من عبيد الله
وذلك انه كان يرى ان الامر صائر بعد الى عبيد الله او عبد الله فراى
ان عبيد الله اقرب الى عبد الله بن محمد ولم يزل مروان في اختلاف من امره
وانتشاب حتى قتل تبوصير من ارض مصر **ويحكى** عنه انه لما التقى
مع عبيد الله ابن علي عم ابي العباس ورأى الاعلام السود التفت
مروان الى ابن جعدل المخزومي وكان من اصحابه فقال له ما تلك
السحب المحللة قال بني اعلام الغوم قال ومن تحتها قال عبد الله بن علي
بن عبد الله بن عباس قال واي عبد الله هو قال ابن جعدل قلت
له الفتى المعروف الطويل الخفيف العارضين الذي رايته في دلبة
كذا يا كلا وتحيد فسالتني عنه فلسبته لك فقال ان هذا الفتى
لنقاءه لسماحته فقال قد عرفته والله لوددت ان علي بن ابي طالب بمكانه
ثم ارسل اليه يقول له يا بن عمي الامر صائر اليك لا محالة فالله في بنات عمك

ملك اليه عبد الله ابن علي الحق لنا في دمك والحق علينا في حرمك وكان
اجل يرى انه يقتله من ولد العباس رجل اسمه علي العين ولذلك يحكى عنه انه
لما التقى معه بنفقا مروان من عسكره مائة الف فارس على مائة الف
فرس ذكر فلما سار نحو عبد الله قال ساداتعني القوم اذا انقضت المدة
ثم ولي منهزما **ويروي** عن علماء بني امية بامر الحدثان كروان دولتهم
وغيرهما انهم كانوا يرون ان عبد الله بن علي تقتل اكثر رجالهم في ذلك
هشام بن محمد ما ذكر ابو العباس المنصور عن رجاله قال دخل عبد الله بن علي
بن عبد الله بن عباس على عبد الملك فاد في مجلسه حتى اقعد معه
واكرم لقاءه واظهر من تكريمه ما ولذلك اذ خرج ابنى لها ثم بن عبد الملك
صغيرا معه قوس ونشاب وهو يلعب كما يلعب الصبيان فجعل الصبي
ياخذ السهم فيرميه عبد الله ابن علي حتى فعل ذلك مرات وعبد الله
يتبسط اليه ثم قام عبد الله وخرج وذلك بعد مسلمة بن عبد الملك
فقال له مسلمة يا امير المومنين ارايت
ما صنع الصبي والله لا يكون قتله وقتل رجال امثال هذا البيت الا على
قال هشام لا تقل هذا فانك لا ترال تابتنا شيئا لا نعرفه فقال
بلى والله ذلك دمائي اقول لك قال فما مضت الايام والليالي حتى
ورد عبد الله والما على الشام من قبل العباس فقتل ثلاثا وثمانون رجلا
من بني امية والى بالصبي فمن لبي فقال له عبد الله انت صاحب القوس
فاثر به فقدم فضربت عنقه **وذكر** لعبد الله بن علي ان عبد الله
بن عمر بن عبد العزيز يقول انا قاتل مروان لاني قرات في بعض الكتب
انه يقتل مروان عين بن عين فقال عبد الله بن علي هيهات
انا والله ذلك دلي عليه فضل ثلاثة اعين انا عبد الله بن علي بن عباس
بن عبد المطلب بن هشام وهو عمرو بن عبد مناف **ولما** هرب
مروان من عبد الله تبعه عبد الله حتى بلغ فلسطين فكتب اليه السفاح
ان اقم موضعك واتبعه في اثر مروان اخاك صالحا بن علي فاقام عبد

بفلسطين

نفلسطين وبعث صالحا فلحقه بقرية من قرى الفيوم من ارض مصر فقال
لها بوصير فقتله وكان الذي قتله بيده عامر بن اسمعيل الحرشي من اهل
خراسان وقد قيل قتله رجل يقال له المغوار من اهل البصرة
وهو لا يعرفه فصاح رجل من اصحابه قتل امير المومنين فابتدره
اصحاب صالح فسبق رجل من الكوفة كان يبيع الريحان بالكوفة فاحتز
راسه فبعث به الى عبد الله بن علي فبعث به عبد الله بن علي الى
ابي العباس السفاح **فلما وضع بين يديه** خر له ساجدا
وقال الحمد لله الذي اظهرك عليك ولم يشتف لي منك وقبل
ذهبت اعدائي ثم تمثل **بشعر ذي الاصبع العدواني**

لو يشربون دمائي لم يروا شبعا ... ولا دماؤهم للعيط تروي

ويحكى انه لما سبق الراس فوضع بين يدي عبد الله بن علي قبل ان يعثه
الى ابي السفاح وكان لسانه قد قطع من فمه فجعل هرة فاتلع اللسان
وجعلت تمضغه فقال عبد الله بن علي لولم ترنيا الايام من عجايبها
الا اللسان لسان مروان في فم هرة لكفانا **ولما** قتل مروان
صفى الامر لابي العباس واضحل امر بني امية وعاد واكان لم يكونوا
فسبحان من لا يحول ملكه ولا يبيد سلطانه

واسبلت دمعة الروح الامين على ... دم بنهر لال المصطفى هدر

هذا بيت غلط ابو محمد رحمه الله في حين وخطه مع علمه الان يكون
تصدر هذا البيت على غير هذا النظم سلان يكون واسبلت
عبرات للعيون على دم بنهر لال المصطفى هدر فان المقتولين
بنهر بن الحسين بن علي بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب وعبد الله
بن ابي بن ابراهيم بن حسن بن علي بن ابي طالب قتلوا جميعا بنهر او يكون
وقع في هذا البيت تصحيف في قوله بنهر وهو بطف فيكون الخبر صحيحا
والله اعلم فيما ذكر في نظم البيت الا ان التاريخ حمل في موضع طف فح

العباس

الثالث والثلاثون

والحسن بن محمد بن الحسن
بن الحسين بن علي
بن ابي طالب

تصحيف

بن محمد

هاشم صوابه

فوقع اللبس في هذا البيت بهذا التصحيف فان الذي جرت عليه دمعة
الروح الامين هو علي تما قتيل الحسين بن علي بن ابي طالب وقد تقدم الخبر
في قتله وكيف جرى دمع الروح الامين عليه وذكرنا في اي موضع قتله

واما المقتول بفخ هو الحسين بن علي

ابن حسن بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وكان قام
في المدينه ايام الهادي وخرج معه الحسن بن محمد بن حسين بن حسن
بن علي بن ابي طالب وعبد الله بن اسحق بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم حتى جوا بمكه حتى اذا كانوا على فرسخ
من مكه بموضع يقال له فخ قتلوا به وكان الذي قتلهم سليمان بن
ابي جعفر وموسى بن عيسى والعباس بن محمد وفي هذا يقول
محمد بن عبيد الله بن محمد بن عمير الثقفي الذي تنسب بزينب احت
الحجاج بن يوسف الثقفي

يقول

• مررن بفخ شر درحن عشية • يلبين للرحمن معتجرات •

وفي قتله يقول الهادي

في جمله ابيات يصف فيها زينب

• سلي بموي والطعن نار موقدي • عوين اله على الاعدا بالظفر •
• في كل يوم لنا في اهلنا حسد • لان ملكنا وصرنا سادة البشر •
• لم يرفعوا بصنيعة الارث اكبر • وهل يقاس ضيا الشمس بالقمر •

وفيه يقول بعض الشعراء من الابنا

فلا يكن على الحسين بقوله وعلى ابن عمه الذي ثووه ليس كمن

• تركوا بفخ غدة في غير منزله الوطن •

والحسن الذي ذكر في هذه الابيات هو الحسن بن محمد بن الحسن بن الحسن
بن علي بن ابي طالب وكان اسر في ذلك اليوم وضربت عنقه صبرا
وابن عمه الذي ذكر هو عبد الله بن اسحق بن ابرهيم بن الحسن
بن علي بن ابي طالب وقد ذكر نسب هذا المقتول بفخ غريب في كتاب
محتصر المبدا للطبري والصولي في محتصر الاوراق وابن قتيبه في المعارف

والحوارزمي

وقال في حمله ابيات يصف فيها زينب وبكاءها على اخيها الحسين بن علي
والهادي في ايام الهادي منه تسع وستين ومايه

والحوارزمي في تاريخه كل منهم ذكر انه الحسن بن علي بن حسن بن حسين بن علي
ابن ابي طالب

واعرقت جعفرا وافضل نظم والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر

هذا البيت فيه تقديم وتاخير واشرت جعفر ببريق الصارم
الذكر والفضل والشيخ يحيى نظمهم كل واحد منهما انه لا يانته
سنينه لسرعه ما ناته كانه شرق لها وهو في عزه مجلا اعز واخذ نه في
وقت كان لا ينتظر ما اه كان في عنفوان عزم وبهجة ايامه وعلق
رفعته في ذهن والايام تخدمه فاكان الا كلا واحتى تحت اثر وابتشه
عبر للمعتبر بن حين

وجعفر هذا هو جعفر بن يحيى
بن خالد بن برمك والبرمك الذي يعمر بيت النار وكان برمك
من مجوس بلخ وكان عظيم القدر فلما اسلم وساد انه خالد وقد ذكر
خالد لابي العباس السفاح بعد ابي سلمه الخلال وقتل هرون الرشيد
لجعفر سنه سبعه وثمانين ومايه **وكان** جعفر قد بلغ من الرشيد
ما لم يبلغه وزير من خليفه قبله حتى كان يجلس معه في حله واحده قد
اتخذ لها له جميعا نعلى ما ذكر بعض المخبرين وكان بلغ عند الى ان
يحكم على ما شاء من امر ماله وولده **ثم من ذلك** ما كان ابرهيم بن المهدي
وهو المعروف بابن شكله وكانت امه شكله سودا وقد ذكر
ان ابرهيم كان اسود شديد السواد وكان من اجمل الطبقه العاليه
في صنعة العود قال قال لي جعفر يوما يا ابرهيم اذا كان غدا فبكر
الي فلما كان غدا مشيت اليه باكرا فجلسنا نتحدث فلما ارتفع النهار
احضر حجاما فحجمنا ثم قدم لنا الطعام فطعمنا **ثم خلع علينا**
ثياب المنادمة وقال جعفر لحاجبه لا يدخل علينا احد الا عبد الله
القهرمان فنسي الحاجب ما قال له فجاء عبد الملك بن صالح الهاشمي
وكان افصح رجل من بني هاشم فصاحة وملاحة وظرفا وعلما وجلاله قدر
ونجابة ذكر فادخله علينا فلما راه جعفر تغير لونه فقال له

فاسلم

ان عند الملك لما رأنا في تلك الحالة وظن انا اختلسناه فاراد ان يرفع
خلينا ومحله عشارة لنا في فعلنا فقال اصنعوا بنا ما صنعتم يا تسلم
فجا الخادم فطرح عليه ثياب المنادمة ثم جلس يشرب فلما
بلغ ثلاثا قال لتخفف عني فانه شيء ما شربته قط فتهلل وجه جعفر
فقال سل من حاجة تبلغها مقدرتي وتحيط بها نعمتي فانت بها لك
مكافاة لما صنعت قال بلى ان امير المومنين على غاضب فسلم
الرضى عني قال قد رضي عنك امير المومنين قال وعلي اربعة الف
قال هي حاضرة من مال امير المومنين قال وابني ابرهيم ارتد ان اسلد
ظهر بصهر امير المومنين قال قد زوجه امير المومنين ابنته عالية
قال ولهف ان تحقق الويه على راسه قال نعم قد ولاه امير المومنين
مصر قال ابرهيم ابن المهدي فانصرف عبد الملك بن صالح وانا
اعجب من اقدام جعفر على قضا الحوايج من غير استيذان امير المومنين
فلما كان بالغد وقفنا على باب امير المومنين
ودخل جعفر فلم يلبث ان دعي بابي يوسف القاضي ومحمد بن واسع
وابرهيم بن عبد الملك فعقد له النكاح وحملت البدر الى دار عبد الملك
وكتب تحمل ابرهيم الى مصر وخرج جعفر فاشار الي فلما صار الى منزله
نزل فنزلت لنزوله فالتفت الي وقال قد ملكت متعلق بازر
عبد الملك فاحببت معرفة خبر **وذلك اني لما** دخلت
على امير المومنين تمثلت بين يديه وابتدات القصة من اولها الى اخرها
كما كانت فجعل يقول احسن والله ثم قال ما صنعت فاخبرته بما سال
وبما اجبته فجعل يقول في ذلك كله احسنت والله احسنت وخرج
ابرهيم واليا على مصر من يومه **وكان** الرشيد يحبه حبا شديدا
حتى كان لا يفارقه وكانت العباسة اخت الرشيد عند الرشيد
من احب نسايه اليه وكان ايضا لا يريد ان يفارقها فكان متى غاب
عنه جعفر لم يتم سرور ومتى غابت العباسة ايضا لا يتم له سرور
فقالت له

احسن والله

فقالت له يا جعفر انه لا يتم سروري الا بك وبالعباسة ولكنني ازوجها
منك لتحل لكما الاجتماع معا وابا كما ان يجتمعا واناد ونكاتزوجها على
ذلك الشرط فبقيا على تلك الحالة ما شاء الله الا يبقيا حتى عشقت العباسة
لجعفر فراودته فابى وخاف على نفسه فلما اعيتها الحيلة من امره وعلمت
ان النساء اقرب للذايعة فبعثت الى امه عنانة وكانت عنانة ام جعفر
ترسل لابنها في كل جمعة بكرا عذرا وكان جعفر لا يطا تلك الجارية
الا بعد ان ياخذ شيا من النبيذ فقالت العباسة لام جعفر ارسلي
لجعفر كاني جارية من جواريك اللواتي ترسلهن اليه فاتت ام جعفر فقالت
لها العباسة ان لم ترسليني **قلت للرشيد** ان ام جعفر
كلمتني في كيت وكيت وان انا فعلت ذلك واشتملت منه على ولد زادني
شرفا انبك وما عنى ان قد يفعل امي لو قد علم اني قد اشتملت منه
على حمل من ولدك فطمعت المراة في ذلك فجعلت تعد ولدها انها ترسل اليه
جارية عذرا عندها من هيتها وصفتها وجعلت تماطله في ذلك وجعفر
يطالبها بعدها من بعد من فلما علمت انه قد اشتاقت نفسه لتلك الجارية
التي قد ذكرت له **قالت للعباسة** تهيئي في مثل الليلة
فتعلت العباسة وادخلت العباسة على جعفر وكان لا يثبت صورها
حتى من الرشيد فانما كان يجلس معها والرشيد حاضر فكان لا يرفع طرفه
اليها مخافة الرشيد فلما دخلت عليه وقضى منها وطره قالت له كيف
رايت خدعتي بنات الملوك قال لها واي بنت ملك انت قالت
له انا مولاتك العباسة فطار السكر من راسه وذهب الى امه
فدخل عليها وقال اتاه لعنتيني والله رحيما فاشتملت العباسة
من تلك الليلة على ولد فلما ولدته وكلت به غلاما يقال له رياش
خاصته يقال لها بنو **فلما خافت** ظهور امرها ترتعشهم الى
مكة وكان يحيى بن خالد ينظر الى قصر الرشيد وينصرف بالخبر اليه
معه ففعل ذلك حتى ضيق على حرم الرشيد فشكت زبيدة ام الامين
امرها الى امير المومنين الرشيد فقال له الرشيد يا ابه وكان يدعو

يا اباه ما بال زبيدة تشكوك قال يا امير المومنين اتهمها اني حرمت
وخدمك قال لا قال فلا تقبل قولها فاراد يحيى لها منعا فعلا
غلظه فدخلت زبيدة فقالت ما حمل يحيى على ما يفعل في
من منعه خدمي ووصفي في غير موضع قال لها الرشيد يحيى عندي
غير متهم في حرمي **قالت له لو كان كذلك** لحفظ ابنه
فيما ارتكبه قال لها وما ذاك فاخبرته بخبر العباسة قال وتبلغ
على هذا دليل قالت واي دليل ادل من الولد قال واين هو
قالت كان هنا فلما خافت ظهوره وجهت به الى مكة قال وتبلغ
بذلك سوالك قالت ما في قصرك جارية الا وقد علمت ما اخبرتك به
قال فسكت عنه **واظهر انه يريد الحج** وخرج معه جعفر
فكتبت العباسة الى الخادم والد ابنها ان يخرج الى اليمن فلما وصل
الرشيد مكة وكل من يثق به بان يبحث عن امر الصبي والد ابنه والخادم
فوجدوا الامر صحيحا فاضمر في البرامكة من اجل ذلك ازالة نعمتهم
ثم دعى السندي بن شاهك وهو احد قواده فامره بالمضي الى مدينة
السلام والتوكل بالبرامكة وحفظ كتابهم وقراباتهم وان يجعل ذلك
سرا من حيث لا يعلم احد به حتى يصل الى بغداد ثم يقضي بذلك الى
من يثق به من اهله واعوانه ففعل السندي ذلك وكان الرشيد
بالانبار يومئذ فقال له العمر وكان معه فيه جعفر فانصرف جعفر الى
موضعه ودعى بابي ركاز الاعمى الطنبوري ومدت الستار وجلست
جواريه خلفها تضربن ويغنين وابو ركاز يغنيه **يقول** دفنا
ما يريد الناس منا • ما تنام الناس عنا • انا همنا ان نظهر ما ماده
قال فدعى الرشيد مسرورا الصباغ
بياسر غلام من غلمانه وبدعى رجله فقال له الرشيد يا ياسر
اني دعوتك لامر لم ار له محلا ولا عند الله ولا القاسم امثلا ورايتك
ناهضا به لحقق ظني واحذر ان تخالفني فيكون سبب سقوط منزلتك
من عندي قال يا امير المومنين ان امرتني ان اقتل نفسي فعلت

فقال

فقال اذهب الى جعفر بن يحيى وجيني براسه الساعة على اي حال كان
فوقف ياسر حايرا لا يخرج جوابا فقال يا ياسر الم اقدم اليك ان
خالفت امري قال بلى ولكن الامر عظيم ووددت اني مت قبل ذلك
قال امض الى ما قد امرتك به فمضى حتى دخل على جعفر وابو ركاز يغنيه

• فلا تبعد فكل فتى سيأتي • عليه الموت يطرق او يعادي •
• ولو انا فديت من حمام • فديناك بالطريف وبالتلادي •
• وكل فتى وان ابقيت يوما • سيدركه بقيتك في نفاد •

فقال جعفر يا ياسر سرني بما قبالك وسوءني بدخولك
بغير اذن قال الامر اكبر من ذلك ان امير المومنين امرني بكذا
وكذا فاقبل جعفر يقبل قدمي يا ياسر ويقول دعني ادخل اوصي قال
لا سبيل الى ذلك ولكن اوصني بما شيت قال ان لي عندك حقا
ولن تجد مكافاتي الا في هذه الساعة قال جعلني سربا لك فيما
احالف امير المومنين قال فارجع اليه فاعلمه انك قد نفذت ما امرت به
فان اصبح نادما كنت حيا قد على يدك وكانت لك عندي نعمة
وان اصبح على مثل مذهبه نفذت لما امرت به **قال** والله هذا
لست افعله قال فاسر معك الى مضرب امير المومنين بحيث
اسمع كلامه وما جبهتك اياه فاذا ابيت عذرا لم يقنع الا بعصمك
برايي ففعلت قال اما هذا فنعم فسارا جميعا الى مضرب امير المومنين
فلما سمع حسه قال يا ياسر قال نعم قال ما وراك قال فعرفه
ما قال له جعفر **فقال الرشيد** يا غلام بظراه
والله لئن دلجتني لاقدمنك قبله فوجع وقتله وجا براسه فلما
وضع بين يديه اقبل عليه ملبا ثم قال يا ياسر جيني بفلان وفلان
فلما اتاه بهما قال لهما اعرفا عنقي يا ياسر فاني لا اقدر اري قاتل جعفر

وقد قيل ان سبب قتل الرشيد البرامكة كان لما وصل الرشيد
يقطين بن موسى الى الرقة لاصلاحها وكان يقطين من كبار الشيعة

ان ع

وممن كان مع ابرهيم الامام قال يا امير المومنين اكشف لي عن جسدك
اقبله لاكون قد قبلت بضع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
يا امير المومنين حدثني مولاي ابرهيم الامام ان الخامس من خلفاء بني العباس
يعذب به كتابه فان لم نقتلهم فتلوه فقال الله احدثك الامام بهذا
قال نعم فامر ان نكتب له الحكايه وما تنقطن لستة ت وثمانين ذهبه

واوقع الرشيد بالبرامكه سنه تسع **وحكي**
انه اصيب على باب قصر علي بن عيسى ابن ماهان بخراسان صبيحة
الليله التي قتل فيها جعفر كتاب بقلم جليل **وهو**

• ان المساكين بني برمك • سب عليهم غير الدهر •
• ان لنا في ارضهم عبرة • فليعتبر ساكن ذي القصر •

وحكي انه لما ان فهم جعفر بن يحيى التغير من الرشيد عند حجه بعثه
دوصل الى الحيره ركب جعفر الى كنيسه بها لبعض النصاري فوجد فيها
حجر اعليه كتابه لا تفهم فاحضر راجمه الخط **وقال** في نفسه
قد جعلت فداك
قد جعلت مناي هذه فالما اخافه من الرشيد وارجي فقد اوه

• ان بني المنذر عاما انقضوا • بحيث شاء البيعه الراهب •
• اضحوا واريحيهم راعب • يوما وايرشهم واهب •
• تنفح بالمسك ديارهم • والعنبر الوردي له حاطب •
• فاصبحوا اكلا لدود الردى • وانقطع المطلوب والطالب •

فحزن جعفر لذلك وكان يجري على لسانه مع الاحيان
ويقول ذهب والله امرنا **وحدث** المغيره بن محمد المهلب
قال حدثنا الاصمعي قال وفد الى الرشيد بعد قتل جعفر
فحييت فقال اياك اردت ان اسمعها **قلت** اذا شاء
امير المومنين **قال فانشدني**

• لو ان جعفر خاف اسباب الردى • لنجى بها ظهر لظهر سلجم •
• ولكان من حذر المنيه جنه • لم يرج يلحق ذاك فشعشعم •
• لكنه لما اتاه يومه • لم يدفع الحدثان عنه بمجم •

لنجى به منها ملجم ملتجم
ولكان من حذر المنيه جنه
يرجو اللحاق به العقاب
القشعم

فعلت

فعلت ايها له فقلت هذا احسن ابيات في معانيها فقال الحق الان
باهلك من قريب **وبيان** ان عليه بنت المهدي قالت للرشيد
بعد ايقاعه بالبرامكه ما رات لك يا سيدي يوما سرورا تام منذ
قتلت جعفر فلاي شي قتلته قال لها يا حياتي لو علمت ان قميصي يعلم
السبب لحرقته **وكان جعفر** بخيل ولولا ذلك ما كان احد
يجاريه في زمانه ومما يحكي عن بخله انه اراد ابو يحيى ان يحفظ كليله
ودمنه فصعب عليه ذلك فقال له عبد الحميد بن عبد الحميد انا انظم
لك شعرا ليخف عليك حفظه فقال افعل فنقله الى نحو مزدوجه
عدد ابياتها اربع عشر الف بيت وعملها في ثلاث شهور فاعطاه يحيى
على ذلك عشر الاف درهم واعطاه ابنه الفضل خمسه الاف فقال
جعفر اكون راوي بيتك لها ولا اعطيك شيا **واول القصيد**

• هذا كتاب ادب ومحنه • وهو الذي يدعي كليله ودمنه •

وحكي عن جعفر انه اراد الركوب الى دار الرشيد ذات يوم في
اخر ايامهم فدعا بالاصطرلاب ليختار وقتا ودار على رجله فمر
برجل في سفينه وهو لا يراه ولا يدري ما يصنع **وذا انشد**

• يدبر بالنجوم وليس يدري • وريب النجم يفعل ما يريد •

فضرب بالاصطرلاب الارض فكسره **ومن مستحسن اخباره**
انه اخبر ان يهوديا زعم ان الرشيد يموت في تلك السنه وان الرشيد
يعزم بذلك وان اليهودي في بين يدي جعفر الى الرشيد فراه شديد الغم
فقال لليهودي انت تزعم ان امير المومنين يموت الى كذا وكذا
يوما قال اليهودي نعم قال وانت كم عمرك قال كذا وكذا وذكر
سنا طويله فقال جعفر للرشيد اقتله حتى نعلم انه قد كذب في
امرك وامر به فقتل وذهب ما كان بالرشيد من الغم وسكن على
ذلك واثر تصليب اليهودي **فقال اشجع السلمي في ذلك**

شعرا

من حسن عقله ان الرشيد بعد نكبة البرامكة اراد هدم الايوان الذي
بناه سابور من حرمز لانه ذكر ان تحته كنز عظيم فشاور
اهل دولته في هدمه فكل اشار بهدمه فارسل الى يحيى وهو
في السجن يستشيره في ذلك فقال له تفعل فاهدمه ليس يرى
فيرى كلامه وصمم على هدمه فعجز عنه فاشار عليه القوم الذين اشاروا
عليه بهدمه ان يتركه فارسل الى يحيى يستشيره في ذلك
ويخبره انه عجز عن هدمه فقال قل له يهدمه الان فعاد
الرسول اليه وخبره فقال قل له امرتني اولا ان لا
اهدمه والان تامرني بهدمه فقال قل لامير المومنين
انما علي النصيحة لمن استشارني وعرفت انه يعجز عن هدمه
فقلت لا فلما شرع فيه وشاور في ترايه هدمه ليلا ليشاع
في الرومية عجز عن هدمه وقد حكيت هذه القصة
على خالد ولد يحيى وانها جرت له مع المنصور اذ اراد
قصور كسرى وكتب يحيى وهو في السجن الى الرشيد رقعة
من يحيى الى امير المومنين وامام المسلمين وخليفة
وخليفة رب العالمين من عبده الذي اسلمته ذنوبه واوثقته
عيوبه واخذله شقيقه ورفضه صديقه وانزله الزمان
وانلخ عليه الحدثان فصار الى الضيق بعد السعة وعلج البوس
بعد الدعة وافترش السخطة بعد الرضا واكتحل السهر
اقعد الهجوع فسالحته شهر وليلة دهر قد عاين الموت وشارف
الفوت جزعا يا امير المومنين يحجب الله عني فقدك لما اصبت
من بعدك لمصيبتي بالحال والمال فان ذلك كان بك ولك
وكان عارية منك في يدي واستردت الجوارح فاما
المحنة في جعفر فبحر يمينه اخذته وبحر يرته عاقبته وما الخاف
عليك زلة في امره ولا محاورة به فوق ما يستحقه

سل الراكب الموفي على الجزع منزلا ... لمركبه بجا عدا غير اعور
ولو كان يخبر عن منيته ... لاخبر عن راسه المخبر
يعرفنا موت الامام كانه ... يعرفه ابنا كسرى وقيصر
اخبر عن نحس لغيرك شومه ... ويحك بادي النحس يا شر مخبر

حدث محمد بن غسان صاحب صلاة الكوفة وقاضيها قال
دخلت الى امي يوم الاضحى فرات عندها عجوزا تي اطارد به واذا
لها بيان ولسان فقلت لامي من هذه قالت من خالتك اجعفر
ابن يحيى مسلمت عليها **وقلت** اراكي الدهر الى ما اري قالت
نعم يا بني انما كنا في عواري ارجعها الدهر منا **فقلت** حدثني
بعض شانك قالت خذ جملة لقد مضى علي اضحى مثل هذا منذ
ثلاث سنين وعلى ذاي اربع مايه وصيفه وانا ادعم ابني غاق
وقد جيتكم اليوم اطلب جلد شاة اجعل احدهما شعارا والاخر
دثارا قالت فغمني ذلك وابكاني فوهبت لها دنانير كانت
عندي وكان جعفر من اهل الفصاحة والبراعة والفطنة سالته
لاحد **فاذكر** عنه انه كان يري الكاتب يكتب على البعد منه فيعلم
بتحريك القلم وما يكتب الكاتب **ويقال** ان كتاب وقته كانوا
يوهون بغلمانهم فيقفون ببابه اذا جلس للمظالم فكلما خرج غلام
بنسخة توقيع دفع اليه دينارا واخذ التوقيع منه ليري كيف يتو
ليحذو على مثاله **وكان** ابو يحيى الذي قال فيه
والشيخ يحيى من آل الفصاحة والعقل البارع والسخا الكامل
وكان يقول ما رايت احدا قط الا هبته حتى يتكلم فاذا تكلم
كان بين اثنين اما ان تذهب هيبته واما ان يضمحل وامر كاتبين
ان يكتبا في موضع واحد فاطال الواحد واختصر الاخر فلما نظر في
كتابتهما قال للمختصر ما احوجك موضع زيادة وقال للمطيل ما احوج
موضع نقصان فارضاهما معا بكلامه **وحكي عنه**

من حسن عقله

من كتابه

فاذكر يا امير المومنين خدمتي وارحم ضعفي وشيبتي ووهني
قوتي وهب لي رضى عني من مثلي للزلل ومنك الاقالة ولست
بمقدر ولكني مقر وقد رجوت ان يظهر عنك الرضا من وصوح
عذري ووصف نحيتي وظاهر طاعتي وملح الالفاظ في مجتبى ما يكتفي به امير المومنين ويرى الخليفة فيه وبلغ المراد منه

قل للخليفه دمت للصنايع ... والعطايا الفاشيه
وابن الخلائف من قريش ... والملوك الهاديه
ملك الملوك وخير من ... ساس الامور الماضيه
ان البرامكة الذين ... رمو الديك بداهيه
عمتهم لك سخطة ... لم تبق منهم باقيه
فكانهم مما بهم ... اعجاز نخل خاويه
صفر الوجوه عليهم ... خلع المذلة باديه
مستضعفون مطردون ... بكل ارض قاصيه
من دون ما يلقون من ... عيث الشباب الناصيه
اضحى وحبل منا هم ... منك الرضا والعافيه
بعد الوزارة والامارة ... والامور العاليه
انظر الى الشيخ الكبير ... فنفسه لك راجيه
اوما سمعت مقالتي ... يا ذا الفروع الزاكيه
ما زلت ارجو راحه ... واليوم خاب رجائيه
واليوم قد سلب الزمان ... كرامتي وبهائيه
القى الزمان جرانه ... مستشفعا بقنائيه
ورمى سويد مهجتي ... فاصاب حين رمانيه

يا من يود الى الردى ... يكفيك وتحك ما بيه
يكفيك اني تستباح ... معايشي ونسائيه
وذهاب مالي كله ... وفدا الخليفه ماليه
ان كان لا يكفيك الا ... ان اذوق حماميه
فلقد رايت الموت من ... قبل الممات علانيه
وجمعت اعظم فجعة ... وفنيت قبل فنائيه
وهويت في قعر السجون ... على رفيع بنائيه
فانظر بعينك هل ترى ... الا قصور خاليه
ودخا براموروثه ... فتمن قبل مماتيه
ومضاوعا ومجابعا ... ومصابيا متواليه
ونوادبا يدعونني ... تحت الدجا بكابيه
يا با على البرمكي ... فاجيب الداعيه
وندا وهن وقد مت ... مقلقل احشائيه
خليفة الله الرضى ... لا تشمتن اعدائيه
واذكر مقاسات الامور ... وخدمتي وعنائيه
ارحم جعلت لك الفدا ... كربي وشدة حاليه
وارحم اخاك الفضل ... والباقين من اولاديه
وبكا فاطمة الكبيرة ... والمدامع جاريه
ومقالها يتوجع ... يا شقوتي وشقائيه
من لي وقد عضت الانام ... على جميع رجاليه
وعدمت طيب معيشتي ... وتغيرت حالاتيه
يا نعمة الملك الرضي ... عودي علينا ثانيه

قال فلما قرا الرشيد الرقعة وقع تحت الابيات

اجرى القضا عليكم ... ما جيتموه علانيه
من ترك نصح امامكم ... عند الامور النادبه

يا ال برمك انما انتم ملوك طاعنه
فكفروا وطغيوا وجحدتم نعمايه
هذى عقوبة من عصى ربّ السما وعصايه

وجدت ذلك بمكتوب

وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمينة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون **وحكى** انه كتب قبل موته رقعة يخاطب فيها امير المومنين الرشيد وهي هذه

ستعلم في الحساب اذا التقينا غدا عند الاله من الظلوم
سينقطع التدلي عن اناس اذا حاولوا وتقطع الحميم
الا يا ليتنا دنيا بدينا عزوزا لا يدوم لها نعيم
تحل من الذنوب فانت منها على ان لست ذا اثم سقيم
تنام ولم تنم عنك المنايا تنبه للمنية يا نؤوم
تروم الخلد في دار التفاني وكم قد رام قبلك ما تروم
الى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم

وحكى سهل بن هرون صاحب دواوين الرشيد بعد يحيى البرمكي وهو صاحب كتاب نعله وعقرم وهو كتاب سمي فيه على لسان كليله ودمنه **قال** لما مع يحيى البرمكي في الرقه داخل سراديقه وانا بين يديه احصل ارزاق العامة وهو يعقدها جملا بكفه اذ عشيته سامه واخذته سنه فغلبته عيناه فقال لي يا سهل طرق النوم بصري واكلنا طري فما ذاك فقلت ضيف كريم وملك لا يغالب قال فنام اقل من فواق بكيه او نزع ركيه ثم انتبه مرعوبا فقال يا سهل لا تر ما كان قد والله ذهب ملكنا وذل عزنا وانقضت ايام دولتنا فقلت وما ذاك اصلح الله الوزير قال رايت كان منشدا انشد

كان

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر

قال سهل فلما كان في اليوم الثالث من ذلك اليوم وانا بين يديه اكتب توقيعا اذ اوجيت رجل ساع اليه حتى اتى عليه فقال ويحك سالتم خيرا ولا الثم شرا قال فتل امير المومنين جعفر قال وقد فعل قال نعم فما زاد على ان دمعي العلم من يديه وقال هكذا تقوم الساعة ثم قبض على يحيى وعلى الفضل فسجنا حتى مات في السجن فكان موت يحيى سنة تسعين ومايه بعد قتل جعفر بثلاث سنين وكان الفضل معه محبوسا فبقي بعده في السجن سنتين ومات فيه وكان عمر يحيى حين موته ستة واربعون سنة ومات يحيى ابن وهو ابن سبعين

وكان الفضل من كرام بني برمك ولما بلغ خبر موته الرشيد قال ادرك قريب من ابن **وجدت** اسحق قال كان خاتم الوزان للفضل فبعث جعفر فلما اراده الرشيد ان يصرف الوزان الى جعفر قال ليحيى يا ابه وكان يدعوه يا ابه اردت ان اجعل الخاتم الذي لاخي الفضل لجعفر وكان يدعو الفضل يا اخي فان ام الفضل كانت ارضعت الرشيد وهي زبيدة بنت سنزيه من مولدات المدينة وقد احتشمت من الكتابة اليه في ذلك فاكتبه فكتب اليه يحيى قد امر امير المومنين اعلا الله امرك بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك فكتب اليه الفضل قد سمعت ما قال امير المومنين في اخي واطعت وما انتقلت عن يمينه صارت اليه واعانت عليه رتبته طلعت عليه فقال جعفر لله اخي ما انصف نفسه وابين دلايل الفضل عليه واقوى منة العقل فيه واوسع في اللاعه ذرعه واوجب بها حيانه يوجب على نفسه ما يوجب له وتحمل لكرمه على طاقته **وحكي** عنه انه كان يقول والله ما سرور الموعود

بنت سيرين

بالقابل كسروري بالاهواز وامر الرشيد بضرب الفضل في الحبس
ضرب بالسياط ضرب التلف **وكان** الفضل من اهل الكرم
المشهورين فحكي عنه انه جاءه رجل فقال له ان بالباب
رجلا زعم ان له اياديا يمن بها اليك قال ادخله فدخل رجل
حسن الوجه رث الهيئة فسلم فادنى اليه بالجلوس فلما استقل به
مجلسه قال له بعد ساعة ما حاجتك قال قد علمت بها رثاثة
ملبسي قال اجل فما الذي منت به قال ولادة تقرب من ولادتك
وجوارٍ يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك قال الفضل اما
الجوار فيمكن وقد يوافق الاسم الاسم ولكن ما علمك بالولادة قال
اخبرتني امي انها لما اتمت ولدتني فقيل لها ان في هذه الليلة
ولد فهل يحيى بن خالد غلام وسمتني امي الفضل لتو
فضيلا فتبسم الفضل ثم قال له كم اتى عليك من السنين قال
خمسة وثلاثون قال صدقت هذا المقدار الذي اعددت
قال فما فعلت امك قال ماتت قال فما منعك من اللحاق بها
متقدما قال لم ارض نفسي للقائك لانها كانت بي عامية
معها حداثة تقعد بي عن لقاء الملوك فشغلت نفسي بما يصلح
للقائك حتى رضيت نفسي قال فما تصلح له قال الكبير
من الابر والصغير قال يا غلام اعطه لكل عام مضى من سنة
الف درهم حمل بها نفسه الى وقت استعماله وخلع عليه وحمله على
مركب سني **وحكي** انه صار الى الرشيد من اموال البرامكة ما
وانا مهم وضياعهم قيمته خمس عشر الف الف دينار فقال
الفضل عجل امير المؤمنين فنهبت الاموال فقال الى ثارها
واشفا غيظ **وذكر** انه كان سبب موجب
غيظ الرشيد على البرامكة ان الرشيد كان اخذ يحيى بن عبد الله
بن حسن العلوي ودفعه الى جعفر ليحبسه عنده وكان يجافيه

اعلم

اكبار الرشيد حتى
ان تلحقي به
وصغرته
لقصور قدره
عن قدرك

وعلق هذا بقبلي
منذ اعوام ح

واعطه عشرة الاف
درهم ص

بن البديع

على

على الخلافة وقد كان دفعه الى اقوام قبله ثم لم تطب نفسه
الا على ان يكون عند جعفر فبقي عنده ما شاء الله وكان جعفر
يأمر دور الرشيد بموت من يموت في سجنه من هؤلاء الاسناف
فشرب يوما فشره فقال **يا امير المؤمنين** ان يحيى
بن عبد الله قد مات فشره بذلك وقال الحمد لله الذي كفانا
امره ولم يزل يتمنى فيه وانصرف جعفر فاخبرنا بالخبر بما كان فقال
انا لله وانا اليه راجعون انا تركناه اتلفناه وان قتلناه فالنار
لنا ثم انفتح ليحيى باب في امره على ما حمل له فكتب الى عيسى بن ماهان
وكان في خراسان واليها وكان على بنت يحيى خفرته ما جرا وفزع
اليه ان يكون عند يحيى بن عبد الله موسعا عليه الى ان يقضي الله ان
فيه قضاءه والكتاب الذي سيرم الى علي بن عيسى بن ماهان بخط يده
ولم يكن يحيى يعلم ما بين علي بن عيسى وبين ابيه الفضل وجعفر من
العداوة فلما وصل الكتاب الى علي بن عيسى ووصل اليه يحيى
ابن عبد الله قال هذا من حمل الفضل وجعفر على فاجاب
يحيى بانه يفعل ما اراد وعقد كتابا يحيى الى الرشيد واعلمه
ان يحيى بن عبد الله عنده **فكتب اليه الرشيد**
يحسن موقع ما فعله عنده ويعلمه فساد امر البرامكة
لديه وامره ببعث يحيى بن عبد الله بن حسن اليه من غير
ان يعلم احدا سائكا بابه فلما وصل يحيى الى الرشيد اوقع
بالبرامكة بعد مدة من ذلك الوقت

واخرت في الامين العهد وابنت لجعفر
بابنه والاعند العزيز

الامين هو محمد بن هرون الرشيد ويكنى بابي موسى وامه زبيدة
بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور واسمها ني صعفرها وام علي الخلافة
هاشمي بن هاشمية بعد علي بن ابي طالب والحسن بن علي رضي الله عنهما

اشعار ما تشاؤون

غدر الامين
الاهر من الرشيد

ذرى الرشيد

ومنه تقول ابن الجهم الحميرى

ملك ابوه وامه من نبعة ٭ منها سراج الامه الوهاج
شربوا بمكة فى ذرى بطحائها ٭ ما النبع للتسنيم فيه مزاج

ويروى الامين بعد وفاة ابيه يوم الخميس لاحد عشر ليله بقيت من جمادى الاخر سنة ست وتسعين ومائه وقيل ليله الاحد لست بقين من المحرم سنه ثمان وتسعين ومائه ودخل وهو ابن ثمانيه وعشرين سنة وهو اول من تسمى بالامين ثم تسمى به صالح حاجب المعتمد **وحكى** عن امه انها ذات الليله التى علقت فيها بمحمد الامين كان ثلاث نسوه وظن على وهى فى مجلس فقعد اثنان عن يمينها والاخرى عن يسارها فمدت احداهن يدها على بطنها ثم قالت ملك فخم عظيم البذل ثقيل الحمل نكد الاثر ثم قامت الثانيه فعملت مثل الاولى ما فعلت الاولى وقالت ملك ناقص الحد مغلول الحد محذوف الود تجود احكامه وتخونه ايامه وقالت الثالثه ملك مضياف عظيم الائتلاف يسير الخلاف قليل الانصاف قالت ام جعفر فانتبهت وانا فزعه فلما كانت الليله التى وضعت فيها محمدا دخلن على وانا نائمه فى مثل الصوره التى وردن على فيها اولا فقعدن عند راسى واطلعن فى وجهى ثم قالت احداهن تجرع نصرع وابجانه عبقه وروضه زاهر وقالت الثانيه عين غدقه قليل لبنها سريع فناؤها محمد ذهابها وقالت الثالثه عدد لنفسه ضعيف بطشه سريع عيشه هزال عرشه قالت فاستيقظت من نومى وانا فزعه فاخبرت بذلك بعض قهرمانته فقالت بعض ما يطرق النائم وعبث من عبث التوابع فلما تم فصاله افغت الى مرقدى فدخل على تلك النسوه ومحمد امامى فى مهده يغوتنى على راسى واقبلن على محمد وقالت احداهن ملك عجار

مذاق

مذوق

ثلاث مهد اربعه الاباء ربيع العثار قالت الثانيه ملك مخصوم ومحارب مهزوم وواجد محروم وشقى مشئوم فقالت الثالثه احفروا قبره ثم شقوا الحجر وقربوا الكفانه واعدوا حجارته فان موته اخر من حياته وكان الامين ضعيف العقل **وذكر** ابراهيم ابن المهدى قال استاذنت على الامين وقد اشتد الحصار عليه من كل جهه فابوا ان ياذنوا لى بالدخول الى ان كابرت ودخلت فاذا هو قد قطع الدجله بالسباك وكان وسط القصر ركبه عظيمه مخرق الى الماء فى دجله وفى المخرق شباك حديد فسلت عليه وهو مقبل على الماء والغلمان والخدم قد انتشروا فى الركبه فى التفتيش وتوكوا له فقال لى وقد ثلثت بالسلام عليه اتوذينى يا عم قد دمست مقرطقى فى الماء من الركبه الى الدجله والمقرطقه سمكه كانت قد اصيدت له وهى صغيره فغرطها بحلقتى ذهب وفيها حبتان دُر فخرجت وانا ما يس من خلافته وقلت لو ارتعد فى وقت لكان هذا وقته وكان اصغر سنا من المامون ولكنه قدم على المامون فى ولايه العهد لاجل جلاله خاله على بن جعفر ونصبت بنو هاشم له لانه كان ابن اختهم وكان الرشيد اعرف بمن هو اولى منهما بالتقدمه ولكنه غلبوا عليه وكان الرشيد يقول والله ان لا عرف فى عبد الله يزيد المامون حزم المنصور ونسك المهدى وعز نفس الهادى ولو شئت لاشبهته الى الرابع لفعلت يعنى نفسه ولكنى اقدم محمدا عليه لاجل زبيدة وسيل بنى هاشم له لذلك

وفى ذلك يقول الرشيد

لقد بان وجه الراى فى غير اننى ٭ غلبت على الامر الذى كان احزما
ولم يرد الدرى الا تسرع بعده ٭ تورع حتى صار كعبا مقسما
اخاف البوا الامر بعد استوائه ٭ وان ينقض الحبل الذى كان ابرما

وفيه يقول الرشيد حين بلغه ما تهدده به محمد الامين عند الله

شعر

محمد لا تظلم اخاك فانه ٥ يعود عليك الظلم ان كنت باغيا
ولا تحلفن الدهر يوما كاذبا ٥ اذا مال بالاقوام لم يرتقبا

وقوله واغترت فى الامين العهد يريد العهد الذى كان اخذ الرشيد للامين على المامون وللمامون على الامين حين عقد له العهد بينهما فى ذلك وعلقه فى الكعبة وكانا كتبا فى عهد الامين والمامون بان لا يقصد احدهما بصاحبه واخذ عليهما اغلظ الايمان والعهود واستوثق منهما على ما طلب وكان اخذ عليهما العهود فى هذه سنة ست وثمانين ومايه وحكى ابو ميم المهدى قال لما اشتد حصار طاهر على الامين خرج من قصره ليلة وانا معه حتى صار الى قرب السراة فقال لى اما ترى طيب هذه الليلة وحسن هذا القمر وصفوته فى الماء فقلت ان الموضع لحسن فلو نزلت فنزلت معه فامر بالشراب فوضع بين ايدينا فشرب رطلا وسقانى مثله فغنيت فقال تريد من يضرب عليك قلت ما استغنى عن ذلك فدعى بجارية اسمها ضعف فتطرت من اسمها **فلما جاءت** قال لها غنينا فغنت بشعر التابعة الجعدى

كليبا لعمرى كان اكثر ناصرا ٥ وايسر ذنبا منك ضرج بالدم
فاشتد ذلك عليه وغلظ وقال لها غنى غير هذا فغنت

يقول

ابكى فراقهم عينى وارقها ٥ ان الفراق للاحباب بكاء
ما زال يعدوا عليهم صرف دهرهم ٥ حتى تفانوا وريب الدهر عداء

الغناء

فقال فعل الله بك ووضع اما تعرفين من غير هذا قالت ما غنيت الا بما كنت تقترحه ابدا على ثم غنت

اساور بالسكون والحرك ٥ ان المياه كثير الشرك ٥ ٥

ما اختلف

ما اختلف الليل والنهار وما ٥ دارت نجوم السما فى الفلك
الا لنقل السلطان من ملك ٥ اذا انقضى ملكه الى ملك
وملك ذى العرش دايما ابدا ٥ ليس بفانى ولا يشترك

فتطير من قولها وقال اسكتى فعل الله بك وصنع ثم عاد لها فقال ارجعى الى غنائك

فغنت

ثم قتلوه فى بكورتها مكانه ٥ كما غدرت يوما بكسرى مرازبه

فاسكتها وتركها ساعة ثم امرها بالغنا

فغنت

كان لم يكن بين الحجون الى العقا ٥ انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا ٥ صروف الليالى والجدود العواثر

فقال لها قومى فعل الله بك وصنع فقامت فغنت بقدح بلوح حسن الصنعة كان بين فخذيه فكسرته فقال اما ترى ايتها المرى قد قرب قد عوت له بالبقا سمعا قايلا يقول قضى الامر الذى فيه تستفتيان فقال يا ابرهيم اسمعت هذا قلت ما سمعت شيئا فقام وقمت وسمعت

قايلا يقول

لا تعجبن من العجب ٥ قد جا ما ينفى العجب
قد جا امر فادح ٥ فيه لذى عجب عجب

قالت فما قعدت معه بعد ذلك الى ان قتل وقال كوثر الخادم امر الامين يوما ان يفرش البساط على دكان العصر الذى يسمى بالخلد فبسط وطرح عليه الممارق وطرين بين يديه عشر معنيات فما برحت بمثل مالك قليلات نسوتنا بوجهه

واحدة فغنت هم قتلوه وهو لم يلوثوا بكفه
البيت قلعها واسكتها وقال للاخرى
فغنت من كان مسرورا بمقتل مالك

نهار بحضرته النساء حواسر يندبنه يلطمن او يجهرن بالاسحار
فزاد ضجيجهن ولعنهن ثم قال للثالثة عن فعلت
كليب لعمري البيت فقام من مجلسه وامر بهدم الدكان
نظيرا مما جرى وكان من اهل الشدة والبطش وحكي عنه
انه اصطبح ذات يوم فادخل عليه اسد مايل فقال
خلوا عنه ففتح له باب القفص فخرج الاسد وكان اسود
ذا شعر عظيم مثل الثور فزأر وضرب بذنبه الارض
فنهارت به الناس وغلقت الابواب في وجهه وبقي الامين وحده
حائرا لا يدري موضعه غير مكترث بالاسد فقصده الاسد حتى
دنا منه فمد الامين يده الى مرفقة ارمينيه وكان يقربه
فاستنع به منه فمد الاسد يده اليه فجذبه الامين وقبض
على اصول اذنيه وهزه ثم رجع به الى خلف فوقع الاسد على
قفاه ميتا وبادر الناس الى الامين فاذا هو قاعد على يديه
وقد زالت من مواضعها فاتى بمجمر فدفأ وجلس كانه لم يصنع شيئا
وثقل على جوف الاسد فوجدوا مرارته قد انشقت في جوفه
وحكي عنه انه لما اراد ان يخلع اخاه المامون
من ولاية العهد ويجعلها لابنه موسى جعل يعتل عليه بانواع
من العلل ويظهر للناس انه يخالف فيما لا ينبغي له خلافه وتشاجر
الامر بينهما فتكلم الامين مع جميع قواده في ان يرسل الجيوش الى
اخيه فكلهم ابوا ان يقودوا اليه عسكرا وقالوا له تتعامد
وقد اخذ علينا البيعة له بعدك فكيف ننكث بيعته الى ان جا
علي ابن عيسى بن ماهان من خراسان فوسع له في صدر المجلس وامر ان
يبسط له بساط في مجلسه على عوايد الملوك مع من كانوا يرون
ان يظهروا برفعته واساغ النعمة عليه حتى ممتان بها عن غيره

وقيل ان الامين اسلم اباه الى القفص
فقيل له يا امير المومنين اذا اسد ما يل

ممن لا ينتهي الى تلك الدرجة وقال له انت كبير القواد وشجعهم
وقد امرتك لا امر لواحد احدا يتعلل به سواك ولا تنهض به
احد غيرك فقال انا عند ظن امير المومنين بي ومستقد
من رضاه جهد غايتي وطاقتي فقال ان اخي قد خالفني في
امور ضاق بها صدري وقد اقسمت لابد ان تبيت الي في قيود
وقد صنعت قيدا من فضة اجعله فيه لانه قسمي فلبسه آلته
بالجيوش حتى تاتيني به قال نعم يا امير المومنين فوجه علي ابن
عيسى بن ماهان في مايتي الف فارس الى الموضع الذي كان اخوه
به وبعث معه قيدا من فضة وقال قيده به وكان المامون
قد ولاه ابوه على الري وقال الامين لا سبيل لك الي احتيك
ولا الى هذا الموضع الذي هو فيه بل تكون واليا عليه طول
حياتك ولا ازاله عنه فبعث اليه ان تخ عن الري حتى
اولي عليها من شيت فابى فعله المامون فبعث اليه علي ابن عيسى
ابن ماهان وكتب اليه كتابا يقول فيه لا احصي عدد جنودي
الا من يحصي عدد هذا الجراب وبعث اليه بجراب قد ملاه سمسما
فيقال ان طاهر بن الحسين قال للمامون اكتب له قل له ان عندي
ديكا اعور يلقطه كله وكان طاهر اعور ويقال انه كان بعث
اليه قفيزا من جاورس وكتب اليه من يحصي عدد هذا احصي عدد
جنودي فلما قراه المامون على اصحابه قال له الحسين اما احصاؤه
فلا واما عندي ديك اعور يلقطه في يوم ويقال ان طاهرا
قال سئل علي بن عيسى كان عندك اي ذوبان وكان ذوبان هذا
من رجال ملك تلمسان وكان ذوبان هذا قد وجه ملك بهدية
الى المامون وكتب له يقول اني قد وجهت لك بهدية ليس في
الارض احسن منها ولا ارفع ولا ابقل ولا افخر فعجب المامون وقال
للفضل بن سهل سل الشيخ وكان الشيخ ذوبان هو الذي سار

٥ الكتاب للمامون من سلك كلستان فسيله فقال ما اصفى شيء
اكثر من علي قال راي شيء نوعلك قال رأي ينفع وتدبير يقطع ردد له
تجم فلما اتجع المامون على ان يوجهه الى لقا على بن عيسى بن ماهان
قال لذوبان ما ترى في التوجه الى ابن ماهان والى العراق قال
رأي وبيق وامر ونهي وحزم مصيب وملك قرب والسير ناض فاقض
ما انت قاض قال فمتى توجه قال انتهى الامور الطاهر الا ظهر
بسير ولا يغتر قوي مرهوب مقاتل غير معذوب قال وكم توجه معه
من الجند قال اربعة الاف من الاسياف ولا نقص في العدد والاحتشاد
الى مدد فوجه بطاهر بن الحسين قال وفي اي وقت يخرج قال مع طلوع
الفجر يجتمع له الامر ويصير له النصر بضربة وقتل ذريع والنصر له مع
ثم يرفع الاراك واليه قال فظفر طاهر وقتل علي بن عيسى بن ماهان
قايد الامير ووزن واستولى على عسكر واموالهم فامر المامون
لذوبان بعاية الف فلم يقبلها وقال ايها الملك ان ملكي لم
يوجهني اليك لانتفعك من مالك فلا اجعل مروي لنعمتك سخطا
وما قبل ما بقي بهذا المال ويزيد قال وما هو قال كتاب يوجد
بالعراق فيه مكارم الاخلاق وعلوم الافاق وتمون كتب
عظيم الفرس فيه شفا للنفس فيه من صنوف الاداب ما ليس في كتاب
عند عاقل لبيب ولا ظن اريب يوجد في خزانة تحت ايوان
بالمدائن يقال بالدراع في وسط الايوان لا زايد ولا نقصان
فاحفر المدر واقطع الحجر فاذا وصلت الى الشاهة فاقلعها
تحد الحاجة ولا تقصد لغيرها فيفلوتك من ضربها فارسل
المامون الى الايوان ايوان كسرى فحفر في وسطه فوجد صندوقا
صغيرا من زجاج اسود عليه قفل منه فحمل الى المامون فقال
لذوبان هذا بغيتك قال نعم ايها الملك قال فافتح واحل
وتكلم بلسانه ونفخ في القفل فانفتح فاخرج منه بردة وخاتم

فنشرها

فنشرها فسقط منها اوراق عددها مائة ورقة ولم يكن في الصندوق
شيء غيرها فاخذ الاوراق وانصرف الى منزله قال الفضل بن سهل
فجئته فسألته فقال هذا كتاب جاوندن جرد تاليف مهكور
وزيرا نوشروان فطلبت منه شيئا فاعطاني ورقات منه فترجمها
على الخضرمي فحملت الى المامون فقرأها فقال هذا الكلام والله
ما نحن عليه من مزلة السنتنا وتحولة نشاءتنا ولولا ان العهد
حتله طرقه بيد الله وطرقه بايدينا لاخذته منه فكتب له بذلك
فلما جاوزته **ولما توجه** علي بن عيسى بن ماهان بالجيوش
نحو المامون واخرج المامون اليه هرثمة بن اعين وطاهر بن حسين
في نحو ثلاث عشر الف فقال لوالده يا ابتي تحرس من طاهر اذا وقعت عينيه
عليك على ان ياتي مستامنا فلما جمعا في ارض واحدة خرج طاهر
في جملة خيل ووقف في موضع يشرف منه على عسكر علي بن عيسى فراى
ما ملأ الارض وهاله كثرة فالتفت الى هرثمة وقال له ما ترى هذا
جمع لا قبل لنا به قال هرثمة الراي ما تراه قال اما انا فوالله لا رجعت
الى اصحابي حتى اموت ولا ارجع مهزوما ولكني احملها خارجة اضرب في
عسكرهم ممن معي من اصحابي حتى اموت او يفتح الله لنا قال له هرثمة
وانا افعل مثل ذلك فوجها الى عسكرهما وانجابا من اصحابهما نحوا
من تسع مائة فارس اكرهم من الخوارزمية ثم اقتحما بهم في عسكر علي وجعل
لا يثبت بهم الناس حتى وصل الى عسكر علي وضربه فخرج اليه عبد
اسود وكان عبدا لعلي وكان من ابطال الرجال كالمدافع عن علي فجعل طاهر
يدعو على قايم سيفه وضرب الاسود فقسمه قسمين بدى اليمين ثم اقتحم
على علي بن عيسى فقتله ومن ذلك اليوم سمي طاهر بن الحسين ذي اليمينين
فلما قتله وانقضى جميع عسكر علي منهزما تبعه هو واصحابه
نحو ستة ايام يقتلون منهم في كل موضع ومشى طاهر وهرثمة من جميعهما

حتى نزلا على الامين ببغداد فحاصراه فلما ضيقا عليه

كتب الامين الى طاهر الحمد لله الذي يرفع من يشاء بقدرته
ويضع من يشاء بحكمته الذي يمنع ويعطي ويقبض ويبسط احمده
على تواتر الزمان وتشتت الاحوال وصلى الله على نبيه محمد واله
الطاهرين **اما بعد** فقد رهبت من الصلاح
لخروج الى اخي من هذا السلطان فاني ارى خطاله دوني وهو
الحاكم في امري فاعطني الامان على نفسي وامي وولدي وحاشيتي
حتى اخرج اليك على حكم اخي راضيا بحكمه دون عدله وانتقامه
دون عفوه فقال طاهر هيهات بلا كان هذا قبل ضيق
الخناق وتعرق الساق لا افعل ذلك حتى تنزل على حكمي فلما يئس
من طاهر كتب اليه اعلم يا طاهر انه ما قام لنا قائم قط بحق قيمة
لاحدنا الا كان السيف جزاه منا فانظر لنفسك ودع وقد علمت
ما فعل ابو سلمة الخلال في اول هذا الامر دالى ما كان من ابي العباس
ومن ابي مسلم صاحب الدعوة وعلى اي شئ انقضى امرهما فقال طاهر
وقد كان قوم يضعفون عنك الامين ويقولون ان هذا مضعف
اما والله لقد قدح في قلبي نارا من الحذر لا يطفيها امر ابدا وكان يمر
كتابه على اهل خراسان ويقول ليس بمضعوف ولكنه مدلول
ولما بين طاهر خطب هرثمة بطلب منه الامان فاعطاه الامان
ودخل هرثمة بغداد وخرج الامين لخمس بقين من المحرم فارصد له
طاهر الرصايد وكان خروج الامين من بغداد في حراقة فلما حصل
بها من معه وما معه دخل اليه اصحاب طاهر في الزوارق فغرقوا
الحراقة واخذوا محمدا وسيق الى طاهر **وحكى** احمد بن سالم
صاحب المظالم قال كنت مع الامين ممن كان معه في الحراقة فاخذت
وادخلت بيتا فلما مضى من الليل ساعة ادخل علي رجلا عريان عليه

سراويل وعمامة قد سلخ بها وعلى لحيته خرقة فلما هو اخبر العمامة فاذا
هو الامين فبكيت فقال من انت قلت مولاك احمد بن سالم قال
انضم الي يا احمد فقد استوحشت وجعل يضم عليه الخرقة التي كانت
على كتفيه فزعت مسطبة كانت علي وطرحتها عليه فقال اراني
ما فعل اخي يا احمد فقلت حي بخراسان فقال لعن الله اصحاب
بردك الذين كتبوا الي انه مات فقلت بل لعن الله وزراك قال
لا تقل ذلك فان الذب لي في الكرة ذلك فنحن عن في ذلك اذ قرع علينا
الباب رجل ودخل فنظر في وجه الامين وانصرف فاذا هو محمد
ابن حميد فلما انتصف الليل دخل علينا قوم من العجم بايديهم السيوف
فقال انا لله وانا اليه راجعون ذهبت والله نفسي اما من حيلة
اما من مغيث ثم اخذ وسادة فترس بها فضربه مولى لطاهر
ضربه بسيف فوقعت في مقدم راسه وضرب هو لضاربه بالوسادة
التي كانت تن ضربه القاه منها على طهر وبرك عليه ليأخذ منه
السيف فصاح من تحته بالفارسية تقتلني فهجم عليه الباقون
فاعتورته سيوفهم وحزوا راسه وحملوه الى طاهر فاخذ طاهر
ووجه به الى المامون **وكتب اليه** قد وجهت اليك بالدنيا
والاجر فلما وضع الراس بين يدي المامون بكى فقال له الفضل
بن سهل احمد الله يا امير المومنين فان اراك الله اياه في حاله كان
هو يحب ان يراك فيها فقال انا ومحمد كما قال قيس بن زهير في بني بدر

فان كنت استفيت بهم غليلا ... فلم اقطع بهم الا بناني

وفي قتله يقول الحسين بن طاهر

ملكت الناس قهرا واقتدارا ... وقتلت الجبابرة الكبارا
ووجهت الخلافة نحو مرو ... الى المامون تبتدر ابتدارا
حصرت المترف المخلوع حتى ... تنحب له دما منه ازارا
فنكت به برغم انوف قوم ... ولو نطقوا لسار واحب سارا

وجعفر الذي ذكر هو جعفر بن المعتصم المتوكل يكنى ابا الفضل
وامه ام ولد سمي شجاع ويوبع له وهو ابن ستة وعشرين سنة
وتوفي العاشر من الخلفاء بني العباس وكانت ولايته سنة اثنين
وثلاثين ومائتين وولي بعده اخوه الواثق بالله ابو للعتصم

وحكي عنه انه كان بين يديه احد خواصه يقرأ
كتابا من المداح فمر به الخليفة العاشر من بني العباس فراى انه
يقتل في مجلسه فتوقف القارئ فقال له اقرأ فهاب ان يقرأ
فلم يزل به حتى قرأ فوجم لذلك فقال له القارئ اخوك ابو اسحق
هو العاشر وما كل هذا يصح قال كيف هو العاشر قال القارئ
فعدد له في الخلفاء ابراهيم المهدي فطابت نفسه قال القارئ
وقص على يوما منامه فقال لي كنت اري دابة تكلمني والله لو كان
بيني وبين الدابة لسان لجرى على خاطري قول الله عز وجل اخرجنا
لهم دابة من الارض تكلمهم ثم قلت الدابة عجبا لا تكلم بذل هذا على
ان الله يفتح لك ما لم يفتح لغيرك على فتحه فلما كان بعد شهور
اهديت له هدايا فراى مراة فقال من اين لك الدابة
فقتل بعد ايام **وكان** سبب قتله تقديم المعتز
على المنتصر وقبضه الضياع وصيف التركي ودفعها لفتح بن خاقان
وكان يقول للمنتصر بعد ما ولاه العهد انت المنتصر لا المنتصر
والله لاجعلنك ولا صيرنك لاخيك المعتز وكان يأمر عبد
يؤدبه حتى وصلوا الى ان سبوا امه فكان يقول والله لو كانت
بعض حرمه سواتك لوجب ان تمنع من ذكرها وكان من حملة
ما تقدم المتوكل على المنتصر انه ابتل اليه يوما فقام اليه الناس ولم يقم له
هو حتى قرب فافكر المتوكل ساعة ثم قال

• ثم سمنوا كابا لنبا تكل بعضهم • ولو اهدوا بالحزم ما سمنوا كلبا •

وذكر ابراهيم بن المدبر قال وصف للمتوكل سيف حديد كان لاصحاب

البحرين فوجه من اشتراه له بالفي درهم فلما رآه استحسنه فالتفت الى باغر التركي وقال
هذا سيف وحش وانت وحش فقد وهبته لك وامره ان يقف به على راسه فقتله
به ويقال ان باغرا ما سل ذلك السيف قط حتى سله لقتل المتوكل ولما تواطأ المنتصر
مع غلمانه على قتل المتوكل قال لرزاقة الحاجب التركي اني اريد ان اتحدث معك بشيء
فخرج رزاقة مع المنتصر من الدار فلما خلا الدار من رزاقة الحاجب دخل عليه باغر التركي
ومحمد السغدي فقتلا المتوكل والفتح بن خاقان معه **وحكي** ابن ربعي انه راى
في منامه كان رجلا ينشده هذين البيتين

ياعين ويحك اسعدلي • بالدمع منك واسبلي
دلت على قرب القيامة • قتلة المتوكل

وراى هذه الرؤيا قبل قتله بيسير وقال صالح بن احمد سهرت ذات ليلة ثم
خفقة خفقة فرأيت رجلا يعدج به الى السماء وقائلا يقول

ملك يقاد الى مليك قادر • متفضل بالعفو ليس بجائر

فما امسيت ذلك اليوم حتى ورد علينا قتل المتوكل من مدينة سر من راى
ونحن في بغداد **وذكر** عبد الوارث قاضي نصيبين انه راى في المنام قائلا يقول

يا نائم الليل فجتما ن يقظان • ما بال عينك لا تبكي بهتان
ان الليالي لم تحسن الى احد • الا اساءت اليه بعد احسان
اما رايت صروف الدهر ما فعلت • بالهاشمي وبالفتح بن خاقان

قال فاتى البريد بقتلهما تلك الليلة وكان قتله بالجعفري وهو في قصر من بنيانه
وسمي بالجعفري اضافة الى نفسه يقال انه انفق على بنيانه الفي الف دينار **وحكي**
عن ابي عبادة البحتري الشاعر انه حدث عن قتل المتوكل قال لما كان في غداة
لايام خلون من شوال من سنة تسع واربعين ومائتين وهي الاربعاء التي قتل في
ليلتها الاتية قال للفضل نجب ان نصطبح فاحضر لي المغنين فلما جلس احضروا
المغنين وكان فيهم احمد بن ابي العلا فدعى به من بينهم وقال له غن يا احمد فغنى

لاخلعنك

يلحاذلي من الملام دعاني ٭ ان المنية فوق ما تصفان
زعمت بثينة ان رحلتنا غدا ٭ لاصرحبا بغد فقد ابكاني

فتيطير المتوكل وقال له وقع ان تغني بهذا الشعر فتشغل قلب ابن ابي العلا بما انكد عليه ثم ذهب ليغني غيره فغناه ثانية فقال المتوكل نسال الله خير هذا اليوم اصدقوا غنا المغنين وقام لصلاة الظهر فلما فرغ قال له الفتح بن خاقان ياسيدي اتمم يومك ما هذا الفكر الردى فدعى بالشراب ثم قال اين احمد بن ابي العلا فلما حضر قال ويلك يا احمد ما العجب ما كان منك اليوم ان غنيت ذلك الصوت مرتين ثم قال غن فاعاد البيتين بعينهما فاغتم المتوكل غاية الغم فلما كان في الليلة الاتية من ذلك اليوم قتل ولا يعلم احد من الخلفاء صار جدا وهو خليفة قبل ان يكمل له الثلاثون سنة سوى المتوكل ولا احد قبل المتوكل بعد عشرة اباء في الاسلام منهم اربعة خلفاء وسلم عليه منهم بالخلافة ثمانية كلهم ابناء خليفة محمد بن الواثق واحمد بن المعتصم وموسى بن المامون وعبد الله بن الامين وابو احمد ابن الرشيد والعباس بن الهادي ومنصور بن المهدي والمنتصر ابنه ولا يعرف امرأة ولدت ابنها خليفة جدا وله ثلاثة اولاد ولاة العهود الا المتوكل القصير

ورقعت كل مامون ومؤتمن واسلمت كل منصور ومنتصر

المامون هو عبد الله بن هرون الرشيد ويكنى بابي العباس كناه بذلك الرشيد وكان يحب ان يكنى بابي جعفر لجلالة المنصور في نفوسهم وهو اول من تسمى بالمامون وامه ام ولد تسمى مراجل وتقلد الخلافة وهو ابن تسع وعشرين سنة وتسعة اشهر وتوفي لخمس بقين من المحرم سنة تسع وتسعين ومايتين وله تسع واربعون سنة وهو اول من قال بخلق القران من الخلفاء وكان محبا في لعب الشطرنج ويقول هو فكري يشحذ الذهن ولم يكن فيه حاذقا حتى كان يقول ادبر في امر الدنيا فاتسع في ذلك واضيق في تدبير شبرين في شبرين

ومن شعره في وصفها

ارض مربعة حمراء من ادم ٭ ما بين الفين مخصوصين بالكرم
تذاكر الحرب فاختار الهاشلا ٭ من غير ان يأثما فيها بسفك دم
هذا يكر على هذا وذاك على ٭ هذا يغير وعين الحزم لم تنم
فانظر الى حكمة جاشت بمعرفة ٭ من عسكرين بلا بوق ولا علم

واما قوله ورقعت كل مامون ومؤتمن فذلك انه لما عقد الرشيد البيعة لابنه محمد الامين وعبد الله المامون والقاسم المؤتمن ومات الرشيد واوصت الى الامين اخافهما وروعهما ورد العهد لولده موسى وسماه الناطق بالحق وكان بينه وبين اخيه المامون ما قد ذكرناه في قصة الامين والمامون اول من قتل اخاه في الاسلام على الملك ثم قتل ايضا اخاه المعتز قتل المؤيد وعبد الله ابن محمد من بني امية قتل اخويه هشاما والقاسم وابو الحسن بن طولون قتل اخاه المسمى بالامين خنقه بماء مغلى حتى مات وابو تغلب بن حمدان قتل اخاه حمدان وعبد الله بن زياد الله قتل جميع اخوته ونصر بن احمد صاحب خراسان قتل اخاه صالحا واخاه زكريا وصالحا بعصر خصاه وزكريا بالسم وابو عبيد الله الزبيري قتل اخاه يوسف وابراهيم بن الحجاج قتل اخاه سليمان ويحيى بن بكير قتل اخاه خلفا وعباد بن محمد قتل اخاه عبد الله واما المؤتمن فلم يكن امر بعد ولا ولاية وذلك انه كان في عهد المامون اذا افضت الخلافة ان شاء امضى عهده وان شاء خلعه فلما افضت الخلافة الى المامون ازال المؤتمن عن العهد فروعه كل الترويع وكان السبب في ان جعل الرشيد العهد للقاسم وسماه المؤتمن على ان يكون بعد الامين والمامون لان القاسم كان في حجر عبد الملك بن صالح من رجال بني هاشم جلالة وقدرا ونباهة وظهورا في امره كله حتى كان الرشيد يخافه على الخلافة ويسجنه على ذلك فقال عبد الملك والله لو اردتها لكانت اسرع الي من الماء في حدوره فان كان سجنه لي من اجل الصورة التي خلقني الله عليها من الجمال فما لي في ذلك ذنب وكان عبد الملك من

اجمل الناس وأبرهم وان كان على علمي فلا اقدر ان ازيله وان كان على عقلي
وحب الناس لي فلست بمذنب في ذلك كله ولا علي في ذلك لائمه فلما عقد
الرشيد لمحمد ولعبد الله العهد وعلقه في الكعبة كما ذكرنا كتب اليه عبد الملك
ابن صالح بهذه الأبيات

يا ايها الملك الذي ٭ لو كان نجما كان سعدا
للقاسم اعقد بيعة ٭ واقدح له في الملك زندا
الله فرد واحد ٭ فاجعل ولاة العهد فردا

فعقد له البيعة بعد اخوته على ان يكون الامر فيه للمأمون اذا افضت اليه
الخلافة ان شاء امره وان شاء عزله وسماه المؤتمن وولاه الجزيرة والثغور
والعواصم فقال عبد الملك بن صالح في ذلك

حب الخليفة حب لا يدين له ٭ عاصي الاله وشأن يلقح الفتنا
الله قلد هارونا سياستنا ٭ لما اصطفاه فاحيا الدين والسننا
وقلد الامر بعده وثنى براقبه ٭ فينا امينا ومأمونا ومؤتمنا

وكان سبب موت المأمون انه كان على نهر البيذون مدليا ساقيه في الماء
فقال ما رايت ابرد من هذا ثم ذاقه فقال ما اطيب طعمه ثم التفت الى سعيد
ابن الصلاق فقال اي شيء يصلح ان يؤكل ثم يشرب عليه من هذا الماء
قال امير المؤمنين اعلم قال الرطب الآزاد فقال سعيد وانى لنا بالرطب الازاد
في هذا الموضع وكان في بلاد الروم فما اتم كلامه حتى سمع لجم البريد فالتفت
فراى قفوف البريد وعلى اعجازها حقايب فيها الطاق وفيها رطب آزاد ففتح
اوعية الرطب فحمد الله واكل واكل من كان معه فما قام احد من اكلها الا محموما
فكان ذلك اول علة المأمون ثم تولدت في المأمون مادة تنصبت الى حلقه
وكان دواءه ان يترك حتى ينضج ثم يفتح ففعل ذلك مرات وكان طبيبه ابن
ماسويه فخاف بن ماسويه على نفسه اذ علم ان تلك العلة لا بد لها وان ان اخطأ

بعض

بعض الخطأ في علاجها هلك صاحبها فعالج بها طبيبا اخر يطبه منها فوطبه ذلك الطبيب
قبل النضج منها فمات المأمون ويقال انه لما خرج في تلك الغزاة التي مات في طريقها
صاح في احد الليالي بغلام له اسمه شقيق فقال ويلك من يغني فقال ما يغني احد
قال شقيق ثم قمت فتسمعت فلم اسمع حسا فقلت ما اسمع شيئا فقال بلى والله انه
كان يغني ويقول

الم تحجب لمنزلة ودور ٭ خلت بين المشقر والحدور
كان بقيتة الاثار فيها ٭ بقايا الخط من قلم الزبور

واعتل في اليوم الثالث من تلك الليلة وقال ابراهيم بن المهدي رايت في منامي كان
جارية من جواري الرشيد في يدها عود وهي على صدر الرسول عليه الصلاة والسلام
وهي تقول

سوف يأتي الرسول من بعد شهر ٭ يعني الخليفة المأمونا

فقلت هذه مفسرة فجاء نعيه من بعد شهر وكان من اعلم خلفاء بني العباس
بعد ابي جعفر المنصور ويحكى عنه من طيب اخباره انه تنبأ رجل في ايامه فقال ليحيى
ابن اكثم امض بنا مستترين الى هذا الرجل فمضى المأمون ويحيى ومعهما خادم
وكان الرجل مستترا بنبوته فاستأذنا عليه فخرج اذنه فقال من انتما فقال رجلان
يريدان ان يسلما على يديك قال ادخلا فدخلا فجلس المأمون عن يمينه ويحيى عن شماله
فقال له المأمون الى من بعثت قال الى الناس كافة قال فيوحى اليك او ترى في المنام او
يكتب في قلبك او تناجى او تكلم قال بل اناجى واكلم قال ومن ياتيك بذلك قال
جبريل قال فمتى كان عندك قال الساعة قبل ان تاتيني قال فما اوحى اليك قال اوحى
الي انه سيدخل عليك رجلان فيجلس احدهما عن يمينك والاخر عن يسارك فالذي
يجلس عن يسارك الوط خلق الله فقال المأمون اشهد ان لا اله الا الله وانك لست
برسول الله وكان يحيى يعزى الى ما قاله المتنبئ ويحكى انه داعبه المأمون يوما
فقال له وهو يعرض له باللواط يا يحيى من الذي يقول

قاض يرى الحدّ في الزناء ولا ۞ يرى على من يلوط من باس
قال يحيى الذى يقول
نشاهدنا الذى يرى تشى وحاكمنا ۞ يلوط والراس يشرما راس
وما ارى الجور ينقضى وعلى ۞ الأمة وال من ال عباس

والمامون اول وال ولى الخلافة صرتين فانه ولاه الرشيد العهد وبايعه الناس ثانية وكان للمأمون اخبار ظراف وكان من افضل العلم الفائق والادب البارع الذى لايكاثره فيه احد الا كاثره ومن ذلك قصته مع بوران بنت الحسن بن سهل واسمها خديجة وكانت من اهل الأدب حكى اسحاق بن ابراهيم بن ميمون الموصلى قال قال لى المامون يوما هذا يوم سرور ثم قال للغلمان خذوا علينا الباب واحضرونا الشراب فبقينا بقية يومنا في انس وشرب فلما كان الليل قال لى يا اسحاق انى اريد الصبوح فكن بمكانك حتى ادخل على الحرم واخرج اليك فلما استبطأت خبره جئت قلت قد اشتغل عنى وغلب عليه النبيذ ونسينى وكانت عندى صبية يقال لها شتيرية فتطلعت اليها نفسى فنهضت فقال لى الغلمان قد انصرف عبدك بدا لتك فتمشيت فلما صرت في بعض الطرق اخذتنى بولة فعدلت عن الطريق فلما اردت ان امسح ببعض الحيطان اذا انا بشئ معلق من حائط واذا زنبيل قد لبس بالديباج وفيه اربعة جبال من الابريسم فقلت ان له امرا ثم تجاسرت وجلست فيه فلما احسوا بثقله جذب واذا اربع جوار يقلن بالرحب والسعة اصديق قديم ام جديد قلت بل جديد فسارت احداهن بين يدى حتى ادخلتنى الى مجلس لم ار مثله فجلست فاذا انى بمجالسه واذا وصائف وبايديهن الشموع والمجامر يسجر فيها العود والعنبر وبينهن جارية كانها البدر الطالع ذات دل وشكل فنهضت لدخولها فقالت مرحبا بالضيف ثم رفعتنى وسالتنى عن دخولى فقلت عن غير ما قصد قالت ما السبب فقلت انصرفت من عند بعض الاصحاب فلما رايت الزنبيل حملنى النبيذ على الدخول فيه قالت فما صناعتك قلت بزار قالت

ومولدك قلت بغداد قالت ومن اى النّاس انت قلت من اوسطهم قالت حياك الله هل رويت من الاشعار شيئا قلت شئ ضعيف قالت فذاكرنى قلت انّ للداخل دهشة ولكن ابتدئ فإنّ الشيخ بالمذاكرة قالت لعمرى انه لكذلك فهل تحفظ قصيدة فلان الذى يقول فيها كذا وكذا انشدتنى لجماعة من الشعراء والمحدثين وانا مستمع لها در من اى احوالها اعجب امن حسنها او من حسن انشادها او حسن أدبها او ضبطها للنحو والغريب من اللغة ثم قالت قد ذهب عنك بعض الحصر قلت ان شاء الله لقد كان ذلك قالت فانشدنى فانشدتها فجعلت تسألنى عن اشياء تمر في الشعر كالمختبرة ثم قالت والله ما وصفت ولا توهمت فيك هذا ولا رايت من ابناء التجار مثلك فكيف معرفتك بالأخبار وايام الناس قلت نظرت في شئ من ذلك ثم انها امرت فاحضر الطعام فلما اكلنا احضرت النبيذ فشربت قدحا وسقتنى مثله وقالت هذا اوان المذاكرة فاندفعت وقلت بلغنى كذا وكذا وكان رجل من قصته كذا وكذا فسرت بذكرك وقالت ليس هذا من امر التجار وانما تاتى من احاديث الملوك قلت انه كان لى جار ينادم بعض الملوك فكنت ادعوه بعض الاوقات الى منزلى فما تسمعين منى فمنه اخذته قالت يمكن هذا ثم قالت لى لو كان عندك شئ واحد لكنت كاملا قلت وما هو قالت تحرك بعض الملاهى او تترنم قلت لا احسن شيئا من هذا على انى مولع بسماعه قالت يا جارية عودى فضربت فاحسنت وغنت غناء بديعا ثم قالت هذا الغناء لاسحاق وقد كنت كتمت لها نفسى فلم تزل على ذلك حتى اذا كان الفجر قالت المجالس بالامانات ثم انصرفت واخذت فاخرجت من باب صغير فانتهيت الى دارى فارسل المامون الى فحشمته فبقيت عنده الى وقتى الباردة ودخل المامون الى حرمه فخرجت الى ذلك الموضع ودخلت في الزنبيل فقالت ضيفنا فقلت وما اظن انى ثقلت قالت ما دعا نفسه يقدمك السلام قلت هفوة فمنى بالصفح قالت فعلنا ولا تعد فاصطنعنا طيب ليلة فلما

كان الصباح صنعت صنيعها البارحة واخرجت فمشيت الى المأمون فقال اين كنت
فاعتذرت اليه وبقيت عنده الى وقتي وخرجت فاذا الزنبيل فدخلت فلما وصلت
اليها قالت ضيفنا قلت اى والله قالت اجعلتها دار مقام قلت الضيافة ثلاث فان
عدت فانت من دمي من اوسع الحل فلما كنا في اثناء ذلك افتكرت في المأمون
وعلمت انه لا يخلصني منه الا ان اخبره الخبر وعلمت من شغفه بالنساء انه سيطالبني
بالمشي اليها فقلت لها جعلت فداك اتاذنين في ذكر شيئ حضر قالت قل قلت اراك
ممن يحب الغناء ويعجب بالادب ولي ابن عم هو من اهل حسن الغناء والادب وهو
اعرف خلق الله بغنا اسحاق الذي سمعتك تثنين عليه قالت طفيلي ويقترح قلت
انما ذكرت لك وانت المحكمة قالت ان كان كما ذكرت فما انكره ان نعرفه قلت
فالليلة قالت نعم ان شاء الله ثم انصرفت على عادتي فما وصلت داري حتى اتى
رسول المأمون فمشيت اليه فاذا هو حنق علي فقال لي يا اسحاق امرك بشيئ
فلا تقف عنده وكان لا يدخل عند حرمه حتى يأمرني بانتظاره فاتذكر مجالسة
تلك الجارية فانسا عقوبته قلت يا امير المؤمنين لي قصة احتاج فيها الى خلوة
فأومأ الى من كان واقفا عنده فتنحوا قلت كان من خبري كيت وكيت فلما
فرغت من كلامي قال اتدري ما تقول قلت نعم قال فكيف لي بمشاهدة ذلك الموضع
قلت قد علمت انك تطالبني بهذا وقد قلت لها ان لي ابن عم من صفته وحديثه كيت وكيت
نجلسنا على عادتنا في الايام الخوالي نشرب وهو يسألني عن حديثها فلما كان الوقت
الذي اخرج فيه سرنا الى ذلك الموضع وقد كنت قلت له دعني من نخوة الخلافة
وكن معي كانك تبع لي قال نعم فلما وصلنا الى ذلك الموضع وجدنا زنبيلين
فدخل في واحد ودخلت في الاخر فلما صرنا الى البيت جلست في صدر المجلس وجلس
المأمون تحتي فلما اتت قالت حيانا الله ضيفنا بالسلام ثم رفعت مجلسه وقالت
هذا ضيف جديد وانت من البيت ولكل جديد لذة وقعد المأمون في صدر البيت
فجعلت تحدثه وهو يأخذ معها في كل فيسكتها ويفحمها فالفتت وقالت لقد وفيت
بوعدك ثم احضرت النبيذ وجعلنا نشرب وهي مقبلة عليه ثم قالت وابن عمك

هذا

ابناء

هذا من التجار قلت نعم قالت ان حديثكما واديكما لمن ادب الملوك وليس للتجار هذه
المنزلة في الأدب والحديث ثم قالت لي موعدك قلت لعمري انه لنجيب ولكن حتى
يسمع شيئا قالت يا جارية غني فغنت فشربنا عليه رطلا ثم ثانيا ثم ثالثا فلما
شرب المأمون ثلاثة ارطال ارتاح وطرب وغنت الجارية وكان الصوت الثالث
مما يقترحه المأمون علي دايما فلم تؤده محكما فلما سمعه وقد داخله السكر نظر
الي نظر الاسد الى الفريسة وقال يا اسحاق غني هذا الصوت فلما نظرتني قد
قد اخذت العود ووقفت بين يديه اغنى علمت اني اسحاق وانه المأمون نضهت
فقال لها ههنا واومى الى كلة مضروبة فدخلتها فلما فرغت من ذلك الصوت
قال لي يا اسحاق انظر من صاحب هذا الدار فقلت للدابة من صاحب هذا المنزل
قالت الحسن بن سهل قلت ومن هذه قالت ابنته بوران فرجعت فاعلمته فقال
علي بها في الساعة فاحضرته فوقف بين يديه فقال المأمون الك بنت قال نعم يا امير
المؤمنين قال زوجنيها قال هي امتك وامرها اليك قال فاني اتزوجها على ثلاثين
الفا نحملها اليك صبيحة غد فاذا تنفذ اليك المال فاحملها الينا قال نعم ثم نهض وفتح
ذلك الباب فخرجنا فلما وصلنا الى دار المأمون قال يا اسحاق لا يقف احد على ما وقفنا
عليه فان المجالس بالامانات فقلت يا امير المؤمنين مثلي من يحتاج الى وصيته بهذا
قال فلما اصبحنا امر بحمل المال ونقلت اليه من يومها قال اسحاق فما فهت بالخبر
الا بعد موت المأمون وذكر انه لما اراد ان يعرس بها امر ان تخرج الفساطيط
والاقبية وان تضرب على ضفة دجلة في موضع منخفظ وخرج وجوه الناس لحضور
ذلك العرس وعامة الناس للتفرج وكانت النفقة من عند الحسن بن سهل على كل من
حضر ذلك العرس على جميع الناس وكان عدد الملاحين منهم خاصة اصحاب الدواوين
والزلاليات وما شاكلها الذين كانوا يحملون الناس في مدالهم الى ذلك الموضع
ما ينيف على عشرة الاف ملاح سوى عامة الناس ويذكر انه لما بسطت القبة التي
دخل فيها المأمون على بوران خير الحسن الخاصة ممن حضر ذلك العرس بين مائة دينار

وجلة او قبضة من ارض تلك الخيمة فيقال ان القابض بكفه من ارض تلك الخيمة
كان ارجح ممن اخذ مائة دينار وجلة فانه ربما كان يخرج له في قبضته حجر ياقوت
او زمرد او درة نفيسة تساوي اضعاف ذلك العدد وهو اول من تسمى با
لمأمون وتسمى به بعده ولد المعتمد بن عباد وتسمى به يحيي بن ذي النون صاحب
طليطلة ويحكى انه بنا قصرا في طليطلة تأنق في بنائه وانفق فيه مالا كثيرا وصنع
بحيرة وبنى في وسطها قبة وساق الماء الى رأس القبة على تدبير احكمه المهندسون
وكان الماء ينزل من اعلا القبة حواليها محيطا بها متصلا بعضه ببعض فكانت
القبة في غلالة من الماء يسكب لا يفتر والمامون بن ذي النون قاعد فيها لا يعلم
من الماء شيئ ولو شاء ان يوقد فيها الشمع لفعل فبينما هو نائم فيها اذ سمع
منشدا ينشد ويقول

اتبنى بناء الخالدين وانما ... بقاءك فيها لو علمت قليل
لقد كان في ظل الاراك كفاية ... لمن كل يوم يقتضيه رحيل

فلم يلبث بعد هذا الا يسيرا حتى قضى نحبه واما المؤتمن فاول من تسمى بهذا
مروان بن الحكم بن عبد الملك قيل انه كان يسمى بالمؤتمن وكان لما قتل الضحاك
ابن قيس الفهري قال له اصحابه الا نخاف عليك الا خالد بن يزيد فتزوج امه
فانك تكسره بذلك فتكلم يوما خالد في بعض الامر فقال له مروان يا ابن الرطبة
وقد كان مروان فاحشا فدخل خالد على امه يبكي ويشكي لها ما قاله مروان فقالت
له لا عليك والله لا يقولها لك بعد فلما دخل عندها مروان امرت خدمها ان
يضعن المخاد على فمه فوضعنها عليه حتى مات ثم تسمى القاسم بن الرشيد ولاه
ابوه العهد بعد اخويه الامين والمامون وخلعه الامين حين خلع اخاه
المأمون ثم قتل المامون الامين خلع المؤتمن خلعا لم يبق له في الخلافة رسما
وتسمى بالمؤتمن ايضا محمد بن ياقوت وياقوت هذا مولى للمعتضد ثم كان
صاحب فارس محمد الذي تسمى به المؤتمن وتسمى به سلامة اخو نجح الطولوني

ثم

ثم تسمى به عبد العزيز بن عامر وبعد تسمى بالمنصور وبه شهر واما قوله واسلمت
كل منصور ومنتصر فان اول من تسمى بهذا الاسم على الرواية المتقدمة هشام
ابن عبد الملك ومات من ذبحة اصابته وذكر عنه انه لم يكن في بني امية بعد
معاوية وعمرو بن العاص وعمر بن عبد العزيز اقرب اليه من العدل ويحكى
عنه من انقياده انه رافعه ابراهيم بن محمد ابن طلحة الى القاضي فلما حضر القاضي
حكم عليه بما ثبت عنده فلم يأب ذلك ولا رده ويحكى عنه انه حج فحملت
ثيابه لباسه على ستمائة جمل ولما مات لم يكن عند كفنه ثوب يكفن فيه وبقي
حتى انتن او قارب وسبب ذلك انه كان بينه وبين الوليد بن اليزيد وهو
الذي يسمى بالجبار العنيد وحشة شديدة وكان هو الخليفة بعد فلما افضى
الامر الى الوليد قبض على المفاتيح وتركه كما ذكرنا حتى كلم في تكفينه فاصاب له
بكفن ثم تسمى بالمنصور ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد
الله بن عباس ثم تسمى به ابو الطاهر اسماعيل بن القاسم بن عبد الله السبع
وادعى انه علوي النسب وتسمى امير المؤمنين ولم يكن من اولاد امير المؤمنين
علي عليه السلام وانما كان ابو الطاهر بن ابي القاسم بن عبيد الله بن عبد الله
ابن سالم بن قيدان صاحب شرطة زياد وسالم جدهم قتله المهدي على
الزندقة ثم تسمى به محمد بن عامر بالاندلس ثم زيزي بن زيزى الصنهاجي
وكان في عهد محمد بن ابي عامر وكان بينهما قتال كثيرة كان زيزى يتواجى
فارس من ارض العدوة ومن العجايب ان زيزى بن زيزى هذا كان له
ازيد من الفي امراة في زمان واحد وكل منهم محرم له ومن الرجال كذلك
ثم تسمى به سابور بن بطليوس ايضا ثم تسمى به منذر بن يحيي صاحب يحيي
ابن الافطس ثم عبد الله بن محمد بن مسلمة النجيبي ثم حفيد
يحيي بن محمد بن عبد الله ثم عبد العزيز بن ابي عامر وقد تقدم اسمه
في خبر المؤتمن ثم تسمى بعد ذلك بالمنصور ثم منذر بن يحيي صاحب

سرقسطة وقد ذكر انه تسمى بهذا الاسم حمو الرغواطي صاحب سبتة واذ قد
ذكرنا كل من تسمى بهذا الاسم فلنرجع الان الى ذكر ابى جعفر المنصور الذى
كان اعلاهم قدرا وروى عن المنصور انه قال رأيت كانى حول الكعبة فنادى مناد
من جوف الكعبة ايا العباس فنهضت فى فدخل الكعبة ثم خرج وبيده لواء قصير
فمضى ثم نادى مناديا عبد الله فنهضت انا وعمى عبد الله بن على فلما استوينا على
الدرجة فرهوى عمى ودخلت الكعبة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعقد لى
لواء طويلا على قناة طويلة وقال خذها حتى تقاتل بها الدجال وابو جعفر هذا
هو اول من قتل عمه على الملك عبد الله بن على ثم المعتضد غدق عمه ابو عيسى
ثم قتل عمه المعتمد ثم الحاكم المرتضى قتل عميه سليمان ومسلمة ثم عبد الرحمن
الناصر قتل عمه القاضى والمغيرة بن عبد الرحمن الناصر قتل هشام المؤيد
والقاسم بن على بن حمود قتل ابن اخيه ادريس وزيادة الله قتل جميع اعمامه
ثم جيش بن ابى الجيش قتل عمه مضر وهارون بن ابى الجيش قتل عمه مرسعة ثم
ناصر الدولة بن حمدان قتل عمه ابا العلا ثم حماد بن تلكين الصنهاجى قتل عمه
ماكس ثم عباد بن محمد قتل عمه وابو جعفر المنصور اول من قتل فى الاسلام
ابن اخيه قتل محمد بن السفاح ثم المعتصم قتل العباس بن المامون بالمطارب ثم
القاهر قتل ابن اخيه ابا احمد المكتفى بعصر خصيتيه ثم عبد الرحمن الداخل بالاندلس
قتل ابن اخيه المغيرة بن الوليد ثم محمد بن ابى عامر ابن اخيه هارونا وكان
المنصور من اهل العلم البارع فى جميع الاشياء حدث عنه شبيب ابن شيبة
الاهتمى قال بحجت العام الذى هلك فيه هشام وولى الوليد ابن يزيد وذلك فى
سنة خمس وعشرين ومائة فبينما انا مريح فى ناحية المسجد اذ طلع علينا من بعض
ابوابه فتى اسمر رقيق الشعر موفر اللمة خفيف اللحية رحب الجبهة اقنى بين
الفتوة كان عينيه لسانان ناطقان يخلط انهة الاملاك بزي النساك تقبل
القلوب وتتبعه العيون يعرف منه الشرف فى تواضعه والعين فى صورته واللب

فى مشيته

فى مشيته فما ملكت نفسى ان نهضت فى اثره سائلا عن خبره وسبقنى فتحرم
بالطواف فلما استتم قصد المقام فركع وانا ارعاه ببصرى ثم نهض منصرفا وكان عينا
اصابته فكبا كبوة دميت لها اصبعه فعقد لها القرفصاء فدنوت منه متوجعا
لما نابه متصلا به امسح وجهه من عفر التراب فلا يمتنع على فشققت ثوبى وعصبت
اصبعه وما ينكر ذلك ولا يدفعه ثم نهض متوكئا وانقدت له اماشيه حتى
اتى دارا على مكة وابتدره رجلان تكاد صدورهما تتخلع من هيبته ففتحا له
الباب فدخل فجذبنى فدخلت بدخوله ثم خلى يدى واقبل على القبلة فصلى ركعتين
اوجزهما فى تمام ثم استوى فى صدر مجلسه فحمد الله واثنى عليه واثنى على النبى صلى
الله عليه وسلم وبالغ فيها ثم قال لى لم يخف على مكانك اليوم ولا فعلك بى فمن
تكون يرحمك الله قلت شبيب بن شيبة التيمى قال الاهتمى قلت نعم فرحب
وقرب ووصف قومى بابين بيان وافصح لسان فقلت انا اجلك يرحمك الله عن
المسئلة واحبت المعرفة فتبسم وقال لطف اهل العراق انا عبد الله ابن محمد بن
ابن على بن عبد الله بن العباس فقلت له بأبى أنت وامى ما اشبهك بنسبك وادلك
على منصبك ولقد سبق الى قلبى من محبتك مالا ابلغه بوصف قال فاحمد
الله يا اخا بنى تميم فانا قوم انما يسعد الله بنا من احبنا بحبه ويشقى ببغضنا
من يبغضه ولن يصل الايمان الى قلب احدكم حتى يحب الله ورسوله واهل بيته
ومهما ضعفنا عن جزائه قوى الله على ادائه فقلت انت توصف بالعلم وانا من حملته
وايام الموسم ضيقة وشغل اهله كثير وفى نفسى اشياء احب ان اسال عنها
افتاذن لى قال نحن من اكثر الناس مستوحشون وارجو ان تكون للسر موضعا
وللامانة مراعيا فان كنت كما ارجو فافعل قال فقدمت من وثيق القول والايمان
ما سكن اليه قال فتلى قلى اى شيئ اكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم ثم قال
سل ما بدا لك قلت ما ترى فيمن على الموسم وكان عليه يوسف بن محمد الثقفى خال
الوليد فنفس الصعداء وقال عن الصلاة خلفه تسالنى امكر هت ان يتامر على

على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ليس منهم قلت عن كل الامرين قال انهما
عند الله لعظيم اما الصلاة ففرض الله تعبد به خلقه فاذا ما فرض الله عليك كل وقت
ومع كل احد وعلى كل حال فان الذى قربك لحج بيته وحضور جماعته واعياده
لم يخبرك فى كتابه انه لا يقبل منك نسكا الا مع اكمل المؤمنين ايمانا رحمة
منه لك ولو فعل ذلك بك لضاق عليك الامر فاسمح يسمح قال ثم سالته
عن اشياء من امر دينى فما احتجت ان اسال عن امر دينى بعده ثم قلت يزعم
والله اهل العراق انه سيكون لكم دولة قال لا شك فيها تطلع طلوع الشمس
وتظهر ظهورها فسال الله خيرها ونعوذ به من شرها فحذ بحظ لسانك
ويلك ان ادركتها قلت او تخلف احد عنها من العرب وانتم سادتها قال نعم منها
قوم يأبون الا وفاء لمن اصطنعهم وتأبا الى طلبنا بحقنا فننصر ويخذلون
كما نصرنا ولنا اولهم قال فاستتر جعت قال سهل عليك الامر سنة الله
التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وليس مايكون منهم بحاجز
لنا عن صلتهم وصلة ارحامهم وحفظ اعقابهم وتجديد الصنيعة عندهم فقلت
وكيف تسلم لهم قلوبكم وقد قاتلوكم قال نحن قوم حسب الينا الوفاء وان
كان علينا وبغض الينا الغدر وان كان لنا فاما انصار دولتنا ونقباء شيعتنا
واسراء جيوشنا فهم وموالهم منا وموالى القوم من انفسهم فاذا وضعت الحرب
اوزارها صفحنا بالمحسن عن المسيئ ووهبنا للرجل قومه ومن اتصل بانسابه
فتذهب النايرة وتخبوا الفتنة وتطمئن القلوب قلت ويقال انه
يبتلى ربكم من اخلص لكم المحبة قال قد روى ان البلاء الى محبنا اسرع
من الماء المنحدر الى قراره قلت لم ارد هذا قال فمه قلت تقعون فى الولى
وتخطئون العدو قال من يسعد بنا من اوليائنا اكثر وانما نحن بشر واكثرنا
اذنب ولا يعلم الغيب الا الله وما انكرت من ان يكون الامر على ما بلغك فان
مع الولى التعزز والادلال والثقة والاستسلام ومع العدو التحرز والاحتيال

والتذلل

والتذلل والاختيال ولربما افل المدل واخل المستسلم وانك لسؤوك يا اخى بنى
تميم قلت انى اخاف ان لا اراك بعد اليوم وترانى كما تحب عن قريب ان شاء
الله تع قلت بجلال الله ذلك قال آمين قلت وهب لى السلامة منكم فانى من محبيكم
قال آمين وتبسم ثم قال لا باس عليك ما اعاذك من ثلاث قلت ما هن قال
قدح فى الملك او هتك فى الدين او تهمة فى حرمة ثم قال احفظ عنى ما اقول لك
لا تجالس عدونا وان احضيناه فانه مخذول ولا تحذل ولينا فانه منصور واصحبنا
تبرك المماكرة وتواضع اذا رفعوك وصلهم اذا قطعوك ولا تخطب الاعمال ولا
تتعرض الاموال وانا رايح من عشيتنا فهل من حاجة فنهضت لوداعه ثم قلت له
اتوقت لظهور الامر قال الله الموقت وقد قامت النوحتان بالشام ولهما
اخر العلامات قلت وما هما قال موت هشام العام وموت على بن محمد لآخر
القعدة قلت وهل اوصى قال نعم الى اخى ابراهيم قال فلما خرجت اتبعنى بكسوة
وقال يقول لك ابو جعفر خذ هذه فصل فيها قال وافترقنا فوالله ما رايته
الا وحريسان قابضان على يدى نبانى منه فى جماعة من قومى لابايعه فلما
نظر الى اثبتنى فقال خليا عمن صحت مودته وتقدمت خدمته واخذت قبل
اليوم بيعته قال فاكبر الناس ذلك من قوله ثم قال لى اين كنت عنى ايام
اخى ابى العباس فذهبت اعتذر فقال امسك ان لكل شئ وقتا لا يعدوه
فاخترت بين رزق يسعك او علم يرفعك قلت انا حافظ وصيتك قال وانا
لها احفظ انما نهيتك ان تخطب الاعمال ولم انهك عن قبولها قلت الرزق مع قبول
امير المؤمنين احب الى قال هو احتم لقلبك واحب الى لك ثم قال هل ذرت
فى عيالك بعدى شيئا وقد كان سالنى عنهم فذكرتهم له فعجبت من حفظه قلت
الفرس والغلام قال قد الحقنا عيالك بعيالنا وخادمك بخادمنا وفرسك بافراسنا
ولو وسعنى الخليت لك عن بيت المال وقد ضمنتك الى المهدى وانا موصيه بك
فانه افرغ لك منى ورأى ابو جعفر قبل موته ببسير عجايب كثيرة ومواعظ

مؤذنة بالهلاك من ذلك انه لما دخل احد منزل نزله من طريق مكة نظر
في صدر البيت الذي نزل فيه مكتوبا ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت
سنوك وامر الله لابد واقع ابا جعفر هل كاهن او منجم لك اليوم من حر المنية دافع
فدعى باصلاح المتولي لامر المنازل وقال السلام امرك ان لا يدخل احد من الرعاع
هذا البيت قال يا امير والله ما دخله احد منذ فرغ منه قال اقرا ما في صدر
هذا البيت قال ارى شيئا مكتوبا فالتفت الى حاجبه وقال اقرا الى آية من كتاب
الله تعالى تشوقني الى لقائه فقرأ وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال
له ما وجدت اية من كتاب الله تعالى غير هذه الآية قال والله لقد محى القرآن
من قلبي غير هذه الآية وذكر عنه انه هتف به هواتف كثيرة منها وهو قاصد
المدينة هذه الأبيات

أما ورب السكون والحركِ ... ان المنايا كثيرة الشركِ
عليكِ يا نفس ان اسأتِ وان ... احسنتِ في اليوم كان ذاك لكِ
ما اختلف الليل والنهار ولا ... دارت نجوم السما في الفلكِ
الا لنقل للملك من ملكٍ ... ان انقضى ملكه الى ملكِ
حتى يصير الله الى ملكٍ ... ما عز سلطانه بمشتركِ
ذاك بديع السما والارض ومن ... ارسى جبالا مسخر الفلكِ

ثم رأى بعد ذلك كان منشدا ينشده هذه الأبيات

اما ترى الدهر من مناكا ... فكأنه يومك قد اتاكا
ولقد اراك الدهر من ... تصريفه لك ما اراكا
واذا رأيت الناقص العبد ... الذليل فانت ذاكا
ملكت ما ملكته ... والامر فيه الى سواكا

وذكر عنه انه كان جالسا في مجلس من اعلا باب خراسان اذ جاءه سهم عاير فسقط
بين يديه فذعر لذلك وجعل يقلبه فاذا بين الريشتين مكتوب

اقطع في الحياة الى المعاد ... وتحسب ان مالك من نفاد
ستسئل عن ذنوبك والخطايا ... وتسأل بعد ذاك عن المعاد

ثم قرأ عند الريشة الثانية فاذا عندها مكتوب

احسنت ظنك بالأيام اذ حسنت ... ولم تخف سوء ما يأتي به القدر
وساعدتك الليالي فاغتررت بها ... وعند صفو الليالي يحدث الكدر

ثم قرأ عند الريشة الثالثة فاذا فيها مكتوب

هي للمقادير تجري في اعنتها ... فاصبر فليس لها صبر على حال
يوما تريك خسيس الاصل مرتفعا ... فوق السماك ويوما تخفض العالي

واذا على جنب السهم مكتوب همذان منها رجل مظلوم فحبسك فبعث من فوره
ففتشت الحبوس والمطابق فرأوا شيخا في بيت من الحبوس مسرج والشيخ موثق
بالحديد متوجه نحو القبلة وهو يردد قوله تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون فسألوه من اين هو فقال من همذان فحمل حتى وضع بين يدي المنصور
فساله عن حاله فاخبره انه رجل من اهل همذان وارباب نعمها وان واليها بلغه ان
لي ضيعة تغل بمائتي الف درهم فطلبها مني فامتنعت فكبلني في الحديد وكتب اني
عاص فطرحت في هذا المكان فقال له المنصور منذ كم قال منذ اربعة اعوام
فامر بفك قيوده والاحسان اليه وانزله احسن منزل وردوه وقال قد رددت
عليك ضيعتك ما عشت وعشنا وقد وليناك مدينة همذان واطلقنا حلمك في الوالي
فجزاه خيرا ودعا له بالبقا وقال يا امير المؤمنين اما الضيعة فقد قبلتها واما
الولاية فلا اصلح لها واما الوالي فقد عفوت عنه لاجلك فامر له المنصور
بمال وحمله الى بلده مكرما ثم ضرب الوالي وعاقبه على ما جنى وعزله
عن سنة العدل وسأل الشيخ مكاتبته في مهماته واخبار بلده وما يكون من ولاة
الخراج ولما راى ابو جعفر ما راى من تلك العجايب المنذرة بالهلاك قال
لحاجبه الربيع ابن يونس يا حاجب اني اتخوف على هذا الامر قال له من يا امير المؤمنين

تعنى عيسى بن موسى وهو معك فى الحضرة فامر لى فيه بامرك حتى انفذه
قال يا ربيع ان عيسى بن موسى رجل ما اعطى الله عهدا الا وفى به وانما اتخوف
صاحب الشام عبد الوهاب بن ابراهيم الامام ثم رفع يديه الى السما وقال
اللهم اكفنى عبد الوهاب قال الربيع فلما مات المنصور ودليته فى
القبر وعدت عليه الحجارة سمعت هاتفا يهتف من القبر مات عبد الوهاب
فاجيبت الدعوة قال الربيع فهالنى ذلك الصوت وجيئ بالخبر بعد سادسة
او سابعة بوفاة عبد الوهاب واما المنتصر فهو محمد بن المتوكل ويكنى
ابا جعفر وامه ام ولد تسمى حبشية قال ابو على حدثنى حفظة قال قالت
حبشية مات عندى المتوكل ليلة وخرج نصف الليل فغلبتنى عينى فرايت
انسانا فى النوم وهو يقول لى يا حبشية حملت الليلة باشام خلق الله فكان
المنتصر وهو الذى قتل ابوه بامره وكان الناس يتلاقون وقت خلافة
المنتصر فيقول بعضهم لبعض والله لا عاش بعده الا ستة اشهر كما عاش
شبرويه بن كسرويه حين قتل اباه وكان كذلك وحكى ان احمد بن
الخصيب خرج يوما مسرورا فقال ان امير المؤمنين راى فى منامه كانه صعد
درج المنبر حتى ارتقا الى خمس وعشرين مرقاة ثم قيل له قف هذا اخر
عمرك فتاولها ابن الخصيب الخلافة وانما كانت سنين عمره فعاش بعد ذلك
اياما ومات فحسب عمره فالفى قد اكمل خمسا وعشرين سنة ويقال انه بسط
له قبل قتل ابيه بساط كان من احسن البسط ليجلس عليه فلما استقر على البساط
تامل فاذا على البساط صورة مصورة عليها كتابة هذه صورة فلان بن
فلان قتل اباه فما عاش الا ستة اشهر قال فلما كمل له ستة اشهر بعد قتل
ابيه حدث به ورم فى انثييه من نزلة حادة فمات بعد ثلاثة ايام من حدوثها
وقيل وهو الذى عليه الاكثر انه وجد حرارة ففصد بمبضع مسموم فمات
ومن العجايب ان الذى فصده احتاج الى الفصد فاصد تلميذه بفصده فاخرج

له

له مباضع وفيها ذلك المبضع المسموم وقد كان نسيه ففصده به تلميذه فمات
وقيل بل سبب موته انه اصابته علة فى راسه فنظر الطبيب ابن طيفور فى
اذنه دهنا فورم راسه ومات وقيل انه سم فى كمثرى وقيل بل رمى
زريق فى اذنه وهو ثقيل العلة فمات وكان ينشد لما اشتد به الالم هذين البيتين

فما فخرت نفسى بدنيا اصبتها ٭ ولكن الى الرب الكريم اصير
وما كان ما قد مته راى قلنده ٭ ولكن بعتيا ها اشار مشير

انه قال لابنه حين احس بالموت عاجلت فعوجلت وممن سمى ايضا
بالمنتصر على ما ذكر عتيب مدرار بن الشبع ابن ابى القاسم واشول صاحب
سنحاريب وكان تسمى بامير المؤمنين وعذر به قوم من بدو يعرفون
ببنى خالد فساقوه الى افريقيه الى عبد الله الشيعى والله اعلم

واعثرت آل عباس لعالهم ٭ بذبيل زرقاء من بيض ومن سمم

قوله واعثرت آل عباس اشارة الى تغلب عبيدهم الاتراك عليهم
حتى كانوا يقتلونهم كيف شاؤا ويولونهم ويعزلونهم فدعا لهم ان يقيلهم الله من
عثرتهم وقوله بذبيل زرقاء من بيض ومن سمم تشبيها على كثرة عبيدهم
وقدرتهم على السلاح وكانوا كما ذكر يقتلونهم ويتحكمون فيهم واتفق عليهم هذا
مذمات الواثق بن المعتصم وذلك سنة اثنين وثلاثين وما يتين
وكان اول من اتخذهم ابو جعفر المنصور اتخذ منهم تركيا اسمه حماد واتخذ
المهدى اخر سماه مباركا ولم يزالوا يستكثرون منهم حتى غلبوا عليهم على
ما ذكرنا وردوهم فى حكم البيع وكان تغلبهم عليهم مذمات الواثق على كثرة
منهم عنده وعند ابيه المعتصم ولكنهم لم يقدموا على الواثق لجلالة قدره
وهيبته فى نفوسهم فانه يحكى من هيبتهم له انه لما ثقل فى علته التى مات
فيها جعل لهم فى بعض الاوقات وقد اغمى عليه انه قد قضى فدنى منه تركى يقال
له ايناج ليعلم هل مات امرا فلما دنى منه فتح عينيه ونظر الى ايناج فرجع

ايناج القهرمي فانشب طرف سيفه بالباب فاندق وسقط ايناج على قفاه لما
نظره هيبة له ورعبا لما دخله من نظره اليه ومن العجايب انه لم تمر له ساعة
من بعد ما نظر اليه الا وقد مات فاخذ وجعل في بيت فما اقام فيه الا يسيرا حتى
وجدوه والفار قد اخرج عينيه فسبحان من لا يزول ملكه المنفرد بالبقا الا اله الا هو
العلي العظيم ثم لم تزل الاتراك مذ مات الواثق يتحكمون عليهم في
خلافتهم تحكم الصبيان على اهاليهم حتى كانت ايام المعتضد فغلبهم الغلبة التي يجب
ان تكون مثلة على امثالهم واردهم الى مراتبهم من العبودية وكان المعتضد مهيبا
لا يقدم على أمر من اموره الا مغتريا وكان يسمى ابو العباس السفاح الثاني
لأنه جدد ملك بني العباس ووطده بعد ان كان اخلقته الاتراك وفي
ذلك يقول علي بن العباس الرومي

* هنيئا بني العباس ان امامكم * امام الهدى والجود والبأس أحمد *
* كما ابي العباس اسس ملككم * كذا ابي العباس ايضا يجدد *

ولقد اتفق في ايامه على ما حكي امر فظيع كشفه الله له لما في نفوس اتباعه
من الرهبة له فانه لا يتجرى احد منهم ان يكتمها في نفسه مخافة صولته ان عثر
منه على كذب من وزرائه وقواده فمن ذلك ان احد قواده او وزرائه
كان قد بنا بناء مشرفا عاليا على منازل جيرانه فلم يعارضه احد فيه من
جيرانه لمكانه من سلطانه وعزه وكان يجلس كثيرا في ذلك المكان
فراى يوما من الايام من دون جيرانه جارية بارعة الجمال فولع بها وسال
عنها فاخبر انها بنت لبعض التجار فارسل الى والدها خاطبا فقال لست ازوجها
الا من كان مثلي فانه ان زوجتها من هو مثلي لم يظلمها وان ظلمها قدرت على
الانتصاف منه وان انت ظلمتها لم اقدر لها على حيلة فلم ينزل يرومه بكل
مرام ويتوسط اليه بالاكابر والاماثل من الناس وهو مع ذلك يمتنع فلما
ايس منه شكى ذلك الى احد خواصه فقال له الف دينار يقوم لك بهذا

قال

قال اني بذلك ولو انفقت عليه مايه الف ثم انالها لفعلت قال لا عليك الا ان تحضرني
الف دينار فاحضر له بها فمشى بها ذلك الرجل الى عشرة رجال كانوا قعودا عند
القاضي فاشهدهم وذكر لهم الامر وقال لهم هذا امر ليس عليكم من الله فيه
تبعة لانه يصدقها كذا وكذا الفا واغلالهم المهر ثم انكم تحيون نفسا قد اشرفت
على الهلاك ويكون لكم عنده من الجاه ما ترغبون وابوها انما هو عاضل لها عن
الزواج والا فما يمنعه من ذلك وقد خطب منه فلان فرجلالة قدره ومكانه من
امره وقد اعطى صداقا لا يعطا مثله الا لبنات الملوك ثم هو مع ذلك يابى فهل
هذا الا عضل بين ولكن لكل واحد منكم مائة دينار وتشهدون انه زوجها منه
فاذا بها اذا علم انكم قد شهدتم رجع الى اذ ليس فيه الا الخير والعز فاخذ الشهود
الالف دينار وعلى صداق مبلغ كذا وكذا الفا ورفع الصداق الى غاية ما يرفع
اليه صداق بنات الملوك فلما علم ابوها بذلك ازداد نفارا وابيا فمشى ذلك
الرجل الى القاضي وقال له اني تزوجت ابنة فلان على هذا المبلغ وهؤلاء الشهود
ثم انه قد ناكرني وقد اردت ان ادفع له حق ابنته واخذها فاحضر القاضي باحضار
الشهود فشهدوا وابوها متماديا في انكاره فامر القاضي بامضاء الحكم عليه وان
تؤخذ ابنته احب او كره وامر بحمل اليه فلما وصلت الجارية عند الوزير لم
يزل ابوها يتوهم الوصول الى المعتضد وكان للمعتضد غليظ الحجاب لا يصل اليه
احد من غير خاصته فقيل للرجل انه يحضر في كل يوم ساعة من النهار على بنيان
في قصره فان استطعت ان تكون في رجال الخدمة للبنيان فافعل فلما كان ذلك
الوقت الذي كان عادة المعتضد يقف فيه عند ذلك البنيان ترامى الرجل
الى الارض وجعل يحثو التراب على راسه ويستغيث به فساله عن شانه فقص
عليه القصة فارسل المعتضد في ذلك المقام الى الوزير واغلظ عليه في الفعل فاقر
ووصف له الصورة على ما كانت وهو يطمع ان يعذره في ذلك اذ قد جعل لها من
الصداق ما هو فوق قدرها وامر باحضار الشهود فاقر واكما اقر صاحبهم

وذلك كله رهبة له واجلالا ان يخاطبوه بكذب مع تخيلهم انه سيتجافى لهم عن
هذه الزلة اذ قد اراد وابها احياء نفس ذلك الرجل وايضا قد دفع له بين
يدى القاضى نقدا لا يكون الا فى صداق بنات الملوك وقد جعل لها من الكالى
على نفسه اضعاف ذلك فكانه اخذها بحقها او باكثر من حقها فلما تحقق عنده جلية
خبرهم امران يصلب كل شاهد منهم على باب داره وان يوضع ذلك الرجل فى
جلد ثور طرى السلخ ويضرب بالمذانب حتى يختلط لحمه وعظمه بدمه فلما
صنع به ذلك امران يوضع بين يدى نمور كانت عنده فلما العقته امرا بالبنت
ان ياخذ ابنته وان يؤخذ لها كل ما كان ذكرها الوزير فى صداقها من
عقار ودار ومال فلما مات المعتضد ولى ابنه المقتدر وكان صبيا صغير السن
فعادت الاتراك الى ما كانت عليه فذلك قوله لعمالهم كانه يدعو لهم
بالاقالة مما هم فيه وكان تغلبهم عليهم كما ذكرنا بعد موت الواثق وذلك
سنة اثنين وثلاثين ومايتين القصيد

ولا وفت بهود المستعين ولا ... بما تاكد للمعتز من مرر

المستعين هو احمد بن المعتصم اخو الواثق وسمى المستعين على ما حدثنا ابو ضاحم
الكاتب قال لما دعى احمد بن المعتصم ان يبايع له بالخلافه قال استعين بالله وافعل
فسمى المستعين وبويع له يوم الاثنين لست خلون من ربيع الاخر سنة ثمان
واربعين ومايتين وخلع سنة اثنتين وخمسين ومايتين وكان الثغر يد السين
ثاء وعهوده الذى ذكر انه لما قام عليه المعتز هرب المستعين من سر من راى
الى بغداد فبايع الاتراك للمعتز ثم المؤيد اخيه فارسل المعتز أخاه الموفق
فتركب بغداد فحصرها فلم يزل امر المستعين يضعف وامر المعتز يقوى فلما راى
المستعين اختلال حاله ارسل الى المعتز على ان يخلع له نفسه ويسلم له الامر
على ان يعطيه خمسين الف دينار ويقيم حيث شاء وان يكون له بقاء ووصيف اللذان
كانا ضيعة له احدهما على الحجاز وما والاها فتعاقدا على ذلك واخذ العهود

والمواثيق بعضهما على بعض فى ذلك ان لا ينكث احدهما على صاحبه فلما سلم الامر
اراد ان ينزل البصرة فقيل له انها حارة فقال اتدانها احد من فقد الخلافة ثم اختار
نزول واسط فلما خرج نحوها ارسل المعتز خلفه سعيد الحاجب فلما صار بفم
الفاطول بقرب سر من راى تلقاه بها سعيد الحاجب صاحب المعتز فباتا بها فاصبح
المستعين ميتا ولا اثر به وقيل انه ربط فى رجله حجر وغرق به بفم دجيل وقيل
انه لما احاط به سعيد وعلم انه يريد قتله سأله ان يمهله حتى يركع ركعتين فلما صار
فى الركعة الثانية قال احد الاتراك اتعطينى واقتلك قال نعم فقام اليه وقد
سجد فقتله واخذ رأسه وجاء به الى المعتز فامر له المعتز بخمسين الف درهم
وولاه البصرة وفى ذلك يقول جنيد الكاتب المعروف بباذنجانه

خلع الخليفة احمد بن محمد ... وسيقتل التالى له او يخلع
ايها بنى العباس ان سبيلكم ... فى قتل عبدكم سبيل مهيع
رقعتم دنياكم فتمزقت ... بكم الحياة تمن قال الأين قع

وفى خروجه الى واسط يقول الشاعر

انى ارى الملك من الفراق جزوعا ... اضحى الامام مشيعا مخلوعا
لا تنكرن حدث الزمان وريبه ... ان الزمان يفرق المجموعا
فارالة المقدور عن رتب العلا ... فتوا بواسط لا يرومر جوعا
غدروا به مكروا وخانوا عندما ... لزم الفراش وخالف التضييعا
ولوانه سعر الحروب بنفسه ... متلببا لقتالهن دروعا
لغدى على ريب الزمان محببا ... ولكان اذ غدر الزمان ضيعا

وهو اول من تسمى بالمستعين ثم تسمى بهذا الاسم بعد ذلك سليمان بن الحكم
من بنى امية ثم سليمان بن نهود الجذامى بسر قسطة والمعتز الذى ذكره هو ابو
عبد الله محمد بن جعفر المتوكل وقيل اسمه الزبير وهو اول من تسمى بهذا الاسم
ثم تسمى به عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ابى عامر وكان يوصف بالحزم

والعزم على صغر سنه فانه ولى الخلافة صغيرا فاستقل باعبائها وخلع المستعين
ثم قتله ثم خلع اخويه لابيه الموفق والمويد وفى عزمه يقول ابو الحسن بن
محمد الأسيدى فى قصيدة مزدوجة

وثبتت خلافة المعتز ❊ ولم تثبط أمره بعجز

واجمع عليه بعد ذلك رؤساء الاتراك وطالبوه بان يخلع نفسه ولم يزالوا يضربونه
حتى اجاب الى الخلع وكتب بذلك كتابا على نفسه فوجهوا الى محمد بن الواثق
وسموه المهتدى ثم ادخلوا عليه المعتز فقال المهتدى أخلعت ام خلعت نفسك
قال بل خلعت فوجئ فى قفاه حتى سقط ثم اقيم فقال خلعت نفسى وسلمت
ورضيت ثم سلم على المهتدى بالخلافة ثم اخرج فى الحر وطلب نعلا فلم
يعطه فارخى سراويله ومشى عليها ثم عذب بانواع العذاب وادخل حماما
وهو عشطان ولم يسقوه ثم اخرجوه فطلب ماء فجيئ له بماء وفيه ثلج فشربه
فمات وقيل انه ادخل حماما فاغلق عليه حتى مات ومن العجايب ان كان
ان ابنه عبد الله اذ قام على المقتدر فظفر به المقتدر ورمى به فى صهريج ماء
فى شدة البرد فمات فيه وكان عبد الله ابنه من اهل الادب البارع والشعر
الفايق وكان يسمى عبد الله بالمنتصف وحكى الحسن بن يحيى الكاتب
قال لما ولى المعتز الخلافة لم تمر به الا مديدة حتى احضر الناس واخرج اليهم
اخاه ميتا ليس به اثر وقال اشهد وا انه دعى فاجاب وليس به اثر ثم
لما ولى المهتدى بعد المعتز ما مضت الا مديدة قليلة اخرج المعتز الى الناس
ليس به اثر وقال فيه ما قاله فى المؤيد ثم لما ولى المعتمد بعد المهتدى
اخرج المهتدى للناس كما اخرجه المعتز وقال فيه ما قاله فى المعتز
فعجب الناس من لحاق بعضهم ببعض فى اقرب مدة فسبحان من لا يفنى ملكه
ولا يذل سلطانه ولا تلحقه آفة الموت المخترمة للاجال المدمرة للاعمال
الحي الدائم الذى لا يموت

واوثقت فى عراها كل معتمد ❊ واشرقت بهذاها كل مقتدر

المعتمد هو احمد ابو العباس بن المتوكل وهو اول من تسمى بهذا الاسم وتسمى به ايضا
محمد بن عباد باشبيليه وقتل المعتمد المتوكل ابن اخيه احمد بن الموفق الذى
يسمى بالمعتضد قيل انه سمه وقيل انه افرغ فى حلقه رصاص مذاب
وهو مستلق وقيل انه جعل له حفرة من ريش ورماه فيها فمات بها نما وكان ذلك
سنة تسع وسبعين ومايتين وكان المعتمد هذا يعد فى نوكاء الخلفاء
ونوكاء الخلافة اربعة وهم الامين بن الرشيد والمعتمد بن المتوكل والقاهر
ابن المكتفى ومن بنى امية بالاندلس المستكفى واما المقتدر فهو ابو الفضل جعفر
ابن المعتضد وهو اول من تسمى بالمقتدر بالله ثم تسمى به احمد بن سليمان
ابن هود الجذامى فى سرقسطه ولم يلى الخلافة من بنى العباس اصغر سنا من المقتدر
فانه وليها من ثلاث عشر وبقى فيها خمسا وعشرين عاما واتفق فى ايامه عجايب
فمنها انه بعث له هدايا فى جملتها تيس يحلب منه اللبن وورد عليه من عمان هدايا
وفيها طائر صينى اسود يتكلم بالهندية والفارسية افصح من الببغاء وورد
عليه البريد بكتاب صاحب الديلم ويذكر فيه ان بغلة وضعت فلوة ونسخة
الكتاب الحمد لله الموقظ بعبره قلوب الغافلين والمرشد بآياته عقول العارفين
الخالق ما يشاء بغير مثال ذلك الله البارئ المصور له الاسماء الحسنى
ومما قضاه الله المصور فى الارحام ما يشاء ان الموكل بخبر التطواف رفع ان
بغلة لرجل يعرف بابن بردة وضعت فلوة ووصف اجتماع الناس لذلك وتعجبهم
مما عاينوه فوجهت من احضر فى البغلة والفلوة فوجدتهما كما ذكرتا ورايت الفلوة سوية
الخلق قائمة الاعضاء مستدلة الذنب يشبه ذنبها اذناب الدواب فسبحان
الذى لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب وقد حكى انه اتفق مثل هذا سنة
خمس وخمسين واربعمايه بطليطلة وكانت هذه البغلة لانسان سقاء وكانت
البغلة شهباء وفلوها الى الصفرة وذكر صاحب هذا الخبر قال لما شاع هذا

الحديث بطليطلة انجفل الناس الى دار صاحبها ثم ارسل فيها كبارهم وخواصهم
ليروا ذلك عيانا فسيقا جميعا الى دار الفقيه القاضي ابي بكر ابن يحيى بن سعيد
الحديدي بجوية مسجد الرمان وارسل الى القاضي يقول صاحب هذا الخبر
فخرجت وخرج معي جماعة الطلبة الذين كانوا حولي فالفيتها عند باب دار القاضي
ورايت البغلة شهباء الى صفرة وفلوها مخطط العراقيب في اذنيه قصر وفيه
شبه مهر ورايتيه بين ضعرها وسمعت الناس يقولون انها درت عليه ثم اخذ
الغلو وحمل امامها فاسرعت نحو حاملة وحيي تحن اليه واخبرت انه عطب في حماري
الاولى من تلك السنة التي نتج فيها وكان نتاجه في ربيع الآخر من السنة المذكورة
ومما اتفق في ايام المقتدر انه وجد في مصر كنز قديم ومعه ضلع انسان طوله
اربعة عشر شبرا وعرضه شبر وحما اتفق في ايامه انه جلست تمثل قهرمانة
المقتدر للمظالم وحضر مجلسها القاضي والفقهاء فخرجت التوقيعات بامرها على
السواد وانتفع بذلك كثير من المظلومين وكان سبب قتل المقتدر انه امر ان
يضرب مضرب بباب الشماسية لما اقبل نحوه مؤنس الخادم فلما كان المقتدر
بموضع يعرف بالتل جعل يوجه نحو باب الشماسية ان ياتيه جنده والناس
في اثناء ذلك ينسلون نحو مونس وكان مونس قد جاء ليصرفه الملك في
مهماته غير ان من كان يحسد مونسا من العبيد اغروه بمونس وقالوا له انما
جاءك ليقتلك ويخلعك فخافه حتى وقعت الحروب بينهما وقد اراد ان لا يخرج لقتاله
لكن غلب عليه عبيده الذين معه وكانوا قد غضوا بمونس وقالوا اما ان تخرج
معنا لقتاله والا اخذناك واسلمناك اليه فخرج وهو مكره وقد كانت امه
تردمه ان لا يخرج ولكن حمل عليه اتراكه في الخروج فلما لم يبد من الخروج
ودع امه وتمثل بقول علي بن الرومي

كم من حشاك فانك تركك موقع ... بك ما تحب من الامور وتكره
واذا حذرت من من الامور مقدرا ... فرهبت منه فنحوه تتوجه

فلما

فلما خرج يريد القتال معه جعل اصحابه ينسلون منه حتى بقي وحده فقصده
رجل اسود فضربه على عاتقه فصاح ما هذا ويلك ثم تعاوده الضرب حتى قتل
وقيل ان الذي ضربه قبض عليه مونس وقتله اذ لم يكن غرض مونس
قتله وانما كان غرضه ان يكون صاحب امره ولكن المقادير تنفذ احب العبد
او كره وهنا انتهى بنا القول في شرح قصيدة ابي محمد بن عبد المجيد بن
عبدون اليابوني رحمه الله وعفى عنه ثم لما ذكر كل من ذكرنا من الائمة
الخالية والملوك الماضية والاكابر الذين ذكرهم رجع الى رثاء بني الافطس
المعروفين ببني مسلمة وتمام القصيدة

بني المظفر والايام ما برحت ... مراحلا والورى صنها على سفر
سحقا لعيشكم يوما ولا حملت ... بمثله ليلة في مقبل العمر
من للاسرة او من للاعنة او ... من للسماحة او للنفع والضرر
من للعدا وعوالي الخط قد عقدت ... اطراف السنها بالعيث والحصر
وطرقت بالثنايا السود بيضهم ... اعجب بذاك وما منها سوى ذكر
ويح السماح وويح الجود لو سلما ... وحسرة الدين والدنيا على عمر
سقت ثرى الفضل والعباس هامية ... تغري اليهم سماحا لا على المطر
ثلاثة مارقا النسران حيث رقوا ... وكلما طار من نسر ولم يطر
ثلاثة ما راى العصران مثلهم ... كلا ولو عثيرا بالشمس والقمر
ومر من كل شيء فيه اطيبه ... حتى التمتع بالآصال والبكر
من للجلال الذي غضت مهابته ... قلوبنا وعيون الانجم الزهر
اين البناء الذي ارست قواعده ... على دعايم من عز ومن ظفر
اين الوفاء الذي اصفوا شرايعه ... فلم يرد احد منها على كدر
كانوا رواسي ارض الله فاندثروا ... منها استطارت بمن فيها ولم تقر
كانوا مصابيح الدهر فانخسفوا ... هدى الخليفة يا لله في سدر

من للاسنة او من للبراعة او من للبراعة او من للاسنة

صح

كانوا شبيه الدهر فاستوهبتهم خدع ... منهم بأحلام عاد في خطا الحصر
من لي ومن بهم ان اطبقت محن ... ولم يكن وردها يفضي الى صدر
من لي ومن بهم ان اظلمت نوب ... فلم يكن ليلها يفضي الى سحر
ويل أمه من طلوب الثار مدركه ... لو كان ذيبا على ليان ذي عثر
من لي ومن بهم ان غفلت سنن ... واخفيت السنن الايام والسير
على الفضائل الا الصبر بعدهم ... سلام مرتقب للامر منتظر
يرجو اعيسي وله في اختها طمع ... والدهر ذو عقب شتى وذو غير
قرطت آذان من فيها بقادحة ... على الحسان حصى الياقوت والدرر

تمت القصيدة البسامة في اطواق الحمامة وتم شرحها ايضا
وتسمى ايضا كمامة الزهر وصدفة الدرر وجملة
ابياتها اربعة وسبعون بيتا وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه
وسلم